



جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الموصلات في اللغة العربية التأصيل والإحالة

إعداد الطالب:

زكريا محمد حسن الحريرات

بإشراف:

الدكتور محمد أمين الروابدة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة والنحو في قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2009م

الإهداء

إلى مَنْ لَهُمْ عَلَيَّ وَاجِبُ الطَّاعَةِ وَالْوَفَاءِ، وَالِدَيَّ الْكَرِيمَيْنِ، وَمَنْ أَمَرْنَا بِخَفْضِ
الْجَنَاحِ لِهَمَّا، إِلَى مَنْ أَمَرْنَا لَهْلَبِ خَفْضِ الْجَنَاحِ، وَإِلَى شَقِيقَتِي الَّتِي أَنْارَتْ أَمَامِي
سَبِيلَ الْعِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ د: حنان محمد الحريرات، وَإِلَى مُحَبِّي النُّحُو الْعَرَبِيِّ.

زكريا محمد الحريرات

الشكر والتقدير

أُتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل د . محمد أمين الروابدة الذي تفضّل مشكوراً بقبول الإشراف على رسالتي، والذي تعهدني برعايته العلمية، ولم يبخل بجهده ووقته، وكذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور عبدالحميد الأقطش، والدكتور سيف الدين الفقراء، والدكتور فايز المحاسنة ، وأعدهم بأنني سأفيد من ملحوظاتهم في تقوم ما اعوجّ من رسالتي، شاكراً لهم كل الشكر حسن الصنيع، فجزاهم الله عني وعن العلم خير الجزاء.

والشكر الموصول للمهندس محمد حمزة الذنبيات على ما قام به من طباعة وتنسيق وإخراج فني لهذه الرسالة.

زكريا محمد الحريرات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	الإهداء
ب	الشكر والتقدير
ج	فهرس المحتويات
هـ	قائمة الملاحق
و	الملخص باللغة العربية
ز	الملخص باللغة الإنجليزية
1	المقدمة
5	المدخل
12	الفصل الأول: الموصولات الخاصة، الذي، التي، اللذان، اللتان، الألى، الذين، اللاتي، اللاتي،....
12	1.1 الذي والتي
30	2.1 اللذان و اللتان
38	3.1 الألى الذين و اللاتين
48	4.1 اللاتي و اللاتي
57	الفصل الثاني: الموصولات المشتركة -أل، أي، ذا، وذو الطائفية، ما، من، الإخبار بالذي وبالآلف واللام.
57	1.2 أل
65	2.2 أي
71	3.2 ذا و ذو الطائفية
82	4.2 ما
88	5.2 منْ
94	6.2 الإخبار بالذي وبالآلف واللام

الصفحة	المحتوى
102	الفصل الثالث: جملة الصلة والرابط
102	1.3 جملة الصلة
113	2.3 الرابط بين الصلة والموصول
120	3.3 النتائج التي توصل إليها البحث
123	المراجع
133	الملاحق

قائمة الملاحق

الصفحة	الملاحق	رمز الملحق
133	قائمة الآيات القرآنية الكريمة	أ
139	قائمة الأبيات الشعرية	ب

المُلخَص

الموصلات في اللغة العربية، التأصيل والإحالة

زكريا محمد حسن الحريرات

جامعة مؤتة، 2009م

تتناول هذه الدراسة (>almawsulati) الاسمية، الخاصة، والعامّة، وجملة (>assilati) والعائد من (>assilati)، دراسة تأصيلية إحصائية، إذ جاءت في مقدمة ومدخل، وفصولٍ ثلاث، وكانت على النحو التالي:

أما المدخل فقد اشتمل على مفهوم الموصل، وما اتُّفق على اسميته، وما اختلف فيه، وما بين الأسماء (>almawsulati) وأسماء الإشارة، منزلة (>almawsulati) من البناء والإبهام.

أما الفصل الأول : فقد عُني بدراسة (>almasulati) الخاصة: (>alladi)، و (>allati) و (>alladani) و (>allatani) و (>al>ula) و (>al>ladina) و (>alla>i) و (>allati) و (>alla>ati) و (>al>ula) من حيث: المفهوم، والدلالة، والكتابة، واللهجات، والقراءات القرآنية، والتصغير والحذف.

أما الفصل الثاني : فقد عني بدراسة (>almawsulati) العامّة، وهي: (>al) الداخلة على أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين، و (>ai) و (>da) و (>du) و (>ma) و (>man) من حيث: المفهوم والدلالة والبناء والإعراب والاستعمال والتصغير والحذف، ثم الإخبار بـ(>il>alif wallami) و (>alladi) والفائدة التي يحققها الاسم (>almawsulu).

أما الفصل الثالث : فقد عُني بدراسة جملة (>assilati) تعريفها، وتسميتها، وطبيعتها، وعلاقتها بـ(>almawsuli)، وشروط استعمالها، والفصل بين أبعاضها، وحذفها، ثم عني بدراسة العائد من (>assilati) إلى (>almawsuli) من حيث: مفهومه، وأهميته، وطبيعته، ثم حذفه.

وبعد ذلك تمّ ذكر النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع، وملحق لآيات القرآنية الكريمة، وللشواهد الشعرية.

Abstract

A descriptive and analytical study about (>almawsulata) in the Arabic language.

Zakaria Mohammed Al-Hrerat

Mu'tah University, 2009

This research examines the nominal (>almawsulati) the private and the public as well as the literal ones.

Also it examines (>assilati) clause and the referring from (>assilati) in a descriptive and analytical way.

It is in an introduction, entrance and three chapters as follows:

As for the entrance it includes the concept of (>almawsul) and what is agreed and disagreed upon its naming. What is between the (>almawsulati) nouns and the demonstratives and the status of (>almawsulati) from construction and ambiguity.

The first chapter has been specified for studying the private (>almawsulati) such as: (>alladi, >allati, >alladani, >allatani, >al>ula, >llaina, >alla>I, >allati, >alla>ati, >al>ula) concerning: the concept, significance, writing, dialects, the reading of Al-Qura'n, minimization and deletion.

The second chapter was concerned with studying the general (>almawsulati) which are (>al added to the agentive subject and the nouns as objects and >ai, da, du, ma, man) concerning the concept, significance, construction, usage, minimization and deletion then telling with (wallam, >il>alif and >alladi), and the benefit achieved by the noun (>almawsulu).

The third chapter was concerned is studying then deleting the literal (>almawsuli) and the multi (>almawsuli) in general.

Then studying the (>assilati) clause by defining, and naming it, its nature and relation to (>almawsuli), the conditions of using it and separation between them and deleting it, after that it was concerned with studying the reference from (>assilati) to (>almawsuli) concerning, its concept, importance, nature, and deletion.

At the end, the result revealed by the study were mentioned and a list of resources and references and an appendix of the Holy Quran verses and poetic evidences.

المقدمة:

تعد الموصولات جزءاً من الدرس النحوي، إذ لا يكاد دارسٌ للنحو أن ينأى أو يبتعد عنها إلا وقد عرض لها ولو قليلاً سواء الموصولات الاسمية الخاصة والعامة، أم الموصولات الحرفية.

ومما لا شكَّ فيه أن علماءنا قد عرضوا درسوا الموصول، ولا سيما القدماء منهم، قد عنوا بدراسته وسار على نهجهم المحدثون، غير أن دراستهم لهذا الموضوع لم تكن دراسة مستقلة في مؤلف خاص يـ حيط به من جميع جوانبه، وإنما كأى مسألة نحوية عامة.

وبعد طول عناء من البحث والتنقيب في سبيل دراسة خاصة منفردة بالموضوع، فلم أجد سوى مؤلف واحد عن أنواع (ما)، لمحمد عبدالرحمن المفدّي نُشر في النادي الأدبي في الرياض عام ألف وتسعمائة وثمانين للميلاد، درسها فيه درساً شاملاً ومفصلاً محيطاً بها من شتى نواحيها.

لذلك رأيتُ أن أخصَّ هذا الموضوع بالبحث والاستقصاء وجمع شذراته، من بطون الكتب اللغوية القديمة والحديثة.

وقد كانت خطوات هذه الرسالة قامة، وأولاً البحث عما كُتب عنه في أمهات الكتب اللغوية والصرفية وكتب اللهجات والقراءات القرآنية، وجمع واستقصاء محتويات الموضوع، وألآن من أن أشير إلى أهم المصادر القديمة التي عرضت للموضوع بصورة أوضح من غيرها من أمهات الكتب النحوية القديمة، وتتمثل في شرح كافية ابن الحاجب للأستراباذي، وشرح المفصل لابن يعيش وهمع الهوامع للسيوطي، ويمكن القول بعدالنظر في هذه المصادر بأن كتاب شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لجمال الدين محمد د بن عبدالله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي هو من أفضل مَنْ عرضوا لهذا الموضوع، إذ تميز بإيضاح الشواهد واستكمالها، وبالإشارة إليها بوضوح، ولعله من أكثر الكتب اللغوية التي اعتمدتُ عليها قياساً بغيره من المؤلفات القديمة.

أما الحديثة فزادت أن تكون ثانوية في معظم استعمالها وما جاء منها أساساً فلا يعدو أن يكون قليلاً جداً، وقد أشير إلى ذلك في الهوامش.

أما المنهج الذي سرتُ عليه فهو الـ منهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد المعلومات وجمعها وتصنيفها، ثم إصدار الحكم عليها، مع بيان العلل مبيناً ما أشكل أو تعددت الأقوال فيه -ما أمكن-، ثم دراسة الموضوع.

وما يتعلق بنية هذه الرسالة، فقد تناولتِ الموصولات الاسمية الخاصة والعامة، والموصولات الحرفية وجملة الصلة، والرابط، وبتبتي في ثلاثة فصول مقدّمة بمُدخل.

أما المدخل فقد تحدثتُ فيه عن مفهوم الموصول لغة واصطلاحاً، وما اتفق على سميته من الموصولات وما اختلف فيه، وما بين الموصولات الاسمية وأسماء الإشارة، ثم عن منزلة الأسماء الموصولة من البناء، إذ تم ذلك من خلال التعريف بمفهوم البناء والأصل فيه، ولمَ بنيت الموصولات؟ ويليهِ التعريف بالإبهام ومنزلة الموصولات منه.

أما الفصل الأول، فقد عني بدراسة الموصولات الاسمية الخاصة كـ ل على حدة، وتحدثت عن -الذي والتي- تعريفاً، ثم الأحرف التي وضع عليها كل من الاسمين ونوع (أل) كليهما، وسبب كتابته ما بلام واحدة، ثم عن اللهجات الواردة فيهما، ثم التصغير فيهما، والقراءات القرآنية، ثم التوهم في -الذي-، وحذف الموصول -الذي- وإلى جانبه -التي- ثم نداء الموصول -التي- شذوذاً مختتماً هذا المبحث بالحديث عن الجمع في كلا الاسمين.

وتحدثت عن (الذان واللذان) من حيث المفهوم، وصحة التنثية بهما، ثم كتابة الاسمين بلامين، والإعراب فيهما، وما جاء فيهما من لهجات، والقراءات القرآنية الواردة فيهما، وكيفية تصغيرهما.

وتحدثت عن -الألى- مفهومه واللهجات الواردة فيها، وعن -الذين- مفهومه وكتابته بلام واحدة، وما جاء فيه من لهجات، وما يترتب على ذلك من بناء وإعراب، والتصغير فيه، ثم أتى الحديث عن (اللأين) مفهومه واللهجات الواردة فيه.

وتناولتُ -اللأى- وإلى جانبها (اللوائى) من حيث مفهومه والقول في حقيقة جمع -التي- على اللأى - واللهجات الواردة فيه، والقول في حقيقة جمعه واللهجات

فيه، والقراءات القرآنية، والتصغير وعلى نحوها (اللاتي) وإلى جانبها (اللواتي)، ثم تحدثت أيضاً عن جمعين آخرين لعلهما من أغرب الجموع، وهما: اللاءات والأولى. أما الفصل الثاني فقد عني بدراسة الموصولات المشتركة، وتمّ الحديث عن (أل) الموصولة الداخلة على أسماء الفاعلين، وأسماء المفعولين، من حيث مفهومه ودلالته والاختلاف في اسميته وحرفيته، ودخوله على الصفات، والفعل المضارع والجملة الاسمية، والظرف، ووظيفة -أل-. وتحدثت عن -أي-، إذ تمّ التعريف بمفهومه ومواطن استعماله والإعراب والبناء فيه، ثم التأنيث والتنثية والجمع فيه، ثم القراءات القرآنية الواردة فيه وحقيقة التصغير فيه.

وعرضت إلى -ذا- مفهومه وشروطه حتى يكون اسماً موصولاً، واستعمال -ذا- مع -ما- الاستفهامية واستعماله مع -مَنْ- الاستفهامية، ثم تمّ الحديث عن -ذو- الطائفة ومفهومه وبناءه وإعرابه، وما جاء فيه من لهجات، ثم تأنيثه وتنثيته وجمعه، و -ذات- الموصولة.

وتحدثت عن -ما- مفهومها واستعمالاتها مع التركيز على الجانب الموصولي فيها، وجواز اعتبار -ما- لأكثر من وجه، ثم حذف -ما- الموصولة. ثم كان الحديث عن -مَنْ- الموصولة مفهومها واستعمالها لغير العاقل ومراعاة اللفظ والمعنى في -مَنْ- وجواز اعتبار -مَنْ- لغير وجه، والاصغر فيها، ثم حذف -مَنْ- الموصولة.

ثم كان الحديث عن الإخبار بالذي وبالألف واللام، وكيفية الإخبار بهما، ودخول الفاء على خبر (الذي)، ثم كان عن الفائدة التي يحققها الاسم الموصول. أما الفصل الثالث، فقد تحدثت فيه عن جملة الصلة مفهومها وتسميتها وطبيعتها جملة الصلة والعلاقة بين الصلة والموصول، وإعراب جملة الصلة، وما يشترط في الجملة ليسمح استعمالها صلة، والفصل بين أبعاض الصلة، وتقديم الصلة أو بعضها على الموصول، وحذف جملة الصلة.

التمابط بين الصلة والموصول، وتمثل ذلك بدراسة العائد من الصلة إلى الموصول، وحذف العائد وحال الضمير العائد.

وبعدُ، فقد عرضت الرسالة إلى النتائج التي توصل إليها البحث، ويليهما قائمة المصادر والمراجع لهذه الرسالة، ثم ملحق بالآيات القرآنية الكريمة الواردة في الرسالة للاستشهاد، وملحق بالشواهد الشعرية مرتبةً تبعاً للقافية.

المدخل:

مفهوم الموصول لغة واصطلاحاً:

الموصول لغةً: وصلتُ الشيء، وصالوصلةً، والوصل خلاف الفصل واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع، ووصل الشيء بالشيء ء وصولاً، وتوصل إليه أي انتهى إليه⁽¹⁾.

والموصول في الأصل اسم مفعول، من وصل الشيء بغيره، إذا جعله من تمامه⁽²⁾.

وسميّت الأسماء الموصولة بهذا الاسم؛ لأنها توصل بكلام يأتي بعدها يسمى جملة الصلة، هو من تمام معناها؛ لذا فالأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة، إذ لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة⁽³⁾.

أما الموصول اصطلاحاً: فهو عبارة عن الكلمة التي تفتقر في دلالتها على معنى الاسم التام إلى ما يتصل بها فتستقل حينئذٍ دلالتها عليه، فتصبح في معنى الأسماء المستقلة بدالتها⁽⁴⁾.

وعُرِّفَ الموصول بأنه ما افتقر من الأسماء أبدأً إلى عائد خلفه⁽⁵⁾، وجملة صريحة، أو مؤولة غير طلبية، أو إنشائية⁽⁶⁾.

ابن(1)ظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، ط 1،

1410هـ/1990م، دار صادر، بيروت، لبنان، ج11، ص726.

(2) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، (د.ط)، ج1، ص128.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص128.

(4)الابدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط 1، 1405هـ—

1985م، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ص 243؛ الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى،

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، (د.ط)،

ج1، ص425.

(5) خلفه: أي أن العائد قد يغني عنه قرينة تدل عليه أو ظاهر يقوم مقامه.

(6) ابن مالكجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي، (ت672هـ—)،

شرح التسهيلتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحق يق محمد عبدالقادر عطا، طارق فتحي

السيد، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص182.

فالموصول الاسمي هو الذي لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام به عده تصله به؛ ليتمَّ اسماً، فإذا تمَّ بعده أصبح حكمه حكم سائر الأسماء التامة ، وحينها يعرب حسب موقعه من الجملة⁽¹⁾، بل يعرب دائماً نعتاً.

ما اتفق على اسميته من الموصولات:

الموصولات الاسمية على ضربين من حيث الاتفاق والاختلاف على اسميته ، أو حرفيته، فمنها متفق على اسميته ومنها مختلف فيه⁽²⁾.

أما المتفق على اسميته: الذي، والتي، واللذان، واللتان، والألى، والذين، واللاتي، واللاتي، وأي مؤنثة، ذا مجردة أو مصحوبة بما الاستفهامية ؛ أي ذا التي يراد بها الذي وذو الطائفة، وما ومن⁽³⁾، وذات وذوات بمعنى التي واللواتي⁽⁴⁾.

أما ما اختلف في اسميته : -أل للداخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ، وكذلك ما المصدرية⁽⁵⁾.

وقد سميت الموصولات الاسمية بأسد ماء الصلات؛ لأنها تحتاج إلى صلات توضحها وتبينها؛ وذلك لعدم فهمها منفردة⁽⁶⁾.

والموصولات الاسمية جميعها معارف ليس منها نكرة . وتعرّف، إما لأنها أوضاع إذ جعل كل واحد منها بشيء مخصص فيجري مجرى العلمية وإما أن تكون قد عرفت؛ لأنه لا يعبر بها إلا عن معرفّ؛ أو لأنها وقعت موقع معرفة قُدرت

(1) ابن يعيش، موفق الدين بن علي (ت643هـ)، شرح المفصل، تحقيق أحمد السيد أحمد، مراجعة إسماعيل عبدالجواد عبدالغني، (د.ط)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ج3، ص101.

(2) ابن معطٍ شرح ألفية ابن معطٍ ، تحقيق ودراسة علي موسى الشوملي، (د.ط)، مكتبة الخريجي، ج1، ص689.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص689.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص195.

(5) ابن معطٍ، شرح ألفية ابن معطٍ، ج1، ص189.

(6) هاري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، (ت513-577هـ)، أسرار العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، (د.ط)، دار الجليل، بيروت، لبنان، ص326.

بها⁽¹⁾ فتقدير قولك الذي تعدّ م أي المتعلم، وإما لما فيها من معنى الإشارة فجرت مجرى المبهمات⁽²⁾.

العلاقة بين الموصولات الاسمية وأسماء الإشارة:

أما العلاقة بين الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ، فاسم الإشارة فيمكن أن يُعرّف بأنيبها على معين بواسطة إشارة حسية باليد أو نحو ذلك إن كان الـ مشار إليه معنى أو ذاتاً غير حاضرة⁽³⁾.

وما يتعلق بموقف النحويين تجاه البون بين أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، فقد جوّز الكوفيون كون -ذا- وجميع أسماء الإشارة موصولة سواء أكانت بعد - ما - الاستفهامية أم لم تكن ، فالجوهر واحد بينهما ولكن يُفرّقان بحسب ما يلحقهما من الزيادات المختلفة لاختلاف المعنى⁽⁴⁾.

ومن الشواهد التي جاؤوا بها على ذلك قوله تعالى : {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} ⁽⁵⁾ وذلك على تقدير (هؤلاء) بمعنى -الذين- أي: أنتم لذين تقتلون أنفسكم ⁽⁶⁾. ومن الأدلة أيضا قوله تعالى: {وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} ⁽⁷⁾ والتقدير: ما التي بيمينك يا موسى؟

(1) الحيدرة، علي بن سليمان اليمني، (ت599هـ) كشف المشكل في النحو، دراسة وتحقق يق هادي عطية مطر الهلالي، ط 1، 1423هـ/2002م دار عمار، عمان ، ساحة الجامع الحسيني، ج4، ص496.

(2) المرجع نفسه، ج4، ص496.

(3) الحيدرة، كشف المشكل، ج 4، ص144؛ الغلابيني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، (د.ط)، دار الحديث، ج1، ص101.

(4) سلاّ أباضي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت686هـ)، شرح كافية ابن الحاجب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب، ط2، 1428هـ/2007م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ص107.

(5) سورة البقرة، الآية85.

(6) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص107.

(7) سورة طه، الآية17.

ومن الشواهد الشعرية التي احتجّ بها الكوفيون قول الشاعر (من الطويل):
عَدَسٌ، مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ⁽¹⁾ وَهَذَا تَحْمَلِينَ طَلِيقٌ⁽²⁾
والشاهد في هذا البيت مجيء الاسم -هذا- اسماً موصولاً بمعنى (الذي)،
تصريحاً بلفظ اسم الإشارة ؛ ولعل هذا ما دعا الكوفيين إلى اعتبار أسماء الإشارة
أسماء موصولة.

أما موقف البصريين فقد تجرّد بالاعتذار عن جعل أسماء الإشارة أسماء
موصولة؛ وإنما هي إشار وموصولة باقية على أصلها، د فعا للاشتراك الذي هو
خلاف الأصل⁽³⁾.

وقد فنّد البصريون الشواهد التي جاء بها الكوفيون على اعتبار جواز أن تكون
أسماء الإشارة موصولة، إذ حملوا الألفاظ: نقتلون، بيمينك، تحملين "على كونها
حالاً، فحذف الضمير العائد -في تحملين على صاحب الحال كما هو الحال في
جملة الصفة والحال وقيل "تحملين وطلق خبران".

لكن ابن عصفور قد أجاز تعليق -بيمينك أعني، إلا أن ذلك لا يعول عليه ؛
لأن (أعني) هل متعد بنفسه ليس بالباء، وجع لها حالاً أولى. أما البصريون فقد
جعلوا (بيمينك) حالاً على اعتبار -ما- خبراً مقدماً و (تلك) مبتدأ مؤخر⁽⁴⁾. ومثالها
قوله تعالى: {فَتَلَكُ يَبُوءُهُمْ خَاوِيَةٌ⁽⁵⁾}.
منزلة الأسماء الموصولة من البناء والإبهام.

أولاً: التعريف بالبناء.

-
- (1) نجوت، وردت أمنت في بعض كتب النحو كشرح قطر الندى وبل الصدى، ص298.
(2) البيت يزيّد بن مفرّج، الـ بغدادي، عبدالقادر بن عمر (1030هـ-1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان
العرب، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه محمد نبيل طريفي، إشراف إميل بديع يعقوب، ط 1، 1418هـ-
1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، ص41.
(3) الدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر، (763-827هـ)، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد،
(1362-1424م)، تحقيق محمد بن عبدالرحمن بن محمد المقدر، ط1، 1403هـ/1983م، ج2، ص204.
(4) المرجع نفسه، ج2، ص204.
(5) سورة النمل، الآية52.

البناء لغة: " منقول من هذا البناء المعروف للزومه وثبوتة"⁽¹⁾.

اصطلاحاً: "والمبني ظالمعرب، وهو ما لم يتغير آخره بتغير العامل فيه، ومن ذلك الاسم غير المتمكن،"⁽²⁾ وخذ البناء لزوم أو آخر الكلمة بحركة أو سكون⁽³⁾، وتحمل ألقاب البناء بالضم والفتح والكسر والوقف. وقد اختلف النحاة حول أيهما الأصل أهو الإعراب أم البناء؟ فذهب بعض النحاة إلى أن حركات الإعراب هي الأصل، وأن حركات البناء فرع عليه ؛ لأن الأصل في حركات الإعراب أن تكون للأسماء وهي الأصل؛ لذلك كانت أصلاً لحركات البناء. وذهب بعض النحاة إلى أن الأصل هي حركات البناء، وأن حركات الإعراب فرع عليها؛ والسبب في ذلك أن حركات البناء لا تزول ولا تتغير عن حالها، أما حركات الإعراب فهي عرضة للتغيير والزوال، وما لا يتغير أ ولى بأن يكون أصلاً لما يتغير⁽⁴⁾ فحركة البناء لازمة وحركة الإعراب منتقلة ، واللازم أصل للمنتقل وسابق عليه⁽⁵⁾.

وذهب قوم إلى أن الإعراب والبناء سواء ؛ لأنّ العرب تكلمت بالإعراب والبناء في أول وضع الكلام ، ولكل منهما علة غير علة الآخر، ولا معنى لأحدهما على الآخر⁽⁶⁾.

ثانياً: الأصل في البناء:

إنّ الأصل في البناء هو السكون، لثلاثة أوجه.
أولاً: أنّ السكون أخف من الحركة، فكان أحق بالأصالة لخفته.

(1) الأنباري، أسرار العربية، ص41.

(2) الأنباري، أسرار العربية، ص49؛ اللبدي، معجم المصطلحات، ص46.

(3) الأنباري، أسرار العربية، ص26.

(4) الأنباري، أسرار العربية، ص42.

(5) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، (538-616هـ)، التبئين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط 1، 1412هـ/2000م، مكتبة العبيكان، الرياض، ص172.

(6) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشيه غريد الشيخ، ط2، 1428هـ/2007م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص170.

ثانياً: إنَّ البناء ضد الإعراب والأصل في الإعراب الحركات؛ لذا فأصل البناء السكون.

ثالثاً: البناء يضيف على الكلمة ثقلاً ، فالمناسب لذلك أصالة البناء على السكون⁽¹⁾.

إلا أن من الملاحظ أن هنالك مبنيات على الحركات فما مسوغ ذلك؟ يمكن تعليل ذلك إما لأن البناء على الحركة له أصل في التمكين، كالمنادى والظروف لمقطوعة، أو لأن البناء تفضيل للمبني على غيره ، نحو: بناء الماضي تفضيلاً له على فعل الأمر، وأما أن يكون من أجل التخلص من التقاء الساكنين كأين، وكيف، والذين، وقد تكون الحركة ضرورية كحالها في الحروف الأحادية⁽²⁾. "فلا يبني على حركة إلا لموجب"⁽³⁾.

وتوصلاً إلى الموصولات الاسمية فإنها كلها مبنية سوى (أي)⁽⁴⁾، واسمين للمثنى معربين هما اللذان واللذان⁽⁵⁾ والمبني منها ملازم للبناء⁽⁶⁾. "والبناء في الأسماء الموصولة بناءً لازم ، أو ثابت وهو بناء لا ينفك عن الكلمة في حال من أحوالها"⁽⁷⁾، إلا ما تعددت فيه اللهجات، إذ يمكن أن تخرجه من بنائه.

أما بناء الموصولات فقد تعددت أنواع الأبنية فيها ، فمنها ما هو مبني على السكون نحو الذي، التي، من، ما، أل، ذو، ذا ومنها ما بُني على الفتح مثل : الذين،

(1) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج2، ص24.

(2) المرجع نفسه، ج2، ص24.

(3) ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت669هـ)، المقرب، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري، (د.ط)، ص318.

(4) الحيدرة، كشف المشكل في النحو، ج4، ص496.

(5) ابن عصفوري، بن مؤمن، الشرح الكبير، تحقيق صاحب أبو جناح، د. ط، ج1، ص171؛ عباس، حسن، النحو الوافي، مكتبة المحمدي، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ج1، ص371.

(6) الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص343.

(7) جميل، الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، ط1، 1417هـ/1997م، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ص174.

ومنها ما بني على الكسر مثل : الألاء، اللات، اللاء ومنها ما بني على الضم مثل :
أي "في حالة واحدة" سيتم ذكرها في الحديث عن إعراب (أي) وبنائها⁽¹⁾.
بناء الموصولات:

ثمّة مجموعة من الأسباب التي أدت إلى بناء الموصولات الاسمية -أما الحرفية
فقد بنيت لحرفيتها- وتتمثل فيما يلي:

أولاً: اختلاف صيغ الموصولات إذ إنها جاءت على ألفاظ مختلفة⁽²⁾، فمنها
المفرد ومنها للمثنى، ومنها للجمع ومنها للمؤنث، ومنها للمذكر، فأغنى اختلاف
صيغها عن اختلاف إعرابها⁽³⁾.

ثانياً: وقد يكون بناؤها لمشابتها الحروف، فقد أُشبهت الحروف من وجهين:

1. إنها تدل على معنى في غيرها⁽⁴⁾.
2. احتياجها إلى ظاهر يفسرُها؛ لأن الموصول كالحرف يفسره ما بعده⁽⁵⁾.

ثالثاً: الموصولات والإبهام.

إن الموصولات جميعها من المبهمات وسمي المبهم مبهماً ؛ لأنه لا يتمحّض إلى
ظاهر ولا مضمّر، وقد اشتقت هذه التسمية من خلال قول العرب : "فرس بهيم" أي
ليس فيه علامة تخالف سائر لونه⁽⁶⁾.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص111؛ عباس، النحو الوافي، ج1، ص370.

(2) الحيدرة، كشف المشكل في النحو، ج1، ص147.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص148.

(4) المرجع نفسه، ج4، ص496+497.

(5) المرجع نفسه، ج4، ص497.

(6) الحيدرة، كشف المشكل في النحو، ج1، ص144+145؛ اللبدي، معجم المصطلحات،
ص28+29.

الفصل الأول

الموصلات الخاصة الدالة على المفرد والمثنى والجمع.

1.1 الذي والتي.

أولاً: الذي تعريفاً:

لذا: الذي اسم مبهم، مبني، معرفة لا يتم إلا بصلة⁽¹⁾، ثابت الاسم في نفسه مع صرف النظر عن الصلة⁽²⁾، يختص بالمفرد المذكر سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل⁽³⁾؛ فمثاله على العاقل الذي فاز بالمسابقة صديقي، أما لغير العاقل فنحو: الذي يضمليلاً هو البدر، ويعرب حسب موقع منوعته في الجملة، فيأتي في محل رفع أو نصب أو جر. ووزنه (فَعَلٌ) فاللام فاء الكلمة والذال عينها والياء لامها⁽⁴⁾.

ثانياً: الأحرف التي وضع عليها الاسم:

وثمة اختلاف بين النحويين حول الأحرف التي وضعت عليها الاسم، وقد تباينت مواقف النحويين من البصريين والكوفيين في تحديد الأحرف التي بني عليها هذا الاسم.

فأصل الذي -لذي- ك: عم وشج، فاللام فاء الكلمة، والذال عينها والياء لامها، وهذا ما قال به البصريون⁽⁵⁾، وعلى هذا يكون الاسم قد وضع على ثلاثة أحرف.

(1) ابن منظور، اللسان، ج5، ص245.

(2) ابن هشام، عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري، شرح للمحة البدرية في علم العربية لأبي حيان الأندلسي، تحقيق صلاح روائي، ط2، ج1، ص265.

(3) الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت900هـ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف إميل بديع يعقوب، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص127.

(4) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، المسائل العضديات، تحقيق شيخ الراشد، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ص198.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص103.

وقيل إنّ الأصل في الاسم -الذي هي الذال الساكنة وحدها ، وهذا ما ذهب إليه الكوفيون معّلين ذلك بإسقاط الياء من الاسم الموصول -الذي- في التنثية نحو : -الذان- (1).

ومن الأدلة التي أوردها الكوفيون الاستشهاد بإحدى اللغات التي جاء بها الاسم ، بالألف، واللام والذال الساكنة⁽²⁾؛ ومنه قول الشاعر من الرجز:
فَظَلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذْ كَيْدًا كَالَّذِ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدًا⁽³⁾
وقد كانت الزيادة التي دخلت الاسم -الذي- مُلَطَّ من أجل التكثر له ؛ كراهية أن يبقى الاسم على حرف واحد وكما زيد اللام الثانية مفتوحة ؛ ليسلم سكون اللام الأولى؛ لأن الألف واللام لا تدخلان على ساكن، وإلا تحتاج إلى تحريك اللام حتى لا يلتقي ساكنان كشأن كلمتي الانكسار والاحتمال وما جرى نحوهما. ويبدو أن ما ذهب إليه البصريون هو أصوب مما ذهب إليه الكوفيون إذ يف نذ ما ذهبوا إليه أنه لا يجوز أن يكون من كلام العرب اسمٌ بُني على حرف واحد ، ما لم يكن ضميراً متصلاً⁽⁴⁾.

ولو كانت أبطلدال وحدها هي الأصل في الاسم لما جاز التصغير فيه ، والتصغير مما يرد الأشياء إلى أصولها، ولا يدخل التصغير الاسم إلا إذا كان ثلاثياً، إذ قيل في تصغير -الذي- اللّذيا- فالياء الأولى للتصغير والألف الملحقة بالاسم عوض عن الضم الذي يلحق بداية الأسماء المتمكنة في التصغير والموجود سواهما ثلاثة أحرف⁽⁵⁾.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص103.

(2) المرجع نفسه، ج3، ص103.

(3) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص101.

(4) المرجع نفسه، ج3، ص103.

(5) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، (د.ط)، ج1، ص171.

وذهب السهيلي إلى أن أصل الذي -ذو- بمعنى صاحب⁽¹⁾، لكن طراً على الاسم بعض التحولات حتى صار (الذي)⁽²⁾.

أولاً: التي تعريفاً:

التي اسم بهم يختص بالمفرد المؤنث⁽³⁾، مبني على السكون دائماً في كل أحواله، ويكون -كالذي- فيقع في محل رفع أو نصب أو جر تبعاً لموقع منعوته في الجملة⁽⁴⁾، ويستعمل للعاقل، وقد يستعمل لجماعة غير العقلاء⁽⁵⁾، نحو قوله تعالى: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا} ⁽⁶⁾، ويبدو أن الاسم يستخدم بكثرة للدلالة على غير العاقل⁽⁷⁾. ووزنه فَعِلْ؛ فاللام فاء الكلمة والتاء عينها والياء لامها⁽⁸⁾.

ثانياً: الأحرف التي وضع عليها الاسم:

أما الأحرف التي وضع عليها الاسم فقد اختلف إزاء الأحرف الأصول التي وضع عليها؛ فقليل إن الأصل -لتي- وهو مذهب سيبويه ممثلاً بهذا مدرسة البصرة، وذهب الفراء إلى أن الأصل التاء والياء -تي- فقط⁽⁹⁾.

ويظهر من الوقوف على الاسميين -الذي- والتي- مع بيان الوزن والأحرف التي وضع عليها كل منهما أنهما يعدان أصلاً غيرهما من الموصولات الاسمية الخاصة⁽¹⁰⁾.

(1) أبو حيان، الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، ط1، 1984م، ج1، ص525.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص525.

(3) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص127.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص128.

(5) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص136.

(6) سورة النساء، الآية5.

(7) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص47.

(8) الفارسي، المسائل العضديات، ص198.

(9) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص525.

(10) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص184.

ثالثاً: نوع -أل- في الاسمين -الذي والتي- .

إنّ الموصولات الاسمية معارف بنفسها لا -بأل- ومن الأدلة على ذلك -مَنْ وما- الموصولتان، إذ إنهما معرفتان دون دخول -أل-(1).

فأصل الاسم -الذي: لذي، والتي: لتي- فأدخلت الألف واللام زيادة لا للتعريف(2)؛ لأنها دخلت على اسم معرفة بذاته من خلال جملة الصلة لا بدخولها حصلت معرفته وإنما ألزمت اللام الزائدة ؛ لأنها لو نزعنا حيناً وأدخلت آخر لأوهم بأنها للتعريف، نحو كتاب والكتاب(3).

وقد ذهب قوم إلى أنّ الألف واللام في سائر الأسماء الموصولة زائدة للتعريف كما في الغلام؛ لأنهما معارف والألف واللام معرفان؛ فتحققت المعرفة بهما، لكن ذهب المحققون إلى أنهما زائدان لغير معنى التعريف، إلا أن زيادتهما زيادة لازمة، والمراد لفظ التعريف دون معناه ، وخير الأدلة على ذلك مجيء بعض الموصولات الاسمية -مَنْ وما- مُعَرَّاة من -أل- إلا أنهما معارف(4).

فالألف واللام في الموصولات ليسا للتعريف ؛ لأن التعريف يأتي بجملة الصلة التي هي من تمام الاسم (5)، وقيل إنّ الألف واللام دخلت على الاسمين تحسبنا للفظ، حتى لا يكون موصوفها كمعرفة وصفت بالانكسرة(6)، ويجب ألاّ تنزع اللام منها(7). وقد جعل البصريون الاسم -الذي- مزيداً بأل واحدة وهي الأولى الساكنة ويتضح من خلال قولهم: إن الأصل في الاسم -لذي- .

(1) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص99.

(2) ابن منظور، اللسان، ج15، ص245.

(3) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص99.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص104.

(5) الأنباري، أسرار العربية، ص327.

(6) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص99.

(7) عربي، شوقي، معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس عربي عربي، مكتبة لبنان ، ناشرون، ص155.

أما الكوفيون فقد جعلوا الاسم مزيداً بلامين لا واحدة، اللام الأولى الساكنة والثانية المتحركة، أما سبب دخول اللام الثانية المتحركة فمن أجل التخلص من التقاء الساكنين أُلِّ الأولى والذال - التي جعلوها ساكنةً خلافاً لقول البصريين في جعلهم إياها بأصالة التحريك لفا دخلت اللام الثانية المتحركة ؛ لتبقي اللام الأولى على أصلها في السكون ولا تكسر للالتقاء الساكنين ، فبدخول -أل- الثانية يمتنع الكسر والتقاء الساكنين⁽¹⁾.

كتابة الاسمين (الذي والتي) بلامٍ واحدة:

يكتب كل من الاسمين بلام واحدة لكثرة كتابتهما ، وإن كان الأصل كتابتهما بلامين، كما هو الشأن في كتابة اللفظ المبدوء بلام ومحلى بأل نحو: لين: اللين⁽²⁾.
رابعاً: اللهجات في كل من الاسمين -الذي والتي-.

عندما كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة واحدة مترامية الأطراف، تختلف الطبيعة الحياتية فيها من مكان لآخر، كأن توجد الجبال والأودية التي تفصل بقعة عن أخرى ، إذ ينشأ جراء ذلك مجموعات من الناس مما يؤدي مع مرور الزمن إلى اختلاف لهجة عن لهجة أخرى تنتمي إلى اللغة الأم⁽³⁾.

وتُعرّف اللهجة بأنها: مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغةً مستقلة عن غيرها من اللغات⁽⁴⁾.

أو: هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، حيث يشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة جميعهم⁽⁵⁾، ويمكن أن يطلق على اللهجة لغة وهو تعبير علماء العربية القدماء⁽⁶⁾.

ويسهم في نشوء اللهجة عادة مجموعة من العوامل منها:

(1) الأنباري، الإنصاف، ج2، ص670-671.

(2)ان، محمد علي، حاشية محمد علي الصبان على شرح محمد علي الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق مصطفى حسين أحمد، (د.ط.)، دار الفكر، ج1، ص156.

(3) الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ط1، 1420هـ/1999م، مكتبة المعارف، الرياض، ص43.

(4) عبدالنواب، رمضان، فصول في فقه اللغة العربية، ط6، 1420هـ/1999م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص72.

(5) الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص43.

(6) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص16.

1. أسباب جغرافية، وتكمن في تعدد البيئات الزراعية والاقتصادية ونحو ذلك⁽¹⁾.
 2. وهناك أسباب اجتماعية تتمثل في اختلاف طبقات المجتمع إذ تتخذ الـ طبقة الأستقرافية لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى⁽²⁾.
 3. ومنها أيضاً احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة الغزوات أو الهجرات ولعله من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تعدد اللهجات⁽³⁾.
 4. ومنها أيضاً أسباب فردية؛ فإنّ اللغة وإن كانت واحدة، إلا أنها متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها ، فمن المسلمّ به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة⁽⁴⁾.
- وما كانت الموصولات كسائر ألفاظ اللغة، فمن المسلمّ به أن يطرأ عليها بعض الاختلافات اللفظية مع الاحتفاظ بالأصل والدلالة.
- وقد جاء في الاسمين الموصولين -الذي والتي- أربع لغات⁽⁵⁾، وقيل : هي خمس⁽⁶⁾، وقيل هي ست لغات⁽⁷⁾ يبدو أن ما جاء في الاسمين من لغتي التشديد والحذف هو مختص بالشعر⁽⁸⁾، ويمكن إجمالها بما يلي:
- أولاً اللغة الأولى هي إثبات الـ ياء مع التسكين في كلا الاسمين -الذي والتي- وهي الأصل⁽⁹⁾.
- ثانياً: أن تحذف الياء من كلا الاسمين معقاء الذال والتاء مكسورتين⁽¹⁰⁾، ولعل سبب هذا التخفيف كثرة الاستعمال في غير وجه فقيل: اللذ و اللت⁽¹¹⁾. ومنه قول الشاعر (من البسيط):

(1) الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص43.

(2) المرجع نفسه، ص43.

(3) المرجع نفسه، ص43؛ أنيس، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص21.

(4) المرجع نفسه، ص45.

(5) الأنباري، الإنصاف، ج2، ص675.

(6) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، (د.ط)، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، ج1، ص15.

(7) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص127.

(8) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص526.

(9) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبدالسلام

محمد هارون، وعبدالعال سالم مكرم، (د.ط)، دار البحوث العلمية، الكويت، ج1، ص283.

(10) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص184.

(11) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص122.

لَا تَعْدِلِ الذِّ لَا يَنْفَكُ مُحْتَسِبًا حَمْدًا وَإِنْ كَانَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ⁽¹⁾
ومنه آخر (من الرجز):

وَالذِّ لَوْ شَاءَتْ لَكَانَتْ بَرًّا أَوْ جَابِلًا أَصَمَّ مُشْمَخِرًا⁽²⁾
ومنه قول الشاعر على اللت (من الكامل):

شَغِفَتْ بِكَ اللَّتِ تَيْمَنُكَ فَمِثْلُ مَا بِكَ مَا بِهِلَا مِنْ لَوْعَةٍ وَغَرَامِ⁽³⁾
والشاهد في الأبيات حذف الياء مع بقاء الكسر في الذال والتاء.

ثالثا: حذف الياء مع تسكين الذال والتاء في الاسمين:

ومنه قول الشاعر (من الطويل):

فَلَمْ أَرْ بَيْنَنَا كَانَ أَحْسَنَ بَهْجَةً مِنْ الذِّ لَهُ مِنْ آلِ عَزَّةَ عَامِرُ
ومنه آخر (من البسيط):

مَا الذِّ يَسُوءُكَ سُوءًا بَعْدَ بَسْطِ يَدِ بِالْبِرِّ إِلَّا كَمِثْلِ الْبَغِيِّ عِدْوَانَا
ومنه أيضا (من الطويل):

فَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْ أَنْاسٍ تَحَرَّمُوا بِأَدْنَى مِنَ الذِّ نَحْنُ فِيهِ وَأَبْرَعُوا
ومنه على (التي) (من الخفيف):

أَرْضُنَا اللَّتْ أَوْتُ ذُوِي الْفَقْرِ وَالذِّ (م) لِّ فَاضُوا ذُوِي غِنَى وَاعْتِزَّازِ
ومنه (من الوافر):

فَقُلْ لِلَّتِ تَلُومُكَ إِنْ نَفْسِي أَرَاهَا لَا تُعَوِّذُ بِالتَّمِيمِ⁽⁴⁾
والشاهد في الأبيات السابقة هو حذف الياء مع تسكين ما قبلها وهي لغة بناء.

رابعا: تشديد الياء مع كسرها في الاسمين⁽⁵⁾:

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (من الوافر):

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص185.

(2) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص284.

(3) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص186.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص185+186.

(5) الشنقيطي، أحمد بن الأمين، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق

محمد باسل عيون السود، ط1، 199م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص144.

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمَهُ بِمَالٍ وَإِنْ أَغْنَاكَ إِلَّا الَّذِي
يَنَالُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَصْطَفِيهِ لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَاصِي⁽¹⁾

والشاهد في البيت الأول مجيء الاسم الموصول -الذي- بياء مشددة مكسورة .

وقد ترتب على ذلك الاختلاف في إعراب الاسم وبنائه عند التشديد، إذ صرح أبو موسى الجزولي بأن الاسم مع التشديد يعرب بأنواع الحركات، فيرفع بالضم، وينصب بالفتح ويجر بالكسر فنقول: جاءني الذي قام، ورأيت الذي قام، وسلمت على الذي قام.

وقال الأسترابادي: "لا وجه لإعراب المشدد إذ ليس التشديد موجباً للإعراب". وقد جزم بوجود البناء عندما يكون الاسم مشدداً مكسوراً، فعندئذ الكسرة حركة بناء لا حركة إعراب واستدل على البناء بالكسر؛ لأن الاسم مستثنى وليس في موضع جر لکن من قال بإعرابه ا عتمد في ذلك على حمل (إلا) بمعنى (غير)، ولعل هذا الوجه مخالف⁽²⁾.

خامساً: تشديد الياء مع الضم⁽³⁾.

ومنه قول الشاعر (من الخفيف):

أَغْضِ مَا اسْطَعْتَ فَالْكَرِيمُ الَّذِي يَأْلَفُ الْحِلْمَ إِنْ جَفَّاهَ بَذِي⁽⁴⁾

وقد استشهد بهذا البيت على مجيء الياء في الاسم -الذي- مشددة مضمومة⁽⁵⁾.

وقد اختلف في إعراب الاسم وبنائه في هذه اللهجة فمنهم من جعله مبنياً على الضم مشدداً⁽⁶⁾ ومنهم من جعله معرباً، إذ يقول الشنقيطي: "ولا حجة في هذا البيت على البناء" فمن المحتمل أن تكن والحركة حركة إعراب لا حركة بناء، وعندها

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص283.

(2) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص183.

(3) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص185.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص184.

(5) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص145.

(6) المرجع نفسه، ج1، ص145.

يكون الاسم مرفوعاً بالحركة الظاهرة⁽¹⁾ وهذا ما ذهب إليه أبو موسى الجزولي ، إذ استبعد البناء على الضم⁽²⁾، وصرح أبو حيان بأن الكسر والضم سواء مع التشديد بناءً مع جواز الجري بوجوه الإعراب⁽³⁾.

سادساً: حذف الألف واللام وتخفيف الياء ساكنة.

فيقال: -لذي ولتي-⁽⁴⁾، ومن أمثلة ذلك ما قرأ به بعض الأعراب، قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابياً يقرأ قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ⁽⁵⁾}، بتخفيف اللام⁽⁶⁾، ولكن لم يُذكر شاهد على تخفيف الذي أو أحد أفرعه سوى هذه القراءة ؛ لذا لا ينبغي أن يقاس على -الذين- بقية الألفاظ⁽⁷⁾.

ويمكن الإشارة إلى أنّ اللغات كلّها التي جاء ت في الذي جائزة أيضاً في -التي-⁽⁸⁾؛ لأن التي تأتي الذي لكن على غير صيغته⁽⁹⁾.

خامساً: التصغير في -الذي والتي-.

مفهوم التصغير لغة واصطلاحاً .

لغةً: "صَغَرَ، الصغَرَ: ضد الكبير"⁽¹⁰⁾.

اصطلاحاً: أن يُضم أول الاسم ، ويفتح ثانيه ، ويُزاد بعد الحرف الثاني ياء ساكنة تُسمّى ياء التصغير ويُسمى الاسم الذي تلحقه ياء التصغير مصغراً ، ويُشترط فيما

(1) الشنقيطي، الدرر اللوامع ، ج1، ص145.

(2) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص183-184.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص284.

(4) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص191.

(5) سورة الفاتحة، الآية7.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص151.

(7) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص191.

(8) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص171.

(9) المعري، معجم مسائل النحو والصرف، ص125.

(10) ابن منظور، اللسان، ج4، ص458.

يُراد تصغيره أن يكون اسماً معرباً قابلاً للتصغير. وقد "شدَّ تصغير بعض الأسماء الموصولة"⁽¹⁾.

ولمَّا كانت الأسماء الموصولة أسماءً متوغَّلةً في البناء فإنه لا يجوز تصغيرها ،
فما يُصغَر من الأسماء المتوغَّلة في البناء إلا أسماء الإشارة والذِي والتي من
الموصلات⁽²⁾ وكان حقَّ الموصولات ألا تُصغَّر لعلَّةٍ غلبةً شبه الحرف عليها⁽³⁾.
وهناك مجموعة من العوامل التي سوَّغتُ ، لأنَّ تصغَّر الأسماء المبهمة ، وهي ما
يأتي:

لأنَّ التصغير يحمل في معناه النعت ، فإذا قلت رُجِيل فمعنى ذلك رجل حقير ،
وليس في الأسماء الموصولة الـ متوغَّلة في البناء ما يُنعتُ إلا هذه الأسماء
-الذِي والتي- ؛ لذلك صُغِّرت⁽⁴⁾.

2. إنَّ ما جاء من الموصولات على ثلاثة أحرف فوُصِف به وأنتَّ وتُتَّى وجُمع
جاز أن يُصغَر ويُصغَّر ما تصرَّف منه⁽⁵⁾.

كيف تُصغَّر الموصولات؟

عندما كان لهذه الموصولات طريقة في النعت ليدست لغيرها، إذ لا توصف إلا
بما فيه الألف واللام، كان لها طريقة في التصغير ليست لغيرها من المصغرات.
وتشترك الأسماء الموصولة مع أسماء الإشارة في كيفية التصغير ، فتُصغَّر على
قياس أسماء الإشارة لعلَّة المشابهة بينهما في الإبهام⁽⁶⁾.

(1) الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق
محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبدالحميد، ط 1، دار إحياء التراث،
بيروت، لبنان، ج1، ص191-192.

(2) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص306.

(3) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص284.

(4) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص306.

(5) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص284.

(6) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص306.

ويقول سيبويه: اعلم أن التحقير تُلْمُ أئِل الأسماء إلا هذه الأسماء يَ قصد بذلك الأسماء الموصولة، فإنه يُترك أوائلها على حالها قبل التحقير؛ وذلك لأن لها نحواً خاصاً في الكلام ليس لغيرها⁽¹⁾.

وقياس التصغير في هذه الأسماء أن يُترك أول الاسم على حركته وتُلحق ياء التصغير حرفاً ثالثاً⁽²⁾، وتُفتح الياء التي بعد ياء التصغير لتسلم ألف العوض التي تُزاد في نهاية الأسماء -الذي والتي- عوضاً عن الضمة التي تُوضع بداية الأسماء المتمكنة عندما تُصغَرُ، تُدغم ياء التصغير بياء الاسم الأصلية⁽³⁾، ولا يجوز أن تُحذف ياء التصغير؛ لأنها حرفٌ معنى⁽⁴⁾.

فتقول في تصغير -الذي: اللّذيّ- ويبقى الحرف الأول على حركته، وتُلحق ياء التصغير حرفاً ثالثاً مفتوحاً بعدها لملائمة ألف العوض في آخر الاسم ثم تُدغم بياء الاسم الأصلية، كذلك -التي- يقال في تصغيرها: -اللّتيّ-⁽⁵⁾.

ومن الشواهد الشعرية على ذلك⁽⁶⁾، قول الشاعر (من الرجز):

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالتِّي إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ⁽⁷⁾

(1) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، (د.ط)، دار الجليل، بيروت، ج3، ص487.

(2) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص306.

(3) الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص288.

(4) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص306.

(5) الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص288.

(6) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (210-285هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص288.

(7) العجاج، عبدالله بن روية التميمي، ديوانه، رواية وشرح عبدالملك بن قريب الأصمعي، قدم له وحققه سعدي ضناوي، ط1، 1997م، دار صادر، بيروت، لبنان، ص223.

سادساً: القراءات القرآنية في -الذي والتي- :

تعريف القراءة لغةً واصطلاحاً.

القراءة لغةً: قرأ يقرؤه ، قرءاً، وقراءة، وقرآناً⁽¹⁾، وقرأت الشيء قرآناً جمعه وضممتُ بعضه إلى بعض " (2)، ومعنى القرآن معنى الجمع ، وسمي قرآناً ؛ لأنه يجمع السور فيضمها" (3).

القراءة اصطلاحاً: "النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم-، أو كما نطق أمامه فأقرها" (4).

نماذج تطبيقية في القراءات القرآنية:

قال تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا

يُبْصِرُونَ} (5)، وقد تعددت التأويلات النحوية في توجيه هذه الآية وتلخص فيما يلي:

1. قيل "إنّ -الذي- يكون للواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد، وعليه الأخفش" (6).
2. إنّ الاسم -الذي- حُمِلَ على اللفظ أي الجمع الذي استوقد ناراً ، مراعاةً لإفراد الفعل -استوقد- فم حُمِلَ على المعنى أي على معنى الجمع ، لقوله تعالى (بنورهم) فالاسم مفرد في اللفظ جمع في المعنى (7).

3. وقيل في وقوع المفرد موقع الجمع وجهان:

أ. أولهما أنّ -الذي- جنس مثل (من وما) إذ يعود الضمير إليه تارةً بلفظ

المفرد وتارةً بلفظ الجمع (8).

ب. ثانيهما أنه أراد -الذين- لكن حُذفت النون لإطالة الكلام بالصلة (9).

ومنه قول الشاعر (من الطويل):

(1) ابن منظور، اللسان، ج1، ص128.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص128.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص128.

(4) الصغير، محمد أحمد، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ط1، 1999م، دار الفكر، ص9.

(5) سورة البقرة، الآية17.

(6) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص285.

(7) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص33.

(8) المرجع نفسه، ج1، ص33.

(9) المرجع نفسه، ج1، ص33.

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (1)
فالاسم -الذي مفرد وُصِفَ به مقدر مفرد اللفظ مجموع المعنى ، والتقدير: إنَّ
الجمع الذي أو الجيش الذي (2).

4. قيل إنَّ الاسم مُخَفَّفٌ مِنَ -الذين-نلكهذا الوجه ضعيف أو غير جائز ؛ لأنه
لو كان مُخَفَّفًا لم يَجُزْ إفراد الضمير العائد عليه (3).

وفي قوله تعالى: {إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ} (4). والشاهد في الآية الكريمة أنَّ -الذي- قرئ -التي- على التأنيث صفةً
للبلدة (5).

وفي قوله تعالى: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} (6)، والشاهد في الآية
الكريمة إفراد الاسم الموصول -الذي- وهناك تأويلات نحوية متعددة حول تخريج
الاسم بهذه الصورة صورة الإفراد مع أنَّ الضمير العائد على الاسم ضمير جمع
-هم- وإليك بالأوجه الآتية:

1. أنَّ الاسم لم يُقصد به مُخصَّصٌ لذلك جاز أن يُعبر به عن جمع حملا على
معنى -مَنْ لِأَنَّ المقصود جمع ولم يُشَرَّ إليه بجمع (7)، "والمقدر مفرد اللفظ
مجموع المعنى" (8).

2. قيل إنَّ الاسم وقع بمعنى (الذين) مُضمَّنًا معنى الجزاء (9).

(1) البيت للأشهب بن رُمَيْلة، وقيل ابن زميلة؛ الأندلسي، شرح التسهيل، ج1، ص187.

(2) الأستراباذي، شرح الكافية، ج3، ص104.

(3) المرجع نفسه، ج3، ص104.

(4) سورة النمل، الآية91.

(5) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، إعراب القراءات الشاذة، تحقيق ودراسة محمد السيد أحمد

عزّوز، ط1، 1417هـ-1996م، عالم الكتب، بيروت، لبنان، م2، ص248؛ العكبري، التبيان،

ج2، ص286.

(6) سورة الزمر، الآية33.

(7) الأندلسي، شرح التسهيل، ج1، ص186-187.

(8) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص104.

(9) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص104.

3. وقيل قد يكون المقصود بالاسم هو النبي صلى الله عليه وسلم -ومن تبعه ، وهو الظاهر، إذ إن الذي جاء بالصدق الرسول والذي صدق به أبو بكر، فحذف الموصول وبقيت الصلة ، والتقدير: والذي جاء بالصدق والذي صدق به، لكن ضَعَّف هذا الوجه للإخبار عنه بالجمع ؛ لقوله تعالى (أولئك هم المتقون) وقد أشار إلى ذلك عبدالفتاح الحموز⁽¹⁾.

4 وقد يُراد بالاسم التذكير ؛ لقوله تعالى (أولئك هم المتقون)، ومثاله أيضاً قول الشاعر (من الرجز):

مِنَ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّاتِي زَعَمْنَ أَنِّي كَبُرْتُ لِدَاتِي⁽²⁾
والشاهد في البيت دلالة -التي- على الكثرة⁽³⁾.

وفي قوله تعالى : {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا⁽⁴⁾ }، والشاهد في الآية الكريمة قراءة -التي- على اللاتي -بالجمع- وهي قراءة شاذة⁽⁵⁾، وكانت قراءة الجمع مراعاةً للفظ الأموال⁽⁶⁾.

أما الجمهور فقراً على الأفراد⁽⁷⁾؛ لأن العرب تقول (اللاتي) في النساء أكثر من قولها (التي) وتقول في الأم وال وسائر الأشياء سوى النساء -التي- أكثر مما تقول (اللواتي)⁽⁸⁾، وكلاهما في كليهما جائز⁽⁹⁾ ويمكن القول إن قراءة الجمهور أصوب

(1) الحموز، عبدالفتاح أحمد، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ط1، 1984م، مكتبة الرشد، ج1، ص496.

(2) الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، ج2، ص295.

(3) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (ت377هـ)، الحجة للقراء السبعة، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، ط1، 1421هـ-2001م، دار الكتب العلمية، م1، ص110.

(4) سورة النساء، الآية5.

(5) قرأ بها أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي.

(6) العكبري، التبيان، ج1، ص258.

(7) العكبري، التبيان، ج1، ص258.

(8) أبو حيان محمد بن يوسف (ت745هـ)، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أجمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه زكريا عبدالمجيد، و أحمد النجولي الجمل، وقرظه عبدالحى البرماوي، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص178؛ العكبري، إعراب القراءات الشاذة، ج2، ص368.

(9) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص178.

لأسباب هي "كلّ جمع خالف الأدميين كان كواحد الموثّن لأن لفظه وإن كان جمعاً
كلفظ الواحد"⁽¹⁾.

ومن الأدلة على ذلك أيضاً أن -التي- أولى من (اللاتي)؛ لأنه تابع لجمع ما لا
يعقل⁽²⁾.

كذلك لو قيل : -اللواتي- لكان جمعاً كما هو في الأموال ، والصفة إذا جُمعت من
أجل الموصوف، كان حينذاك الواحد منها كواحد الموصوف في التذكير والتأنيث⁽³⁾.

سابعاً: التوهم في (الذي)

تعريف التوهم لغة واصطلاحاً:

التوهم لغة " توهم الشيء تخيله وتمثله كان في الوجود أولم يكن"⁽⁴⁾، "ووهم بكسر
الهاء إذا غلط"⁽⁵⁾.

التوهم اصطلاحاً: لم يحدد النحاة بدقة مفهوم التوهم⁽⁶⁾ ولعل أول من أطلق
مصطلح التوهم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، قاصداً به تفسير التعبير اللغوي الذي
لم يستقم مع قواعد النحاة، وقد نسب هذا التوهم إلى العرب أنفسهم".
وقد عبر سيبويه عن التوهم بلفظ آخر هو "الغلط" وفي ذلك يقول : "واعلم أن أناساً
من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعق ذاهبون وإنك وزيدٌ ذاهبان "، وقد أورد
البغدادي في خزانته: (ومراد سيبويه بالغلط) التوهم لا حقيقة الغلط.
ومن الشواهد الشعرية على التوهم في الاسم الموصول -الذي- قول الشاعر (من
الطويل):

(1) خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم، ط 5،
1410هـ/1990م، مؤسسة الرسالة، ص119.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص178.

(3) العكبري، التبيان، ج1، ص285.

(4) ابن منظور، اللسان، ج12، ص643.

(5) المرجع نفسه، ج12، ص643؛ اللبدي، معجم المصطلحات، ص246+ص247.

(6) جاد الكريم، عبدالله أحمد، التوهم عند النحاة، ط1، 1422هـ/2001م، ص33-34.

كَذَلِكَ الَّذِي يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا تُصْبَهُ عَلَى رُغْمِ الْعَوَاقِبِ مَصْنَعٌ (1)
 والشاهد في هذا البيت التوهم في -الذي- ودلالة ذلك جزم الفعل المضارع
 تصبه وقه حمل أبو حيان هذا الجزم على توهُمٍ م شرطٍ يكون جوابه الجملة الفعلية
 -تصبه- معتمداً في ذلك على أن الاسم الموصول -الذي- يمكن أن يوضع موضع
 الاسم الموصول المشد ترك -من الذي يُفهم أنه موصول أو شرط ، وحين فهمه
 شرطاً يكون الفعل -تصبه- مجزوماً جواباً له (2).

ثامناً: حذف الموصول -الذي- .

قد يُحذف ما عُلِمَ مِنْ مَوْصُولٍ إِلَّا أَلٌ (3) وذهب إلى هذا الكوفيون والبغداديون ،
 والأخفش (4) بومنع غيرهِ مِنَ البصريين ، واختار الأستراباذي الجواز مستنداً بالقياس
 على -أن- بأنَّ حذفها مُكْتَفَى بِصَلْتِهَا جَائِزٌ بِالْإِجْمَاعِ (5).
 أما ابن مالك فقد قيّد حذف الموصول بالعطف إذا أُمنَ اللبس (6) ، فيجوز أن
 يُحذف الموصول سوى -أل- إذا أُمنَ اللبس (7) ، ومثال ذلك قوله تعالى: {أَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ
 إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ} (8) والتقدير آما بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم ؛ لأن المنزل إلينا
 ليس المنزل إليكم (9) . ومنه قول الشاعر (من الخفيف):
 مَا الَّذِي دَابَّهُ احْتِيَاظٌ وَعَزَمٌ وَهَوَاهُ أَطَاعَ يَسْتَوِيَانِ (10)

(1) البيت لتميم بن مقبل، جاد الكريم، التوهم عند النحاة، ص 189.

(2) جاد الكريم، التوهم عند النحاة، ص 189.

(3) الدماميني، تعليق الفرائد، ج 2، ص 297.

(4) الأخفش من البصريين.

(5) الدماميني، تعليق الفرائد، ج 2، ص 297.

(6) الحموز، التأويل النحوي، ج 1، ص 496.

(7) ابن مالك، شرح التسهيل، ج 1، ص 226 لأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 154.

(8) سورة العنكبوت، الآية 46.

(9) السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 153.

(10) ابن مالك، شرح التسهيل، ج 1، ص 230.

والتقدير: ما الذي دأبه احتياط وعزم والذي هواه أطاع ، ويمكن الإشارة إلى أن البصريين قد قيّدوا الحذف وجعلوه خاصاً بالشعر⁽¹⁾.

تاسعاً: النداء في الموصول - التي - شذوذاً.

لا يُنادى ما فيه الألف واللام إلا الله -تبارك وتعالى- وحده؛ لملازمة الاسم الألف واللامع أنها عوض عن الهمزة همزة إله⁽²⁾، وقد شذّ نداء الموصول -التي- بياء الله، كقول الشاعر (من الوافر):

مِنْ لِحْلِكَ يَا اللَّتِي تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي
وهذا شاذ⁽³⁾، أما وجه شذوذه فدخول حرف النداء -يا- على ما فيه الألف واللام دون وساطة وهذا لا يجوز في حرف النداء إلا من خلال الوساطة بعلامات الوصل -أي وهذا-⁽⁴⁾.

وفي الحقيقة لا يُجمع بين حرف النداء وما فيه الألف واللام؛ لأن ياء النداء تُفيد التعريف كما تُفيد الألف واللام، فلا يُجمع بين علامتي تعريف، في كلمة واحدة⁽⁵⁾. وبناءً على ما تقدّم يكون النداء في مثل هذا شاذاً قياساً واستعمالاً، أما القياس فهو نداء ما فيه الألف واللام دون وساطة ، أما الاستعمال فظاهر؛ لقلّة نظيره في اللغة⁽⁶⁾.

وإن قيل لمَ جاز النداء في لفظ الجلالة ولم يجز في -الذي والتي-؟
يُجاب على ذلك أنّ كلاً من الاسمين يمكن أن يُنادى موصوفهما فيُعربان صفتين؛ كأن تقول يا زيد الذي في البيت⁽⁷⁾، أو لوقوع كل من الاسمين صفةً لآيها⁽⁸⁾، كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}⁽⁹⁾.

(1) الدماميني، تعليق الفرائد، ج1، ص299.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص274.

(3) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص349.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص274.

(5) الأنباري، أسرار العربية، ص208.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص276.

(7) المرجع نفسه، ج1، ص276.

(8) المرجع نفسه، ج1، ص276.

(9) سورة الصف، الآية2.

وبعد ذلك يكون تقدير النداء الوارد في البيت : يَأْتِيهَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي، فَحُذِفَ
المنعوت وأُقيِمَ النعت مقامه (1) ولا يكون ذلك التقدير في لفظ الجلالة ؛ لأنه اسم
غالب جرى مجرى الأعلام كزيد وعمرو (2).

قد يُقال: لِمَ اجتمع في الاسم -مثلاً- زيد العلمية والنداء؛ فقيل يا زيد؟
جوابه: إنَّ معرفة العلمية في الاسم قد زالتْ بدخول النداء وكانت في الاسم
معرفة النداء؛ أو لأنَّ الاسم اشتمل على علامة لفظية واحدة ولاسيما حرف النداء ،
أما العلمية فهي ليست بعلامة لفظية؛ لذا جاز الجمع بينهما (3).
وثمة قولٌ آخر بجواز نداء الاسم للذي أو التي - بالجمع بين حرف النداء
والألف واللام فللزومه الألف واللام (4) زيادةً ليساً للتعريف ، فلما كانتا زائدتين جاز
الجمع، والزيادة هي علّة جوازه (5)، ولا ينفصل (الألف واللام) من الاسم فنزلاً منزلة
بعض أحرفه الأصلية؛ لذا سهّل دخول النداء على الاسم (6).

عاشراً: الجمع في الاسمين -الذي والتي-

إنَّ الجمع في الاسمين ليس بمستقيم؛ لأنَّ كلا منهما ليس مما يستحق أن يُجمع،
إلا أنَّ العرب قد تصرّفتْ فيهما فأجرتْ عليهما بعض أحكام الأسماء المتصرفة (7).

أما - (الذي) - فجمعه: الألى والذين ، و (التي) جمعها اللاتي واللاتي (8)، ويوضح

ما سبق قولُ ابن مالك (من الرجز):

جَمَعُ الَّذِي الْأَلَى الَّذِينَ مُطْلَقًا وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقًا (9)

(1) الأنباري، أسرار العربية، ص210.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص276.

(3) الأنباري، أسرار العربية، ص209.

(4) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحداد، ج1، ص349؛ الدجني، عبدالفتاح، ظاهرة الشذوذ في النحو العربي،
(د.ط.)، وكالة المطبوعات، شارع فهد، العالم، الكويت، ص511.

(5) الأنباري، أسرار العربية، ص210.

(6) المرجع نفسه، ص210.

(7) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص439.

(8) المرجع نفسه، ج1، ص438-439.

(9) ابن مالك محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي (ت672هـ)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ضبط نصّه
على شروح الألفية خالد بن رشيد، (د.ط.)، دار الرشيد، ص14.

وقوله في جمع -التي- (من الرجز):

بِاللَّاءِ وَاللَّاتِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزَرُوا وَقَعَا⁽¹⁾،
وسيتم الحديث مفصلاً عن تعريف هذه الجموع وحقيقتها وما جاء فيها من لهجات ،
في هذا الفصل في مبثني الجموع.

2.1 اللذان واللتان.

أولاً: التعريف بكل منهما.

اللذان، اللذين اسم يختص بالمتنى المذكر⁽²⁾، ويقع على من يعقل وما لا يعقل من المذكورين⁽³⁾، ويكون في حالة الرفع بحذف الياء من الاسم المفرد -الذي-، ثم يُؤتى بعلامة التنثية الدالة على الرفع -الألف والنون المكسورة-، وفي حالتها النصب والجر، يطغ بحذف الياء من المفرد ثُمَّ يُؤتى بعلامتي التنثية الدالة على النصب والجر -وهما الياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة-⁽⁴⁾.

فتقول في الرفع: جاء اللذان فازا، وفي النصب: رأيت اللذين فازا، وفي الجر: سلمت على اللذين فازا.

اللتان، اللتين: اسم يختص بالمتنى المؤنث⁽⁵⁾، ويقع على من يعقل وما لا يعقل من المؤنثات⁽⁶⁾، ويكون في حالة الرفع بحذف الياء من الاسم المفرد -التي-، ثم يُؤتى بعلامة التنثية الدالة على الرفع -الألف والنون المكسورة- أما في حالتها النصب والجر، فتكون بحذف الياء من المفرد -التي-، ثم يُؤتى بعلامة التنثية الدالة على النصب والجر -الياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة-⁽⁷⁾.

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص14.

(2) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص128.

(3) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص176.

(4) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص128.

(5) المرجع نفسه، ج1، ص128.

(6) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص176.

(7) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص128.

فَنَقُولُ فِي الرَّفْعِ لِلتَّانِ تَحْسَنَانِ عَمَلُهُمَا اسْتَعْدَتَا ، وَفِي النَّصْبِ : رَأَيْتُ اللَّتَيْنِ
تَحْسَنَانِ عَمَلُهُمَا ، وَفِي الْجَرِّ : وَمَرَرْتُ بِاللَّتَيْنِ تَحْسَنَانِ عَمَلُهُمَا .

ثَانِيًا : صِحَّةُ التَّنْيَةِ بِهَذَيْنِ الْأَسْمِينَ .

لَقَدْ اُخْتَلَفَ فِي تَّنْيَةِ هَذَيْنِ الْأَسْمِينَ فَقِيلَ هِيَ صِيغَةٌ لِلتَّنْيَةِ ⁽¹⁾ ، مَرْتَجَلَةٌ ، غَيْرُ مَبْنِيَّةٍ
عَلَى الْوَاحِدِ ، فَالَّذَانِ وَاللَّتَانِ صِيغَةٌ لِلرَّفْعِ ، وَاللَّذِينَ وَاللَّتِينَ صِيغَةٌ لِلنَّصْبِ وَالْجَرِّ ⁽²⁾ ؛
لَأَنَّ التَّنْيَةَ تَكُونُ فِي النَّكَرَاتِ بِغَالِمَعْرِفَةٍ لَا يَصِحُّ تَنْيَتُهَا ، وَحَدُّ الْمَعْرِفَةِ مَا خَصَّ
الْوَاحِدَ مِنْ جِنْسِهِ وَلَمْ يَشَعْ فِي أُمَّتِهِ ، فَإِذَا تَنَّى الْأِسْمَ شَرُكَ فِي اسْمِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَخَرَجَ
عَنْ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً .

وَلَمَّا كَانَتْ الْمَوْصُولَاتُ لَا يَصِحُّ اعْتِقَادُ التَّكْرِيرِ فِيهَا كَانَتْ التَّنْيَةُ فِيهَا غَيْرَ
حَقِيقِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ صِيغَةٌ مَرْتَجَلَةٌ وَوُضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّنْيَةِ وَبُثِّبَتْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا
تَصِحُّ تَنْيَتُهَا مَعَ بَقَاءِ تَعْرِيفِهَا مَا لَا يَصِحُّ فِيهِ التَّكْرِيرُ لَا يَصِحُّ فِيهِ التَّنْيَةُ ، فَإِذَا
شُنَّتْ أَنْ تُنْيَ سَلْبٌ مِنَ الْأِسْمِ تَعْرِيفُهُ بِالْعِلْمِيَّةِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ : زَيْدَانٌ ⁽³⁾ ؛ لِذَا لَا يَجُوزُ أَنْ
يُنْيَ شَيْءٌ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ ، وَاللَّذَانِ وَاللَّتَانِ إِنَّمَا يُعْرَفَانِ بِالصَّلَةِ كَمَا يَتَعَرَّفُ بِهَا
الْوَاحِدُ ⁽⁴⁾ .

وَهُنَالِكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَدْلَةِ الَّتِي -بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا سَبَقَ- تُوَيِّدُ أَنَّ التَّنْيَةَ وَضَعِيَّةٌ
غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ ، وَهِيَ :

أَوَّلًا : حَذْفُ الْيَاءِ مِنَ الْأِسْمِ الْمَفْرُودِ عِنْدَ تَنْيَتِهِ فَلَوْ كَانَتْ التَّنْيَةُ صِنَاعِيَّةً لَثَبَتْ فِيهَا
الْيَاءُ كَمَا ثَبَتَتْ فِي تَّنْيَةِ -عَمٍ وَشَجٍّ- إِذْ تَقُولُ فِي تَنْيَتِهِمَا : عَمِيَانٌ وَشَجِيَانٌ ؛ لِأَنَّ
الْمَفْرُودَ الْمَوْصُولَ -الَّذِي وَالتِّي- وَزَنَهُ كَوْزَنَ عَمٍ وَشَجٍّ ⁽⁵⁾ .

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص105.

(2) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص187.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص105.

(4) ابن جنى، أبو الفتح عثمان (ت392هـ) سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن
هنداوي، ط1405هـ/1985م، دار القلم، دمشق، ج2، ص466.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص105.

والأصل أن يُقال في التثنية -الذيان واللتيان- رفعا، و-الذيين واللتيين- في
النصب والجر كقولك في تثنية القاضي : القاضيان، رفعا، والقاضيين، نصباً
وجراً⁽¹⁾ ولزوم الحذف في الاسمين ، والذي لا يجوز في غيرهما يحمل دلالةً على
مخالفتها لسائر المبنيات⁽²⁾، "فالحذف مؤذن بأن التثنية مخالفة للقياس"⁽³⁾.
ثانياً: إنَّ الاسمين -الذيان واللتان- أسماء مصوغة للتثنية مخترعة لها وليست
تثنيةً للوإلذائفها صيغت على صورة ما هو منثى على الحقيقة ؛ أي إنهما
صيغتان مستأنفتان للدلالة على التثنية⁽⁴⁾، فقيل: الذان و اللتان⁽⁵⁾، لئلا تختلف
التثنية⁽⁶⁾ وجرت على منهاج التثنية الحقيقة في الإعراب⁽⁷⁾، أما النون فهي
مكسورة؛ لأنها جرت مجرى التثنية الحقيقية في الأسماء المتمكنة⁽⁸⁾.
وذهب بعضهم إلى أن التثنية حقيقية ، فليس في الموصد ولات الواقعة على الفرد
ما يستعمل في صيغة التثنية والجمع إلا الذي والتي⁽⁹⁾ أضف إلى ذلك:
أولاً: أن الأسماء الموصولة لما قرُبت من الأسماء المتمكنة صيغت لها أسماء
التثنية على نحو التثنية في الأسماء المتمكنة ، فوجه القرب بينهما أنها توصف
ويوصف بها⁽¹⁰⁾؛ لذا جرتا على سنن المثنيات المتمكنة في الاسمية لفظاً ومعنى⁽¹¹⁾.
ثانياً مجيء بعض الأسماء المتمكنة مخالفة في تثنيتهما للقياس ، إذ حُذف أواخر
بعض الأسماء المعربة في التثنية؛ كثنية الخوزلي: الخوزلان⁽¹²⁾.

(1) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص427.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص427.

(3) العكبري، التبيان، ج1، ص364.

(4) ابن جنى، سر صناعة الإعراب، ج2، ص467.

(5) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص157.

(6) ابن جنى، سر صناعة الإعراب، ج2، ص467.

(7) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص105.

(8) المرجع نفسه، ج3، ص105.

(9) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص171.

(10) ابن جنى، سر صناعة الإعراب، ج2، ص486.

(11) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص168.

(12) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص428.

ثالثاً الاستغناء في التنثية بالقول : (الذان واللنان) عن (الذيان واللتيان) لاعتبار أخف اللغات فخففَ الاسمان جوازاً -الذي والتي- بحذف الياء ؛ فلما قُصِدَت التنثية وهي أنقل من الأفراد وأحوج إلى التخفيف ، التزم فيها مَنْ حَذَفَ الياء قياساً على ما كان في الأفراد جائزاً⁽¹⁾.

رابعاً لم يكن ليائهما حظ في التحريك؛ لبيئتهما على السكون فاجتمع ساكن من علامة التنثية، فحُذِفَت لالتقاء الساكنين⁽²⁾.

خامساً: رُلَّ العرب لم تغفل القياس في تنثية -الذي والتي بل حذفت أواخرها وأوَّلت العلامة في التنثية على ما قبلها ؛ ليخالفوا بينه وبين الأسماء المعربة في التنثية⁽³⁾، ويبدو لي أن التنثية حقيقة وليست مرتجلة ؛ لاشتغال المثني لعدد الأكبر من حروف مفرده ، ولا بأس بحذف الحرف الأخير من الاسم؛ لدخول الحذف الأسماء المعربة غير المبنية. ثالثاً: كتابة الاسمين بلامين.

لم كتب كل من الاسمين -الذان واللنان- بلامين، وكتب الجمع -الذين- بلام واحدة؟ إن كلا الاسمين كُتِبَا بلامين للفرق بين الـ مثنى الجمع⁽⁴⁾، وقد أُثْبِتَت اللام في المثني وإثباتها أولى منه في الجمع بمراعاة لمعنى المثني ومعنى المثنى أخف من معنى الجمع ، فخففَ الجمع لفظاً دلالة على ثقل معناه⁽⁵⁾.

رابعاً: الإعراب في -الذان واللنان-

يُعرَب كل من الاسمين إعراب المثني الحقيقي بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً، ويجوز أن تكون هذه الأسماء مبنية على الألف في محل رفع ، ومبنية على الياء في محل نصب أو جر⁽⁶⁾.

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص186.

(2) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص128.

(3) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص427.

(4) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص328.

(5) المرجع نفسه، ج3، ص328.

(6) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، كتاب البيان في شرح اللمع، دراسة وتحقيق علاء

الدين حموية، ط1، 2002م، دار عمل، عمان، الأردن، ص588؛ ابن جني، سر صناعة

الإعراب، ج2، ص466.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أنّ ثمة اختلافاً في إعراب المثنيين وبنائهما المثنيات من الأسماء الموصولة، فمن النحاة من جعلها مبنيين، ومنهم من جعلها معربين. أما علل البناء في الاسمين أن بعض النحاة ذهب إلى عدم اشتراط الإعراب في المثني الحقيقي⁽¹⁾، فقيل الأصوب أنهما مبنيان وظاهر بنائهما على الألف والياء⁽²⁾. ويمكن أن يؤخذ نموذج على ما سبق ، فتقول: جاء اللذان ذهباً ، رفعا، ويقال في إعرابه: اسم موصول مبني على الألف في محل رفع فاعل . ورأيت اللذين ذهباً ، نصباً ويقال في إعرابه: موصول مبني على الياء في محل نصب مفعول به . ومررت باللذين ذهباً ، جراً ويقال في إعرابه : اسم موصول مبني على الياء في محل جر.

أما حجة من أخذ بالإعراب فقد احتج بما يلي:

1. أنّ الإعراب أولى من البناء ؛ لأن ادعاء كل واحد منهما مثني صيغة مستأنفة خلافاً للظاهر⁽³⁾.

2. إنما أعرب - اللذان واللذان مثنيات لإحاقهما الأسماء المتمكنة في التثنية ، وكانت هذه التثنية معارضة لشبه هذين الاسمين بالحروف⁽⁴⁾، من خلال مجيئهما على صورة الحروف⁽⁵⁾.

نموذج في الإعراب:

الرفع: جاء اللذان ذهباً ، اللذان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه ملحق بالمثني.

(1) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص157.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص157.

(3) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص187.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل: ج1، ص186.

(5) ابن هشام، محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد د بن عبدالله الأنصاري،

(ت761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد،

(د.ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ص33.

النصب: رأيت اللذين ذهباً ، اللذين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالمتنى.

الجر: مررتُ باللذين جاءا ، اللذين: اسم مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بالمتنى.

وَجَدَ الْحَدِيثَ عَنِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ ، وَلَا سَدِيمَا أَنَّ مَعَامَلَةَ هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ بِالْإِعْرَابِ وَمَعَامَلَةَ الْمَتْنِ هُوَ الصُّورَةُ الْحَسَنَى وَالرَّاجِحَةُ⁽¹⁾.

خامساً: اللغات في الاسمين - اللذان واللذان -.

لقد تعددت اللغات الواردة في هذين الاسمين وهي كما يلي:

1. اللذان، اللذين، اللتان، اللتين، بثبوت النون وكسرها مع التخفيف ؛ لأن الأصل في نون المتنى أن تكون مخففة⁽²⁾.

2. حذف النون من الاسمين للتخفيف⁽³⁾ ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (من الكامل):

أَبْنِي كَلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا قَاتَلَ الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ⁽⁴⁾
والشاهد في البيت حذف النون من الاسم، وثمة قول: إنها حذفت - عدا التخفيف - لاستئطالة الموصول بالصلة⁽⁵⁾، والأصل هو: اللذان قاتلا الملوك . ومنه آخر (من الرجز):

هُمَا اللَّتَالُوْ وَوَلَدَتْ تَمِيْمٌ قَقِيْلَ فَخَرُّ لَّهُمْ صَمِيْمٌ⁽⁶⁾

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص282.

(2) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت855هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، المشهور بشرح الشواهد الكبرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص430.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص248.

(4) الأخطل، غياث بن غوث، ديوانه، شرحه وصنّف فوافيه وقدّم له مهدي محمد ناصر الدين، ط1، 1406هـ-1986م، رداً للكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 246. وعمّاه عمرو بن كلثوم التغلبي، قاتل عمرو بن هند . وأبو حنشل قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو . وقيل أراد بعمّيه: هذيل بن هبيرة التغلبي الشاعر، والهذيل بن عمران الأصغر، وقيل هو عمّ أبيه.

(5) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص187.

(6) البيت للفردق، همام بن غالب بن صعصعة التميمي، خزنة الأدب، ج6، ص15. الصميم من كل شيء خالصه.

وهذه اللغة لغة حذف النون من الموصولات المثناة تُعزى إلى بني الحارث بن كعب⁽¹⁾، وقيل بلحارث⁽²⁾، "وبعض بني ربيعة"⁽³⁾.

3. تشديد النون مع الكسر - اللذان واللتان -، وهي لغة فصيحة جاء بها بعض القراءات القرآنية السبعية⁽⁴⁾ وتُعزى هذه اللهجة إلى تميم وقيس، إذ جعلت التشديد عوضاً عن محذوف، أو تأكيداً للفرق⁽⁵⁾.

4. أما اللغة الرابعة فهي حذف -أل- من الاسمين فيصبحان -لذان ولتان- وقد أشار ابن مالك إلى عدم وجود أدلة على هذه اللهجة⁽⁶⁾.

سادساً: القراءات القرآنية.

قال تعالى: {وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهِمَا مِنْكُمُ فَادُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً} ⁽⁷⁾، قرئ الاسم -الذنان- بالتخفيف على الأصل ولا عجب من ذلك؛ لأن الأصل في نون المثني هو التخفيف⁽⁸⁾.

أما القراءة الثانية، فهي تشديد النون، والتشديد مُمتنع؛ لأن الأصل في نون المثني هو التخفيف⁽⁹⁾ لكن بعض القراء⁽¹⁰⁾ وأتوا بالتشديد وهم من القراء السبع، منطلقين

(1) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص526.

(2) الشاطبي، المقاصد النحوية، ج1، ص249.

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص526.

(4) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص430.

(5) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص127.

(6) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص157.

(7) سورة النساء، الآية16.

(8) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (ت355هـ-437هـ)، كتاب الكشف عن وجوه

القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محمد محي الدين رمضان، ط 4، 1407هـ-

1987م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 1، ص382؛ ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع،

ص121؛ الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص430.

(9) القيسي، الكشف، ج1، ص382؛ الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص340.

(10) عبدالله بن كثير المكي.

من أن الـرعب قصدتُ تشديد النون لأنَّ الاسم سقطت ياءه عندما تُثني⁽¹⁾، فيكون التشديد إذن إما للـعوض من الحرف المحذوف في التثنية⁽²⁾، وإما أن يكون للفرق بين المبهم وغيره من حيث إنَّ المبهم لا تصح إضافته كالمتمكن⁽³⁾.
أما القراءة بالتخفيف وهي الأصل فقد احتج من قرأ بها "أنَّ العرب قد تحذف للتخفيف من غير تعويض، وتُعوض طلباً للإتمام، وكلُّ من ألفاظها ومستعمل في كلامها"⁽⁴⁾.

ومنهم من جعل التشديد فرقاً بين النون الداخلة عوضاً عن الحركة والتنوين، وبين النون الداخلة عوضاً عن حرف سقط من الكلمة نفسها، وكأنهم جعلوا ما هو عوض من أصل الكلمة مزية على ما هو عوض عن شيء زائد ليس من أصل الكلمة⁽⁵⁾.
أما حكم التشديد فقد جوز عوضاً عن المحذوف، فلما كان الحذف مستعملاً في الأفراد بوجه ما لم يكن التعويض لازماً بل جائزاً⁽⁶⁾، والقراءة بتشديد النون في الرفع مُنْفَقٌ على جوازها⁽⁷⁾ أما التشديد في حالي النصب والجر فمُخْتَلَفٌ فيه، إذ منعه البصريون وأجازوه الكوفيون⁽⁸⁾، ويبدو لي أن ما ذهب إليه الكوفيون هو الأرجح، جاءت بعض القراءات السبعية بتشديد النون في حالة النصب، وخير دليل على ذلك قوله تعالى: {رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا} ⁽⁹⁾، ففي هذه الآية الكريمة قد جاءت

(1) القيسي، الكشف، ج 1، ص 81 فارسي، الحجة للقراء السبعة، م 2، ص 71+72؛ ابن يعيش، شرح المفصل، ج 3، ص 105.

(2) القيسي، الكشف، ج 1، ص 381؛ الشاطبي، المقاصد الشافية، ج 1، ص 430.

(3) القيسي، الكشف، ج 1، ص 381؛ الشاطبي، المقاصد الشافية، ج 1، ص 430.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 121.

(5) القيسي، الكشف، ج 1، ص 381 ابن يعيش، شرح المفصل، ج 3، ص 105؛ العكبري، التبيان، ج 1، ص 264.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، ج 1، ص 186.

(7) الصبان، حاشية الصبان، ج 1، ص 157.

(8) المرجع نفسه، ج 1، ص 157.

(9) سورة فصلت، الآية 29.

كلتا القراءتين بالتخفيف والتشديد، ولا سيما أنها قراءة سبعية إذ قرأ بذلك ابن كثير مشدداً إياها⁽¹⁾.

سابعاً: التصغير في كل من الاسمين.

تصغر - اللذان - على - اللذيان - و - اللتان - على - اللتيان - في الرفع . واللذيين واللتيين في حالتى النصب والجر⁽²⁾، ويتم ذلك بحذف ألف العوض قبل علامتى المثنى؛ لاجتماع الساكنين وهذا ما ذهب إليه سيبويه إذ يحذف نسياً ، في حين يُبقيها الأخفش فيقول : اللذيين واللتيين، بفتح الياء الثالثة، كالمصطفين، والفرق بين تصغير المثنى من تصغير الجمع في النصب والجر كسر نون المثنى⁽³⁾.

3.1 الألى، الذين، اللاتين

أنشد ابن مالك (من الرجز):

جَمَعُ الَّذِي الْأَلَى الَّذِينَ مُطْلَقاً وَبَعْضُهُمْ⁽⁴⁾ رَفَعاً نَطَقاً⁽⁵⁾

ويبين لنا هذا البيت أنّ الذي يجمع على وجهين بغض النظر عن صحة الجمع. أولاً: الألى اسم موصول يستعمل للجمع مطلقاً عاقلان أم غير عاقل ، مذكراً كان أم مؤنثاً غير أنّ يستعمل لجماعة الإناث قليلاً⁽⁶⁾، ومعنى ذلك أنّ الاسم يقع للمذكر أكثر منه للمؤنث⁽⁷⁾.

(1) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص187.

(2) المبرد، المقتضب، ج2، ص289.

(3) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع

يعقوب، ط1، 1420هـ، 1999م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 3، ص542؛

الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص288؛ جنهويتشي، هدى، خلاف، الأخفش،

الأوسط عن سيبويه، د.ط، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، ص203+204.

(4) بعضهم: الضمير (هم) عائد على العرب.

(5) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص14.

(6) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص135.

(7) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص105.

ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول الشاعر (من الطويل):

وَتُبْلَى الْأَلَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأَلَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدِّ الْقَبْلِ⁽¹⁾

الشاهد في هذا البيت أن (الألى)، استعملت للدلالة على جماعة المذكر العقلاء تارة (الألى يستلتمون) وبمعنى الذين، فالألى يقصد بها في البيت الفرسان، استعملت للدلالة على جماعة المؤنث غير العقلاء تارة أخرى ، لقوله على الألى تراهن، إذ يقصد بها هنا الخيل⁽²⁾، كما جاءت بمعنى (اللائى)⁽³⁾. والألى في الاستعمال على وجهين:

أحدهما: بمعنى الأول مقلوب منه، كقولهم: العرب الألى أي الأول⁽⁴⁾.

والآخر: جمع (الذي)، فتقول في جمع (الذي)، قام الألى قاموا، كقولك: قام الذين قاموا.

ومنه أنشد بعض البغداديين (من الطويل):

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْأَلَى يَنْبِحُونَنِي كَمَا نَبَحَ اللَّيْثُ الْكِلَابَ الضَّوَارِعُ

وآخر (من الطويل):

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأَلَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ⁽⁵⁾

والشاهد في البيتين السابقين هو جمع الموصول -الذي- على صورة الألى ، فالألى بمعنى الذين فهو جمع الذي من غير لفظه ، كجمع نسوة⁽⁶⁾، وقيل "إن الألى اسم جمع لا جمع فإطلاق الجمع عليه مجازه⁽⁷⁾ والدلالة على أنها اسم جمع أنها لا تتضمن حروف الواحد أي حروف مفردتها⁽⁸⁾، فهو اسم جمع لا جمع بالاتفاق⁽⁹⁾.

(1) الهذلي ذويب، عمرو بن معمر، ديوانه، شرحه و قدّم له ووضع فهرسه سوهام المصري، عني بمراجعته ياسين الأيوبي، ط1، 1419هـ-1998م، المكتب الإسلامي، ص186.

(2) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص135.

(3) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص131.

(4) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص435.

(5) البيت لمرّة بن عداء الفقعسي أو عمرو بن أسد الفقسي. السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص286.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص106.

(7) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص158.

(8) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص19.

(9) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص438.

والألى وزنها العلى، هذا اللفظ مشترك بـ بين جمع (الذي) وجمع (التي) إلا أنها في المذكر أكثر منه في المؤنث، وقد اجتمعتا في قول الشاعر⁽¹⁾ (من الطويل):

وتُبلي الألى يَسْتَلْمُونَ عَلَى الألى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدَا الْقُبْل⁽²⁾

"وقد يتقارض الألى واللاتي⁽³⁾، ومنه قول مجنون ليلي (من الطويل):

مَحَا حُبَّهَا حُبَّ الألى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ⁽⁴⁾

ثانياً: اللهجات في الألى.

لقد تعددت اللهجات في الاسم ويتضح ذلك من خلال ورودها بأكثر من صورة وهي:

1. مجيء الاسم بالمد، كقول الشاعر⁽⁵⁾ (من الطويل):

أَبَى اللهُ لِلشَّمِّ الألاءِ كَأَنَّهمُ سَيُوفٌ أَجَادَ القَيْنِ يَوْمَ صِقَالِهَا⁽⁶⁾

 2. إتيان الاسم بغير الألف واللام فيكون -ألى-⁽⁷⁾ كقول الشاعر (من الوافر):

وَنَحْنُ لِي ضَا رَبْنَا رَأْسَ حُجْرٍ بِأَسْـيَافٍ مُهَنَّدَةٍ رِقَاقٍ⁽⁸⁾

 3. إن الاسم في الغالب يطلق على العقلاء، إلا أنه أطلق على غير العاقل⁽⁹⁾.
- كقوله (من الطويل):

(1) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص196.

(2) سبق ذكر البيت في الصفحة السابقة.

(3) ابن مالك، أوضح المسالك، ج1، ص131.

(4) مجنون ليلي، قيس بن الملوح ديوانه، شرح يوسف فرحان، ط 1، 1124هـ-1992م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص149.

(5) أبو حيان، شرح اللحة البدرية، ج1، ص270.

(6) كثير عزة، أبو صخر عبدالرحمن بن الأسود بن عامر (ت45-105هـ)، ديوانه، شرح وتحقيق رحاب عكاوي، ط1، 1996م، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ص 153. الشم مفردها أشم هو كناية عن الكبر والاعتزاز بالنفس . القين: صانع السيف.

(7) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص436.

(8) البيت لبشر بن أبي خازم، الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص436.

(9) أبو حيان، شرح اللحة البدرية، ج1، ص271.

تَهَيَّجْنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامَنَا الْأَلَى مَرَرْنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانَ وَرَيْقٌ⁽¹⁾
4. إطلاق الاسم على جمع المؤنث السالم⁽²⁾، ومن الشواهد على ذلك قول

الشاعر (من الطويل):

مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ⁽³⁾
والشاهد في هذا البيت إطلاق الاسم على جمع المؤنث العاقل مع أنه جمع للمذكر
وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

الذين:

أولاً: الذين اسم موصول لجماعة الذكر ويختص بالعقلاء نحو قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}⁽⁴⁾، في حين أن مفرده وهو الذي يكون للعاقل وغيره⁽⁵⁾.
وقد يستعمل -الذين- لما ينزل منزلة العقلاء، كقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ عِبَادٌ أََمْثَالِكُمْ}⁽⁶⁾، فنزلت الأصنام لما عبدت منزلة من يعقل⁽⁷⁾.
ووزن الذين كوزن الشَّجِين والأصل في الذين الذين؛ لأنَّ واحده الذي، إلا أنَّ
ياء الجمع حذف ياء الأصل حتى لا يجتمع ساكنان في الاسم⁽⁸⁾.

(1) وريق: ظليل هانىء. أبو حيان، شرح اللمحة البدرية، ج1، ص272.

(2) أبو حيان، اللمحة البدرية، ج1، ص272.

(3) سبق ذكر هذا البيت في الصفحة السابقة من هذا البحث.

(4) سورة المؤمنون، الآية4.

(5) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص135.

(6) سورة الأعراف، الآية194.

(7) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص135.

(8) العكبري، التبيان، ج1، ص15.

ثانياً: كتابة الاسم بلام واحدة.

لم يكتب الاسم بلام واحدة؟

يكتب الذين جم بلام واحدة مشددة لتلك الكثرة ، وللفرق بينه وبين المثني في حالتي النصب والجر⁽¹⁾.

وثمة قول آخر بكتابة الاسم جمعاً بلام واحدة بلغة لزوم الياء مطلقاً، دون لغة من ينطق بالواو رفعاً ، ولوجه في ذلك أن لزوم حالة يوجب الثقل فخفف الاسم بحذف إحدى اللامين⁽²⁾.

ثالثاً: اللهجات في الذين، وما يترتب على ذلك من بناء وإعراب:

أولاً: الذين وهي اللغة الفصيحة، تكون بصيغة واحدة في الرفع والنصب والجر فهو اسم وضع للجمع⁽³⁾، فلا يصلح أن يطلق عليه جمع الذي إلا على لغة هذيل على الرغم من الاختلاف فيها⁽⁴⁾ ولغة الجمهور جعل الاسم اسم جمع مطلقاً كالمخالف في لفظه⁽⁵⁾، فالاسم بالياء مطلقاً في الفصحى⁽⁶⁾.

ولم يعرب أكثر العرب -الذين- وإن كان الجمع من خصائص الأسماء ؛ لأن الذين مخصوص بأولي العلم و مفرده (الذي) عام لم يجر على سنن الجموع المتمكنة⁽⁷⁾، وعلّة أخرى أن الذين مشابه للواحد، والجمع يجري إعرابه على آخره كالمفرد، فلما كان المفرد مبنياً بني الجمع⁽⁸⁾.

(1) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص156.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص156 .

(3) الأيوبي، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي، الشهير بصاحب حماة، (ت732هـ) كتاب الكناش في فني النحو والصرف، ط 2، 1420هـ/2000م، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ص265.

(4) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص439.

(5) المرجع نفسه، ج1، ص439.

(6) أبو حيان، اللحة البدرية، ج1، ص269.

(7) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص186.

(8) الأصبهاني، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت543هـ) كتاب شرح اللع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق محمد خليل مراد الحربي، ط 1، 1428هـ-2007م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص348.

فتقول: جاءني الذين قاموا رفعا، ورأيت الذين قاموا، نصبا ومررت بالذين قاموا جرفلاً يختلف فيه الحكم كما يختلف في حقيقة جمع المذكر السالم ، أو ما ألحق به⁽¹⁾.

ومن الشواهد أيضاً من الذكر الحكيم على لزوم الاسم الياء مطلقاً قوله تعالى : {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ} (2)، وقوله تعالى: {هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا} (3).

ويمكن الإشارة إلى أن العرب لم تجمع على ترك إعراب الذين⁽⁴⁾، إذ قال جار الله: "إعراب الجمع لغة من شدد الياء في الواحد"⁽⁵⁾.
ثانياً: الذنون.

إن الواضح و البين من قول ابن مالك "يعضهم بالواو رفعاً نطقاً" أن من العرب من يجري -الذين- مجرى المثني فتختلف أحوال الاسم تبعاً لموقعه من الجملة فيرفع بالواو و ينصب و يجر بالياء⁽⁶⁾، ومنها لغة عقيل⁽⁷⁾ فمثال ذلك قول الشاعر (من الرجز):

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّوْا الصَّدْبَا حَا
يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَا حَا⁽⁸⁾

ومنه آخر (من الكامل):
وَبَنُو نُؤَيْجِيَةَ اللَّذُونَ كَأَنَّهُمْ
مُعْطٌ مُخْذَمَةٌ مِنَ الْخُزَّانِ⁽⁹⁾

(1) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص436.

(2) سورة الأنعام، الآية90.

(3) سورة المنافقون، الآية7.

(4) الشاطبي، المقاصد الشافية، ص438

(5) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، المفصل في صنعة الإعراب، حققه وعلق عليه محمد عبدالمقصود وحسن محمد عبدالمقصود، تقديم محمود فهمي حجازي، ط1، 1421هـ-2005م الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 167؛

الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج2، ص103.

(6) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص437.

(7) أبو حيان، شرح اللحة البدرية، ج1، ص269.

(8) المرجع نفسه، ج1، ص269.

(9) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص186. معط: مفرداها أمعط، وهو الذي سقط شعره.

أما حكم مجيء، الاسم بالواو، فقد جوزّه بعض النحويين في لغة بعض العرب⁽¹⁾.
وثمة قول باعتبار أنّ هذه اللغة شاذة لا يقاس عليها⁽²⁾.

ثالثاً: اللذو، بحذف النون.

ولا يعدو أن يكون حذف النون طلباً للتخفيف⁽³⁾، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (من البسيط):

قَوْمِي اللَّذُو بِعُكَاظَ طَيَّرُوا شَرَّراً
مِنْ رُؤْسِ قَوْمِكَ ضَرْباً بِالْمَصَاقِيلِ⁽⁴⁾

رابعاً: القراءات القرآنية في "الذين"

يقال في الذين "الذين" حذف الألف و اللام، ومن الشواهد على ذلك قراءة إعرابي رواها أبو عمرو⁽⁵⁾، وهي قوله تعالى {صِرَاطَ الَّذِينَ⁽⁶⁾}، إذ قرئ الاسم بحذف اللام الأولى⁽⁷⁾؛ أي بلام واحدة مخففة مفتوحة⁽⁸⁾.

ولا يجعل أبو عمرو هذا الحذف قياساً، لأنه حذف شاذغلا ينبغي القياس بها على الموصولات الأخرى⁽⁹⁾.

أما الجة للحذف فهي كراهية التشديد؛ لأنّ الألف واللام زائدتان فحسن حذفهما لزيادتهما، وأبقيت الهمزة للدلالة على أنّ الأكثر في الاستعمال ثبوت اللام و أنّ حذفها عارض⁽¹⁰⁾.

(1) ابن جني، البيان في شرح اللمع، ص348.

(2) الدجني، ظاهرة الشذوذ في النحو، ص508.

(3) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص103.

(4) البيت لأمية بن الأسكر. الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص103.

(5) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص191.

(6) سورة الفاتحة، الآية7.

(7) أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص99.

(8) العكبري، إعراب القراءات الشاذة، م1، ص99.

(9) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص526.

(10) العكبري، إعراب القراءات الشاذة، ج1، ص99.

في قوله تعالى : {لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ} (1)، والشاهد في هذه الآية حذف النون على قراءة ابن مسعود، وهي قراءة شاذة (2).

قد وخصّ بعض النحويين هذا الحذف بالضرورة ، إلا إذا كان الاسم لغير تخصيص، فيجوز في غير الضرورة (3).

خامساً: التصغير في الذين.

يصغر (الذين) على اللذيين واللذون و اللذيون (4)، فاللذيون بفتح الياء في الرفع واللذيين بفتح الياء في النصب والجر، كالمصطفون والمصطفين بفتح ما قبل الواو والياء (5).

وقد تضم الياء في الرفع لمناسبة واو الإعراب وتكسر في النصب والجر لمناسبة ياء الإعراب والثاني هو المسموع؛ لذا فهو الأرجح (6).

"وقد اطرده في المصغرات "الذيون" رفعاً و"الذيين" نصباً وجرأً، وشذ في المكو، اللذون رفعاً ؛ لأنه لما صغر شابه المتمكن فجرى جمعه في الإعراب مجرى جمعه" (7).

اللاتين:

أولاً: اللاتين.

وهي الجمع الثالث -الذي- إلا أن ابن مالك لم يشر إلى ذلك.

و(اللاتين) مطلقاً في جميع أحوالها ، رفعاً ونصباً وجرأً ووزنها على مثال : القاضين، وهذه لغة أكثر هذيل إذ يختص هذا الجمع بهذيل (8)، "فمن قال -الذين-

(1) سورة البقرة، الآية 226.

(2) العكبري، إعراب القراءات الشاذة، ج1، ص99.

(3) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص32.

(4) أبو حيان، البحر المحيط، ج10، ص145.

(5) الميرد، المقتضب، ج2، ص289.

(6) الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص193.

(7) المرجع نفسه، ج1، ص193.

(8) الدماميني، تعليق الفرا ئد، ج2، ص194.

مطلقاً قال اللاتين مطلقاً⁽¹⁾، فتقول جاء اللاتين قاموا رفعا، ورأيت اللاتين قاموا،
نصبا، ومررت باللاتين قاموا، جرا.

وقيل في (اللاتين) مفردها (اللاء) على اعتبار أن (اللاء) مفرد دال على المذكر
فتكون (اللاتين) مرادف الذين⁽²⁾.

وقد أضاف هذا الجمع أبو حيان إذ قال : لجمع (الذي) ثلاثة ألفاظ⁽³⁾، ويمكن أن
يستنتج من كلام أبي حيان أن اللاتين مفردها الذي من غير لفظه، كما قيل في مفرد
(اللاتي والذي).

ثانياً: اللغات في الاسم - اللاتين -

تعددت اللهجات في الاسم الموصول - اللاتين - مما ترتب على ذلك اختلاف في
بنائها و إعرابها، وهي:

أولاً: اللاتين: مطلقاً جميع أحوالها ، رفعا ونصبا وجرا، - وتُعزى هذه اللغة
لأكثر هذيل - وعندئذ يكون الاسم مبنياً على الفتح⁽⁴⁾.

ثانياً: اللاتون. قيل فيه جَمَع (الذي) من غير لفظ به بمعنى الذين⁽⁵⁾، واللاتون
رفعا لغة هذيل⁽⁶⁾، وقد قيل لغة لبعض هذيل⁽⁷⁾ ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (من
الوافر):

هُمُ اللَّاتُونَ فَكُؤُوا الْغُلَّ عَنِّي بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي⁽⁸⁾

والشاهد في البيت مجيء (اللاتون) معربة مرفوعة في موضع رفع.
ومنه قول الشاعر أيضاً (من الطويل):

-
- (1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص187.
 - (2) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص445.
 - (3) أبو حيان الأندلسي، شرح اللحة البدرية، ج1، ص296.
 - (4) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص194.
 - (5) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص445.
 - (6) المرجع نفسه، ج1، ص444.
 - (7) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص194.
 - (8) البيت لشاعر هذلي، ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص189.

وَإِنِّي مِنَ اللَّائِينَ إِنَّ قَدَرُوا عَفَوْا وَإِنْ أَتَرَبُّوا جَادُوا وَإِنْ تَرَبُّوا عَفَوْا⁽¹⁾
وقال آخر (من الوافر):

أَلَمَّا تَعَجَبِي وَتَرِي بِطَيْطَا مِنْ اللَّائِينَ فِي الْحَقْبِ الْخَوَالِي⁽²⁾
هذه الأبيات ذات دلالة جلية بيّنة على أنّ الاسم عومل معاملة جمع المذكر السالم أي نأه معرب، و ثمة بعض احتمالية البناء للإعراب في البيتين الآخرين⁽³⁾.
وكما يبدو لي أنّ الإعراب هو الأرجح لموقع الاسم وهيئته.

ثالثاً: اللاؤو، بلا نون⁽⁴⁾. وقد يكون حذف النون طلباً للتخفيف كما حذف من اللذون - تخفيفاً.

في نهاية الحديث عن اللائين و اللاؤون، واللاؤو - قيل إنها جميعها لغات في اللائي، وهناك قول: إن اللائي وقع جمعاً للذي قليلاً⁽⁵⁾ أو قال الجوهري: "اللائي جمع (الذي) من غير لفظه، بمعنى الذين"⁽⁶⁾، وقول آخر إنّ اللائي للمؤنث إلا أنّ هناك مشاركة بين -الذي والتي في هذا اللفظ الجمعي وإن كانت المشاركة قليلة إلا أنّها مع قلتها قد تقع في الكلام⁽⁷⁾ ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (من الوافر):
فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ عَلَيْنَا الْإِلَاءُ قَدْ مَهَدُوا الْحُجُورَا⁽⁸⁾
الشاهد في هذا البيت إطلاق الإلاء على جماعة المذكر فـ جمعُ الذي بمعنى الذين وأصله لجمع المؤنث أكثر⁽⁹⁾، وقال كثير أيضاً:

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص189.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص189.

(3) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص443.

(4) العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص252.

(5) الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص132.

(6) العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص252.

(7) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص446.

(8) البيت لرجل من بني سليم الأندلسي، شرح التسهيل، ج1، ص88 في البيت علة العصب والقطف .
والعصب تسكين الخامس المتحرك من مفاعلتن، أما القطف هو اجتماع العصب مع الحذف في تفعيلية واحدة، أي تسكين الخامس المتحرك وحذف السبب الخفيف من التفعيلية نفسها، ويكون ذلك في مفاعلتن - مفاعل.

(9) العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص152؛ الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص148.

تَرُوقُ عَيْونُ السَّلاءِ لَا يَطْمَعُونَهَا	وَيَرُوي بِرِياها السَّضَجِيعُ المُكَافِحُ ⁽¹⁾
قوجاء الاسم في دلالاته على جم	ع المذكر بلغة المد، مثال قول الشاعر (من
	الطويل):
مِنَ النَّفْرِ اللَّائِي الَّذِي إِذا هُمُ	يَهَابُ اللَّئامُ حَقَّةَ البابِ قَعَقَعُوا ⁽²⁾
ومنه أيضاً (من الطويل):	
أَرِحْنِي مِنَ اللَّائِي إِذا حَلَّ بَيْنَهُمُ	يُمَشُونَ فِي الدَّارَاتِ مَشِيَّ الأَرامِلِ ⁽³⁾
وآخر (من الوافر):	
مِنَ اللَّائِي يَعُودُ الحَلْمُ مِنْهُمُ	وَيَعْطُونَ الجَزِيلَ بِلا حِسابِ ⁽⁴⁾

4.1 الموصولات الخاصة الدالة على جمع المؤنث - اللائي واللائي -

تعددت جموع الموصولات الدالة على المؤنث حتى ورد الاسم - التي - بإحدى عشرة لفظة للذبي أورد ذلك أبو حيان في كتابه اللامحة البدرية⁽⁵⁾، وقد زيدت جمعا آخر لعله أغرب جموعها كما أشار أبو حيان في البحر المحيط⁽⁶⁾. وقد جعلها ابن مالك جمعين و ما تبقى لهجات عليها ، ويتضح ذلك من قول ابن مالك (من الرجز):

بِالسَّلاءِ وَاللَّائِي الَّذِي قَدْ جُمِعَا وَالسَّلاءِ كَالَّذِينَ نَزَرُوا وَقَعَا⁽⁷⁾

يعني ابن مالك بقوله هذا أنّ العرب عبرت عن جمع - التي - بلفظين الأول اللائي والثاني اللائي⁽⁸⁾.

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص189.

(2) البيت لأبي الربيع الثعلبي، وقيل لأسلم بن الأحنف الأزدي، الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص444.

(3) عبدالله بن الزبير الأسدي، ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص189.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص189.

(5) أبو حيان، اللامحة البدرية، ج1، ص270.

(6) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص204.

(7) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص14.

(8) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص439.

أولاً: اللائي:

اسم موصول مبني على السكون دالّ على الجمع بنوعيه جمع المذكر وجمع المؤنث إلا أنه يقف على جمع المؤنث أكثر من وقوعه في جمع المذكر⁽¹⁾، ووزنها - فاعل ومما يؤيد دلالة الجمع فيه مجيء بعض أوزان فاعل جمعا نحو قوله تعالى: {مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ}⁽²⁾ فسامر وزنه فاعل ومدلوله جمع؛ لذا صحّ القول في جمع اللائي.

ثانياً: القول في حقيقة جمع التي على اللائي.

يقال في (اللائي) إنها جمع (للتّي) من غير لفظه، كما أنّ قوما جمع رجل ونسوة جمع امرأة، كذلك احتواء الاسم -اللائي- بعض حروف -التي- ليست من لفظ -التي- وهذه الأحرف اللام الأولى من الكلمة والياء التي بعد الهمزة في اللائي⁽³⁾.

ومن الأدلة على جمع -التي- على اللائي قوله تعالى: {وَاللَّائِي يَسْنُنَ مِنَ الْمَهِضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ}⁽⁴⁾.

وقول آخر: "إنّ اللائي استعملت لجمع التي"⁽⁵⁾، فقليل هي اسم جمع لا جمع؛ لأنها لا تتضمن حروف مفردتها⁽⁶⁾.

ومع اللائي جمع إلا أنها تجمع ويسمى جمعها جمع الجمع و هو اللوائي، كذلك يجمع اللائي على اللواتي، ووزنه الفواعل، كقولك في جمع هاد هواد⁽⁷⁾.

قد يسأل ما الفرق بين اللائي واللوائي؟

إنّ اللائي مخصصة للإناث، أما اللوائي فقد ترد أحياناً للذكور⁽⁸⁾.

(1) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص105.

(2) سورة المؤمنون، الآية67.

(3) الفارسي، المسائل العضديات، ص197-178.

(4) سورة الطلاق، الآية4.

(5) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص137.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص190.

(7) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص445.

(8) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص137.

ثالثاً: اللهجات في الاسم - اللائي واللوائي -

تعددت لهجات الاسم إذ ورد على أكثر من صورة لفظية وهي:

أولاً: إثبات الياء وهو الأصل في الاسم - اللائي - (1).

ثانياً: حذف الياء تخفيفاً وتجنباً للاستطالة ومثاله قول الشاعر (من الطويل):

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً وَكَانَ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلًا (2)
ومنه آخر (من الطويل):

مِنَ اللَّاءِ تَمْشِي بِالضُّحَى مُرْجَمَةً وَتَمْشِي الْعَشَايَا الْخَوْزَلَى رُخْوَةَ الْيَدِ (3)
ويشار إلى أن اختلافاً في إعراب الاسم وبنائه حتى قيل إنَّ الكسرة كسرة إعراب لا كسرة بناء.

ثالثاً: حذف الهمزة والياء معا في الاسم

فقيل إنَّ حذف الهمزة والياء مبالغة، ومثال ذلك قول الشاعر (من الطويل):

فَدُوْمِي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا أَمْ أَنْتِ مِنَ اللَّامِ مَا لَهْنَّ عُهُودُ (4)
ومنه آخر (من الطويل):

وَكَانَتْ مِنَ اللَّاءِ يُعِيرُهَا ابْنُهَا إِذْ طَ الْغُلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمَّ عَيْرًا (5)
أما حذف الهمزة والياء من اللوائي فنحو قول الشاعر (من الرجز):

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْقِ عِكَارٍ مِنْ اللَّوَا شَرِبْنَ بِالصَّرَارِ (6)

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص190.

(2) البيت لعائشة بنت طلحة. الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص440.

(3) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص440.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص190.

(5) زيد الأسدي، ديوانه، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريف، ط1، 2000م،

دار صادر، بيروت، لبنان، ص194.

(6) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص150.

وَاللَّوَا- فِي اللَّيْمِ مِنَ اللَّوَائِي وَلَيْسَ مِنَ اللَّوَاتِي وَ مِنْ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ
الْأَسْمَاءَ الْمَوْصُولَةَ لَا تُرْخَمُّ حَتَّى يَقْدَرُ بِهَا التَّرْخِيمُ ضَرُورَةً فِي غَيْرِ النَّدَاءِ⁽¹⁾، فَلَوْ
قِيلَ مِنَ اللَّوَاتِي لَكَانَ الْمَحْذُوفُ التَّاءَ وَالْيَاءَ، وَ لَجُمَّ بَيْنَ حَذْفَيْنِ مُتتَالِيَيْنِ.

رابعاً: القراءات في الاسم - اللائي -.

قال تعالى: {اللَّائِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ}⁽²⁾. قرئ الاسم بحذف الياء بعد الهمزة
(اللاء)، و قرئت أيضاً بكسر و حذف الياء بتخفيف الهمزة (اللاي) و قرئت أيضاً
الياء بعد الهمزة (اللائي)⁽³⁾، أما حجة من قرأ بالهمزة دون الياء كان مجتزئاً
بالهمزة من الياء⁽⁴⁾.

أما حجة من قرأ بكسر و حذف الياء مخففاً الهمزة أنه خفف الاسم إلا أنه جمع
بين ساكنين، لكن سهل عليه الجمع أن الأول حرف مدّ و لين والمد الذي فيه يقوم
مقام الحركة⁽⁵⁾؛ أما من قربه الهمزة و ياء معللاً ذلك بأنه أتى على أصل ما وجب
للکلمة⁽⁶⁾.

و قرئ الاسم أيضاً بتخفيف الهمزة مع تشديد الياء (اللائي)⁽⁷⁾، وما جاء في الآية
الكريمة السابقة من قراءات فقد جاء أيضاً في قوله تعالى: {وَاللَّائِي يَسُنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ
نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ}⁽⁸⁾.

(1) الفارسي، المسائل العضديات، ص216.

(2) سورة الأحزاب، الآية4.

(3) ابن مجاهد أبو بكر محمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، (ولد 245هـ)،

السبعة في القراءات، تحقيق جمال الدين محمد شرف، ط 1، 1428هـ، دار الصحابة للتراث،

طنطا، ص367؛ مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج2، ص193.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص288؛ القيسي، الكشف، ج2، ص193.

(5) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص288.

(6) المرجع نفسه، ص288؛ القيسي، الكشف، ج2، ص193.

(7) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص367.

(8) سورة الطلاق، الآية4؛ الفارسي، الحجة في القراءات السبعة، م3، ص279+280.

خامساً: التّصغير في الاسم - اللّائي -.

ما جاء في تصغير اللّائي أنّها لا تصغرّ على لفظها، و إنّما يصوّر الواحد منها ،
ويكتفى بجمعه مصغراً ، هذا ما قال به سيبويه . ورأيخرّاً أنّها تصغر على لفظها ،
فتقول في تصغير اللّائي اللويئاً واللويأ بتخفيف الهمزة، وهذا مذهب الأخفش (1).
أما كيفية التّصغير فتكون بقلب الألف واوا ؛ لأن الاسم وزنه فاعل -كقاضي- ثم
تحذف ياء الاسم -اللّائي- فيصبح تصغيرها اللويئاً، أما اللويأ فهي تخفيف من اللويئاً،
ولة الحذف حلول الا سم بخمسة أحرف سوى ياء التّصغير وهذا لا يكون في المصغر؛
لذا كان الحذف، فلو صغر على التمام لكان اللويئياً، وقد أوضح السيرافي هذا (2).

اللّائي:

أولاً: اللّائي: مفهومه ودلالته، اسم مؤنث على السكون يعبر به عن جم ع
الإناث (3).

ثانياً: القول في حقيقة جمع الاسم.

إنّ ثمة اختلافاً حول حقيقة جمع الاسم -اللّائي- هل هو جمع على الحقيقة أم اسم
جمع ؟ وقد قيل ما يلي:

الرأي الأول: إنّ (اللّائي) جَمَع (التي) لتضمنها أحرف المفرد -التي- (4) ووزنها
فاعل، والتي على وزن فعل فاللام فاء الكلمة والألف فاعل والتاء عين الكلمة والياء
لامهولونظير ذلك في اللغة الجامل فهي جمع وزنها فاعل ومفردها جمل على وزن
فَعَل (5) ومن الأدلة على جمعها -للتي- قوله تعالى: {وَاللّٰتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ} (6) فاللّائي جمع
التي، وتكون للعاقل وقد تكون لغيره (7).

(1) الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص194.

(2) سيبويه، الكتاب، ج3، ص489؛ الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص288.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص287.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص189.

(5) الفارسي، المسائل العضديات، ص198-199.

(6) سورة النساء، الآية15.

(7) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص137.

ورأي آخر: إرالاتي يحتمل أن يكون اسماً للجمع، لأنه ليس على بناء من أبنية الجمع⁽¹⁾ فهي اسم جمع على وزن فاعل⁽²⁾، إذ إنها من حيث المعنى جمع (للتى)⁽³⁾، كما أن التي ليس مما يستحق الجمع، إلا أن العرب لما تصرّفت في الاسم أجرت عليه بعض أحكام الأسماء المتصرفة⁽⁴⁾.

يبدو لي أن الرأي الأول هو الأرجح لتضمن الجمع أحرف مفردة ، كذلك وجود بعض أبنية الجموع على وزن فاعل، وهذا ما يفسد الرأي الآخر.

وقيل أيضاً تجمع اللاتي على اللواتي ، يسمى جمعها جمع الجمع⁽⁵⁾، فاللواتي جمع اللاتي، كقولك في جمع العالي : عوال⁽⁶⁾، ويكون وزنها عندئذ على وزن الفواعل⁽⁷⁾، وقيل في اللواتي جمعاً للتي مستشهدين بقول الأخطل (من الطويل):

كَأَنَّ اللَّوَاتِي هُنَّ مُكْتَفَاتُهُ قَوَى أَنْدَرِيٍّ أَحْكَمَ الصَّنْعَ فَاتْلُهُ⁽⁸⁾
ثالثاً: اللغات التي جاء عليها الاسم.

لقد تعددت لغات الاسم وجمعه من حيث اللفظ والكتابة وهي:

أولاً: إثبات الياء ، وهو الأصل في الاسم - اللاتي، اللواتي -⁽⁹⁾، ومثال ذلك قول الشاعر (من الطويل):

مِنَ الصَّوْرِ اللَّاتِي يَرْحَنَ إِلَى الصَّبَا تَطَلُّ إِلَيْهَا تَنْزَعُ النَّفْسُ وَالْهَجْرُ⁽¹⁰⁾
ومنه للأخطل (من البسيط):

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكُتُهَا كَأَنَّ لَهَا بَعْدَهُ أَلٌ وَمَجْلُودٌ⁽¹¹⁾

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص189.

(2) الأسترابادي، شرح كافية ابن حاجب، ج3، ص105.

(3) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص204.

(4) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص159.

(5) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص105.

(6) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص445.

(7) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص195.

(8) الأخطل، ديوانه، ص240؛ مكتفاته: مقيمات في كنفه أي ملازمات له.

(9) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص191.

(10) الأخطل، ديوانه، ص129؛ الهجر: الكلام أثناء النوم، يرحن: يشتنق.

(11) الأخطل، ديوانه، ص79؛ الآل: السراب، مجلود: الشديد الصبر.

ثانياً: حذف الياء مع الاسم مع بقاء الكسر، فتصبح اللات واللوات - إذ جيء بالحذف تخفيفاً وتجنباً للاستطالة⁽¹⁾، ومثال ذلك قول الشاعر (من البسيط):

اللات كالبَيْضِ لَمَّا تَعَدُّ أَنْ دَرَسَتْ صُفْرُ الْأَنَامِلِ مِنْ قَرَعِ الْقَوَاقِيرِ⁽²⁾
ومنه آخر:

إِلَّا انْتِيَاءَتَهُ الْبَيْضَ اللَّوَاتِ مَا إِنْ لَهْنٌ طِوَالَ الدَّهْرِ إِنْدَالِ⁽³⁾
رابعاً: القراءات:

قال تعالى: {اللاتي أرضعنكم⁽⁴⁾} قرئت - التي - على الإفراد، بلفظ الواحد، وقرأ بذلك ابن هرمرز⁽⁵⁾ ويقول أبو الفتح: ينبغي أن تكون التي في هذه الآية للجنس، فيعود الضمير على المعنى دون اللفظ⁽⁶⁾.

في قوله تعالى: {واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم⁽⁷⁾} لم يُقرأ في السبعة إلا بالياء، طلباً للخفة، لكون الاسم بغير همزة فهي على الأصل⁽⁸⁾.
خامساً: التصغير في الاسم.

يقال في اللاتي: إنها لا تصغر، وإنما يصغر واحدها - التي ثم يجمع و يستغنى بجمعه مصغراً فنقول: اللاتيات، فهذه الأسماء لما لم يكن حالها في التصغير حال غيرها من الأسماء غير المبهمة صارت يستغنى ببعضها عن بعض، و معنى ذلك لا

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص190؛ المعري، معجم مسائل النحو والصرف، ص155.

(2) الأسود بن يعفر، ابن منظور، اللسان، م15، ص239.

(3) ابن منظور، اللسان، م15، ص239.

(4) سورة النساء، الآية23.

(5) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط1، 1419هـ-1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص285.

(6) المرجع نفسه، ج1، ص285.

(7) سورة النساء، الآية15.

(8) ابن هشام أبو محمد عبدالله جمال الدين الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق الفخوري بمؤازرة وفاء الباني وربيع العوني، (د.ط)، بيروت، ص164.

يصغر هذا الاسم من لفظه على جمعه ، إذ يكتفى بتصغير المفرد ثم يجمع، وهذا ما ذهب إليه سيبويه⁽¹⁾.

وثمة قول بنى اللاتي تصغيرها اللّ وبتا⁽²⁾، ومفهوم ذلك إن الاسم يصغر على لفظه مجموعاً، إن يصغر الاسم بقلب الألف واو أو حذف ياء اللاتي ، وهذا منهج الأخفش⁽³⁾.

وللسيرافي تعليق على ما جاء به الأخفش، إذ يرى الحذف بأنه لو صغر الاسم على التمام لصار المصغر بزيادة الألف قي آخره على خمسة أحرف سوى ياء التصغير، وهذا لا يكون في المصغر، فحذف حرف من الاسم، فلو جيء على التمام لكان اللويتيا⁽⁴⁾.

وثمة جمعان آخران لعلهما من أغرب الجموع وهما:

أولاً: اللاءات: اسم موصول م بني على الكسر يكتب بحذف الياء، وقيل فيه جمع

التي⁽⁵⁾، ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول الشاعر (من الطويل):

أُولَئِكَ إِخْوَالِي اللَّ ذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَأَخْدَانُكَ اللَّاءَاتِ زِيِّنَ بِالكَتْمِ⁽⁶⁾

كما قيل في اللاءات إنها جمع مفرده ل -لاء- فجمع الاسم بالألف والتاء، إلا أن

هذا وجه ضعيف لعدم نظيره في اللغة ، ولأن -لاء- وزنها -فاع- ومتى تجمع فاع

على فاعات⁽⁷⁾ ؟ ومرادف هذا الجمع من الموصولات اللاتي⁽⁸⁾. ولعل هذا الجمع من

أغرب جموع -التي- كما أشار إلى ذلك أبو حيان⁽⁹⁾.

(1) سيبويه، الكتاب، ج3، ص489.

(2) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص207.

(3) المبرد، المقتضب، ج2، ص289.

(4) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص194.

(5) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص151.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص188.

(7) الفارسي، المسائل العضديات، ص202.

(8) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص445.

(9) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص204.

أما يتعلق في بنائها و إعرابها " فقيل إنها إلى جانب بنائها يمكن أن تكون مكسورة إعراباً⁽¹⁾ فتعرب إعراب جمع المؤنث السالم⁽²⁾.

الجمع الآخر: الأولى.

الأولى اسم موصول مبني على السكون يعبر به عن جماعة الإناث و يستعمل للعاقل، و هو اسم جمع لا جمع على الحقيقة⁽³⁾، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (من الطويل):

فَأَمَّا الْأُولَى يَسْكُنُ غَوْرَ تِهَامَةَ فَكُلُّ فَتَاةٍ تَتْرُكُ الْحِجْلَ أَقْصَمًا⁽⁴⁾

والشاهد في البيت موصولية -الأولى- مع قلة استخدامها في العربية الحديثة ؛ لذا قلّت معرفته، وقد أشار إلى ذلك إبراهيم السامرائي⁽⁵⁾.

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص283.

(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص204.

(3) لسامرائي، إبراهيم، النحو العربي في مواجهة العصر، (د.ط.) دار الجليل، بيروت، ص121.

(4) البيت لعمارة بن راشد، ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص188.

(5) السامرائي، النحو العربي، ص121.

الفصل الثاني الموصلات المشتركة

ألفاظ القسم المشترك من الموصلات تُلهرها ستة أسماء⁽¹⁾، هي (أل، أي، ذا، ذو، ما، مَنْ)، لا يقتصر واحد منها على نوع بعينه، وإنما يصلح لأن يكون لجميع الأنواع دون أن تختلف صيغته اللفظية، ومعنى ذلك "إنها تكون بلفظ واحد للجميع فيشترهيا المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث"، ويكون كل واحد منها بمعنى الذي، أو أحد فروعها⁽²⁾ فكل اسم موصل من الموصلات المشتركة ثابت على صورة واحدة لا تتغير بتغير الأنواع التي تدل عليها.

والموصلات المشتركة جميعها مبنية ببناءؤها على السكون إلا أي⁽³⁾ فإنها معربة بالحركات دائماً، ويجوز أن تكون مبنية، ويكون بناؤها وقتئذ على الضم⁽⁴⁾.

وقد يسأل كيف يكون مدلول الموصل المشترك مستعملاً للأنواع المختلفة؟ إن ما يأتي بعد من ضمير أو نحوه من الدلائل أو القرائن هي التي تعينه، وتبين نوعه، وتزيل أكثر الاشتراك عنه⁽⁵⁾.

1.2 (أل) تعريفه، الاختلاف في اسميته و حرفيته، دخوله على الصفات و الفعل المضارع، والجملة الاسمية والظرف، وظيفة -أل-.

أولاً: أل: اسم موصل مبنية على السكون⁽⁶⁾، يكون بلفظ واحد للمفرد و المثنى والجمع، والمذكر، والمؤنث وهو الداخل على أسماء الفاعلين و أسماء المفعولين،

(1) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص134.

(2) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص288+289.

(3) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص142.

(4) المرجع نفسه، ج3، ص143؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص534.

(5) عباس، النحو الوافي، ج1، ص289.

(6) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص178.

للمشترط فيه ألا يراد به العهد أو الجنس⁽¹⁾، ويكون للعاقل و غيره، وهذا ما عليه جمهور النحاة⁽²⁾.

ثانياً: الاختلاف في اسمية (أل) وحرفيته، إنَّ الألف واللام من حيث الصورة في صورة الحرفلماً من حيث المعنى ففي معنى الاسم⁽³⁾، وقد ذهب جمهور النحاة إلى أنَّ الألف و اللام (أل) اسم موصول وبمعنى الذي و فروعه⁽⁴⁾، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين و أسماء المفعولين⁽⁵⁾، و جعلها المازني موصولاً حرفياً، وليست اسماً موصولاً منزلتها منزلة الألف واللام في الرجل و الغلام⁽⁶⁾. وقيل هي مبقاة من الاسم الموصول -الذي- وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور.

وقد علل كل منهما ما ذهب إليه بأدلة وبراهين؛ أما مَنْ جعلها حرفاً استدلَّ بأنها لا موضع لها من الإعراب فالإعراب إنما هو في الاسم الذي بعدها⁽⁷⁾. كما استدلَّ كل منهما بتخطي العامل لها⁽⁸⁾ فالضمير عندهما عائد على موصوف محذوف، ففي قولك: "مررت بالقائم أبوهما"، تقديره بالرجلين القائم أبوهما⁽⁹⁾.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص107.

(2) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص291؛ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص139.

(3) الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص351.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص291.

(5) ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محي الدين عبدالحميد، (د.ط.)، ج1، ص49.

(6) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص179.

(7) المرجع نفسه، ج1، ص179.

(8) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص291.

(9) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص178.

ومن الأدلة على حرفية ته كما قال بذلك الشلوبين، أنها لو كانت موصولا كان حكم ما بعدها - اسم فاعل واسم مفعول - هو البناء لأنه على هذا التقدير مهمل ؛ لكونه صلةً والصلة لا يُسلط عليها عامل الموصول⁽¹⁾.

وثمة قول آخر: إنَّ النحويين منعوا وصل الألف واللام حملا على المعرفة؛ لأنها مثلها في اللفظ، وجعلوا صلتها ما هو جملة في المعنى وفرد في اللفظ صالحاً لدخول المعرفة عليه وهو اسم الفاعل وسواه من الصفات⁽²⁾.

أما من جعلها اسماً موصولاً في أسماء الفاعلين والمفعولين، وهم الأكثرون كما قال ابن السراج والفارسي⁽³⁾. فقد استدلوا بما يلي:

أولاً: أن الضمير يعود على الألف واللام الموصولة في نحو " قد أفلح المتقي ربّه" وإنّ الضمير لا يعود على موصوف محذوف كما قال المازني؛ لأن الموصوف لحذفه مواضع ومواطن معينة لا يحذف في غيرها و ليس هذا منها⁽⁴⁾. كما لا يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقام إلا إذا كانت الصفة خاصة، نحو: سلمت على مهندس؛ لأن الهندسة من صفات من يعقل⁽⁵⁾.

ثانياً: استحسان خلو الصفة معها عن الموصوف ففي نحو: قولك: جاء الكريم. فلو لا أنها اسم موصول قد اعتمدت الصفة عليه، كما تعتمد على الموصوف لقبح خلوها عن الموصوف⁽⁶⁾.

ثالثاً: أنّ حرف التعريف في اختصاصه بالاسم كاختصاص حرف التنفيس بالفعل، فكما لا يدخل حرف التنفيس على الاسم كذ لك لا تدخل على الفعل إلا أنها دخلت على الفعل - أل فوجب اعتقاد كونها اسم بلمعنى الذي والتي و فروعهما لا

(1) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 1، ص 140.

(2) ابن مالك، شرح التسهيل، ج 1، ص 198.

(3) أبو حيان، شرح اللوحة البدرية، ج 1، ص 276.

(4) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 1، ص 139.

(5) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج 1، ص 178.

(6) الأشموني، شرح الأشموني، ج 1، ص 139.

حرف تعريف⁽¹⁾، أي مما يعزز اسميتها دخولها على الفعل المضارع⁽²⁾. ولا تؤول بمصدر⁽³⁾. ومثال ذلك قول الشاعر (من الطويل):

يَقُولُ الخَنَا وَأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليَجَدِّعُ⁽⁴⁾
وآخر (من البسيط):

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلُ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ⁽⁵⁾

والشاهد في هذه الأبيات دخول -أل- على الفعل المضارع ، للدلالة على اسميتها إلا أن النحاة قد جعلوا دخول -أل- على المضارع ضرورة⁽⁶⁾.

رابعاً: إعمال اسم الفاعل مع الألف واللام، فقالوا لولا أنها موصولة واسم الفاعل في تأويل الفعل لكان مَنعُ اسم الفاعل وقتنئذ معها أخفَّ منه دونها⁽⁷⁾.

وإن قيل لِمَ عمل اسم الفاعل وهو في معنى الفعل الماضي؟

اييجعل على ذلك أن اسم الفاعل الماضي حكمه، بالإضافة إلى المفعول به ، كأن تقول: هذا ضارب زيد ، فبدخول (الألف واللام) منعت الإضافة واحتيج إلى ذكر المفعول به و نصبَ للفائدة⁽⁸⁾. فالألف واللام في قولك: هذا الضارب زيداً ، موصول بمعنى الذي، واسم الفاعل المتصل بالألف و الملاحق في معنى الفعل الماضي والمضارع على حد سواء، والمنصوب الذي بعده مفعول به⁽⁹⁾.

(1) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص449

(2) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص139.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص291.

(4) لذي الخرق الطهوي، ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص197؛ الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص96.

(5) الفرزدق. السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص294.

(6) حسانيين، فتحي علي، الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، ط1، 1411هـ-1991م، مطبعة الأمانى، بدران شبرا، مصر، ص93.

(7) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص139.

(8) سيبويه، الكتاب، ج1، ص182.

(9) المرجع نفسه، ج1، ص184.

وفي هذا يقول سيبويه: هذا باب أصبح الفاعل في منزلة الذي فعل من حيث المعنى وما يعمل فيه ففي قولك هذا الضارب زيداً ، تقديره هذا الذي ضرب زيداً وعمل عمله؛ لأن الألف واللام منعنا الإضافة، وصارتا بمنزلة التتوين⁽¹⁾.

كما تحقق بدخولها نقل الفعل إلى اسم الفاعل والفعل هو المراد. ويمكن إيجاز ذلك بأن الألف واللام اسم في صورة الحرف، واسم الفاعل فعل في صورة الاسم⁽²⁾.

خامساً: أن مقتضى الدليل أن يظهر عمل عامل الموصول في آخر الصلة ؛ لأن نسبتها منه نسبة عجز المركب منه ، لكن مُنَعِنَ ذلك لكون الصلة جملة ، والجملة لا تتأثر بالعوامل، لما كانت صلة الألف و اللام اسما مفرداً غير جملة جيء بها على مقتضى الدليل لعدم المانع⁽³⁾.

فعندما كان الألف و اللام مع صلته كالشيء الواحد جعل الإعراب في المشتق الذي يكلى به الموصول⁽⁴⁾. وقيل إن الإعراب (بأل)، فهي في محل رفع أو نصب أو جر ، ويظهر إعرابها على صلتها، و صلتها لإعراب لها أما الرفع والنصب و الجر اللواتي يلحقن الاسم إنما هن أثر فعل -أل- من الإعراب⁽⁵⁾. يبدو رجحان هذا الوجه ؛ لأن -أل- موصول يتخذ موقعاً من الجملة مع حسن تقديره باسم موصول فلا بدّ من إعرابه. أما مسألة اقتطاع -أل- من الذي ؛ فقد زعم ابن عصفور أن -أل- مبقاة من الذي وليست اسماً موصولاً؛ إلا أن كلامه يُفند لعدم جوازه؛ لأنها لو كانت كذلك لجاز أن يقع في صلتها الماضي كما جاز ذلك في صلة الذي⁽⁶⁾ فلما اختصت بالفعل الذي يشبه الوصف في حركاته وسكناته وهو الفعل المضارع دل على إبهامه⁽⁷⁾.

(1) سيبويه، الكتاب، ج1، ص181.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص107.

(3) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص140.

(4) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص179.

(5) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص140.

(6) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص178+179؛ الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص157.

(7) المرجع نفسه، ج1، ص157.

والدليل على أن الألف واللام اسم و ن إكان في صورة الحرف و ليست خلفاً عن -الذي- أن قولك -مثلاً- مررت بالرجل القائم أبواه لا القاعدي، إذ أجيّزت هذه المسألة بالألف واللام، ولم تجز بالذي، فلا يقال: مررت بالرجل القائم أبواه، لا الذي قعداً(1).

فلو أجيّز ذلك فإنه لأجل أن الأبوين مثني لا يسند إليه الصفة مفردة، ولأن الفعل المفرد لا يصح بعد المثني لذا لا يجوز قولك :لا الذي قعداً لأنه صفة للرجل و هو مفرد، فلما امتنع بالذي وجاز بالألف واللام دل على أنه ليس بخلف عنه ، كما جاز مع الألف واللام لأن الألف واللام يؤول الكلام فيه(2).

وما ينفي أيضاً أن اللام الموصولة غير لام الذي أن لام الذي زائدة بخلاف اللام الموصولة وأشار إلى ذلك الرضي الأستراباذي(3).

ثالثاً: دخول -أل- على الصفات والفعل المضارع والجملة الاسمية والظرف.

توصل -أل- الموصولة بصفة محضة خالصة كأسماء الفاعلين و المفعولين، بخلاف غير المحضة وهو كالذي يوصف به وغير مشتق كأسد(4).

أما إذا كانت لصفة المقترنة بأل صفة مشبهة أ م اسم تفضيل أ م صيغة مبالغة ، فإنّ -أل- الداخلة عليها ليست موصولة ، إنما هي حرف تعريف؛ لأن هذه الصفات ذات دلالة على الثبوت فلا تشبه الفعل من حيث دلالاته على التجدد(5).

ودخول -أل- على الصفة المشبهة فيه قولان:

أولاً: إنها توصل بالصفة المشبهة وبه قال ابن مالك نحو الحسن الوجه ، والشاهد دخول -أل- على الصفة المشبهة مع جودة التعبير وجوازه.

(1) الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص350.

(2) المرجع نفسه، ص350.

(3) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص212.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص293.

(5) المرجع نفسه، ج1، ص293؛ الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد — د،

ج2، ص216+217.

ثانياً: توصل بالصفة المشبهة لضعفها و قربها من الأسماء ، ورجح ذلك ابن هشام؛ لأنها أي الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ؛ لذا لا توصل بأفعل التفضيل باتفاق و إجماع، فهي في جميع الصفات سوى اسم الفاعل واسم المفعول معرفة لا موصولة⁽¹⁾. ولعل ما ذهب إليه ابن هشام هو الأرجح.

ووصل -أل- بالفعل المضارع فيه قولان أيضاً:

الأول إنها توصل به اختياراً إلى ذلك ذهب ابن مالك مستشهداً بقول الشاعر

(من البسيط):

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ⁽²⁾

وآخر (من الطويل):

وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافَقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ ذِي الشِّيمَةِ الْيَتَقَصَّ⁽³⁾

وبهذا زعم ابن مالك جواز دخول -أل- على الفعل المضارع اختياراً ، كما لا يختص هذا بالشعر دون النثر ، كذلك لم يكن الفعل في هذا السياق مضطراً له بل فعل مختار؛ لتمكنه من القول : "ما أنت بالحكم المرضي حكومته" وما يدل على جوازه أنهم لم يفعلوا ذلك إلا بالفعل المضارع لمشابهته اسم الفاعل⁽⁴⁾.

أما القول الثاني : أن دخول -أل- على المضارع في الأبيات هي من الضرورات القبيحة وبذلك قال جمهور النحاة⁽⁵⁾. كما قيل إن اتصاله بالفعل المضارع لإقامة الوزن⁽⁶⁾. ففي قول الشاعر -مثلاً- اليتقصع، لئلا يقع الشاعر في عيب ولا سيما الإقواء⁽⁷⁾. وقد أشار الجرجاني إلى أن دخول -أل- على المضارع في النثر إنما هو خطأ بالإجماع ولا ينبغي أن يقاس عليه⁽⁸⁾.

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص293+ص294.

(2) البيت للفرزدق، ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص196.

(3) البيت لذو الخرق الطهوي. ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص197.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص293.

(5) المرجع نفسه، ج1، ص294.

(6) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص159.

(7) العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص284.

(8) حسانين، الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، ص93.

رابعاً: وصل -أل- بالجملة الاسمية والظرف.

لا توصل -أل- بالجملة الاسمية ولا بالظرف إلا بضرورة⁽¹⁾ باتفاق⁽¹⁾، ففي قول الشاعر (من الوافر):

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللهُ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ⁽²⁾

والتقدير: من القوم الذين رسول الله منهم وقيل دخلت على -رسول- مزيدة⁽³⁾.

أما الوصل بالظرف فنحو قول الشاعر (من الرجز):

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سِعَةٍ⁽⁴⁾

والتقدير: شاكر على الذي معه و قد عُلِّي جانب الضرورة شاذاً مخالفاً

للقياس⁽⁵⁾. ومنه آخر (من الطويل):

وَعَيْرَنِي مَا غَالَ سَعْدًا وَمَالِكًا وَعَمْرًا وَحَجْرًا بِالْمُشَقَّرِ الْمَعَا⁽⁶⁾

والشاهد في البيت أن الشاعر أراد -معاً-، إلا أنه أدخل الألف واللام⁽⁷⁾.

خامساً: وظيفة -أل-.

تتمثل وظيفتها -مطلقاً- بأنها إذا كانت مع الأسماء فهي أداة تعريف ، يؤدي الاسم من خلالها وظيفة التعريف ؛ يدل على المعرف ، أما وجود -أل- مع الصفات لتكون ضميراً موصولاً يؤدي وظيفة الإضمار، والصفة تكون بعده صلة له على معنى الإسناد. والاختلاف بين الأسماء ، والصفات فهي في هاتين الحالتين و في معنى الإضافة يبين لنا التمييز بين الأسماء والصفات، ويدعو إلى جعل كل منها قسماً قائماً بذاته⁽⁸⁾.

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص294.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص294؛ بنو معدّ: هم قريش وهاشم.

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص531.

(4) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص159.

(5) العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص290.

(6) متمم بن نويرة. ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص198.

(7) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص198.

(8) الساقى، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم تمام حسان، (د.ط)، مكتبة

الخانجي، القاهرة، ص208.

2.2 - أي -

أولاً: مفهوم أي.

أي: اسم مبهم يتعين معناه بالمضاف إليه ويستعمل للعاقل وغيره⁽¹⁾، أما استعماله للعاقل فنحو قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} ⁽²⁾، أما استخدامه لغير العاقل فنحو قولك: كُلُّ أَيِّ الطَّعَامِ يَعْجِبُكَ ⁽³⁾.

وتكون (أي) استفهامية وشرطية وموصولة⁽⁴⁾، وحين تكون اسماً موصولاً ينبغي إضافتها إلى معرفة لفظاً أو نية⁽⁵⁾ وتستعمل بلفظ واحد للمذكر و المؤنث، والمفرد والثنى والجمع⁽⁶⁾، وتكون بمعنى (الذي) أو أحد فروعها⁽⁷⁾.

ثانياً: استعمال -أي -

إنَّ -أي - تستعمل بمعنى (الذي) أو أحد فروعها و تكون مضافاً إلى معرفة لفظاً، كقولك: اقصد أيُّهم هو أكرم، وإلى معرفة نية نحو: سل منهم أياً تلقاه⁽⁸⁾. وقد جعلها أحمد بن يحيى قصورة الاستعمال على الشرط و الاستفهام⁽⁹⁾، لكن مذهب غنيد بورود بعض الشواهد اللغوية من القرآن الكريم، والشعر، ومثاله قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ} ⁽¹⁰⁾، ومثاله من الشعر قول الشاعر (من البسيط):

(1) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص151.

(2) سورة مريم، الآية69.

(3) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص151.

(4) المرجع نفسه، ص151.

(5) بوطي، جلال الدين، كتاب المطالع السعيدة في شرح الفريدة، تحقيق نبهان ياسين حسين، (د.ط)، دار الرسالة، بغداد، ص241.

(6) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص142.

(7) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص195.

(8) المرجع نفسه، ج1، ص195.

(9) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص173.

(10) سورة الإسراء، الآية57.

فَادْنُوا إِلَيَّ حَقِّكُمْ يَاخُذْهُ أَيُّكُمْ شِئْتُمْ وَإِلَّا فَايِّكُمْ وَإِيَّانَا (1)
كما تأتي أيضاً بمعنى (التي) نحو قول الشاعر (من البسيط):

أَمَّا النَّسَاءُ فَأَهْوَى أَيُّهِنَّ أَرَى لِلْحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَنْفَاكَ مَا شَغُوفًا (2)
أما عن استقبال -أي- فلا يلتزم استقبال عامله و لا تقديمه كما في غيره من
الموصولات وهذا ما ذهب إليه البصريون (3)، إلا أنه في الواقع يلتزم كما يرى
الكوفيون، وقد علل ابن بادش ذلك أن (أي) موضوعة على الإبهام ، والإبهام لا
يتحقق إلا في المستقبل، الذي لا يُدرى مقطعه ولا بدايته بخلاف الماضي ، فلما كان
الإبهام في المستقبل أكثر من غيره استعملت معه أي موضوعة على الإبهام (4).

فالكوفيون قد قالوا بلزوم ذلك (5) مستدلين بقوله تعالى : {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ
أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} (6) وأيضاً بقول الشاعر (من البسيط):

فَادْنُوا إِلَيَّ حَقِّكُمْ يَاخُذْهُ أَيُّكُمْ شِئْتُمْ وَإِلَّا فَايِّكُمْ وَإِيَّانَا (7)
ثالثاً: الإعراب والبناء في -أي-

لقد تعددت الآراء في إعراب -أي- وبنائها فمتى تعرب ومتى تبنى ، وأي
الوجهين أفصح؟

إن -أي- الموصولة يجوز فيها الوجهان الإعراب والبناء و كل منها حسن (8)،
وقيل إنَّ أي بين الأسماء الموصولة جميعها مُعْرَبَةٌ (9) وقد ذهب الخليل و يونس إلى
أنَّ -أي- على حالها من الإعراب و لا بناء فيها قطعاً ، وما جاء مما ظاهره البناء

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص195.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص195.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص195.

(4) الإسترأبادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص105-106.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص195.

(6) سورة مريم، الآية69.

(7) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص195.

(8) ابن عصفور، المقرب، ص308.

(9) الأفغاني، سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا، (د.ط.)، دار الفكر، ص117.

البناء فهو غير البناء فقد جعله الخليل مرفوعاً على الحكاية لا على البناء⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} ⁽²⁾، كما أجرى الخليل أيضاً هذا على ما شابه هذه الآية.

أما الآخر فقد حكم في نحو هذه الآية بتعليق الفعل عن العمل ؛ لأن التعليق غير مخصوص بأفعال القلوب وحدها⁽³⁾، واستشهد على ذلك بقول الشاعر (من المتقارب):

إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ⁽⁴⁾
ولشاهد في البيت مجيء أي بالرفع، وأن حروف الجر لا يضم في معمولها قول ولا تعليق⁽⁵⁾.

إعراب (أي) الموصولة دون سائر أخواتها؟

1. أعربت (أي) للزومها خاصة من خواص الأسماء وهي الإضافة، معارضة شبه الحرف، فرجوعاً بها إلى الأصل من الإعراب⁽⁶⁾.
2. وأيضاً: حملاً على النظير والنقيض، أما النظير فحملها على -بعض- التي هي بمعناها في المقابلة ل - كل لأن كلا نقيضها في المعنى ، وقد يحمل الشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره⁽⁷⁾.
3. حذف ما تضاف إليه أحياناً كقولك -أيا- لأن لك يبين تمكنها من الإضافة ، ولاستغنائها بمعناها عن لفظها ويكون التتوين الذي يلحق بها للعوض⁽⁸⁾.

(1) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص507.

(2) سورة مريم، الآية69.

(3) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص175.

(4) غسان بن وعة. ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص205.

(5) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص175.

(6) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص503.

(7) المرجع نفسه، ص503.

(8) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص204.

4. إن أي منصوبة في جميع أحوالها، أنها لا تبني على الضم أبداً ، و هذا ما نراه الكوفيون فالفتح للبناء لا للإعراب⁽¹⁾.

ويجوز أن تبني -أي- على الضم و هو الأحسن⁽²⁾، في حالة واحدة فقط ، وذلك إذا أضيفت وحُذِف صدر صلتها فجاز البناء على الضم إلى جانب الإعراب⁽³⁾، نحو: سلم على أيهم أفضل، والعلة في ذلك كما قال الرضي، أن إذا شيء فارق أخواته لعارض فهو شديد النزوع إليها فبأدنى سبب يرجع إليه . و إن أنثت (أي) الموصولة⁽⁴⁾، فيكون إعراب - آية - كأى، إلا أن - آية - قد مُنعت من الصرف وهو مذهب أبي عمرو ولعلة التأنيث فيها و التعريف؛ لأن التعريف بالإضافة المنوية شبيهه بالتعريف بالعلمية، واستعمال إضافة - آية - أكثر من انقطاعه⁽⁵⁾.

ويمكن الإشارة إلى أن -أي- لا تدخلها لام التعريف ؛ لأنها مضافة لفظاً أو نيةً، والتعريف والإضافة لا يجتمعان⁽⁶⁾.

ولما بنيت - أي فلا بد لذلك من دواعٍ بني الاسم من أجلها ، و يمكن إجمالها بما يلي:

1. أن -أي- بنيت وهو مذهب سيبويه فخرجها عن نظائرها و كان حقها أن تعرب لتمكنها من الإضافة في نحو قوله تعالى : {أَيُّهُمْ أَشَدُّ} ⁽⁷⁾ ولا سيما إضفتها إلى مضمرة والمضمرات ترد الأشياء إلى أصولها ⁽⁸⁾، فقد أجريت

(1) الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص589.

(2) الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص143.

(3) مخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 175؛ الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص118؛ السامرائي، معاني النحو، ج1، ص152.

(4) ابن الحاجب، الكافية، ج 1، ص56؛ الدماميني، تعليق الفرائد، ج1، ص231؛ الأندلسي، شرح التسهيل، ج1، ص205.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص205.

(6) الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص349.

(7) سورة مريم، الآية69.

(8) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج1، ص243.

مجرى أخواتها من الموصولات فلما كانت أخواتها مبنية بنيت هي على الضم للدلالة بالبناء على تمكنها⁽¹⁾، وهي بمنزلة - الذي - و تحتاج إلى صلة⁽²⁾.

2. أن -أي- الموصولة مخالفة لغيرها من الموصولات لإضافتها، إلا أنها لا تضاف إلا إلى معرفة و عندئذ وافقت في المعنى لفظة -بعض- سوى لفظة -كل- فضُغف بذلك وجه إعرابها⁽³⁾.

وشابهتها الحروف من حيث افتقارها إلى ذلك المحذوف⁽⁴⁾ فعندما حذف صدر صلتها نزل ما تضاف إليه منزلة المحذوف فاستلزم تنزيلها منزلة غير المضاف في اللفظ والنية⁽⁵⁾.

رابعاً: التأنيث والتثنية والجمع في -أي-

إن استعمال -أي- يكون بلفظ واحد للتعبير عن الجميع وهي لغة الجمهور، ومنهم من يلحقها علامات الفروع⁽⁶⁾، فبعض العرب يؤنث - أي - فيقول: -أية-، للتعبير عن المؤنث⁽⁷⁾، وقيل: إذا أريد المؤنث لحقت بالتاء⁽⁸⁾، ومثال ذلك قول الشاعر (من المتقارب):

إِذَا اشْتَبِهَ الرَّشْدُ فِي الْحَادِثَا [م] تِ فَارْضَ بَأَيْتِهَا قَدْ قُدِرَ⁽⁹⁾
وعلق الأندلسي على إلحاق التاء -بأي- إذ جعلها شاذة كما شذ دخولها في غيرها، نحو: كلتهن. أما التثنية والجمع فيقول ابن كيسان: إن أهل -أي- الموصولة

(1) الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص589.

(2) المرجع نفسه، ص589.

(3) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص204.

(4) الأيوبي، كتاب الكناش، ج1، ص272.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص204.

(6) أبو حيان، شرح اللمحة البدرية، ج1، ص271.

(7) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص530.

(8) أبو حيان، شرح اللمحة البدرية، ج2، ص278.

(9) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص292.

يثنونها ويجمعونها⁽¹⁾، فيقال أيهم وأيتهم وأيوهم و أيتهن، وأيتاهن، وأيتيهن⁽²⁾، ويقال أيضا: أيان وأيتان وأيون⁽³⁾.

خامساً: القراءات في -أي- الموصولة.

قال تعالى: {ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمٌ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}⁽⁴⁾ والشاهد في الآية الكريمة قراءة أي بالنصب و قرأ بذلك ابن مصرف و معاذ بن مسلم⁽⁵⁾، و كان وجه القراءة على أنها اسم موصول وقع مفعولاً به⁽⁶⁾، وقيل قرئ بالنصب شذوذاً وهي بمعنى الذي⁽⁷⁾ ووجه آخر أن الاسم مبني على الفتح ؛ لأنه ناقص بمعنى (الذي هو أشد) فلما خالفت باب الصلة في أي أنها لم توصل بجملة بنيت واختير لبنائها الفتح؛ لأن الفتح أخف مع الياء.

ويمكن أن تكون الفتحة فتحة إعراب في يكون الاسم منصوباً بالفعل (تتزع)، ويكون تقدير الجملة، تستخرج أيهم أشد، فحذف المبتدأ، وبقي الخبر أشد⁽⁸⁾.

وقرئ الاسم أيضا بالرفع وفيه وجهان:

أولاً: إن الضمة ضمة بناء وليست ضمة إعراب وذهب إلى هذا سيبويه، وهي بمعنى (الذي) وسبب البناء فيها مراعاة الأصل فيها و هو البناء؛ لأنها بمنزلة (الذي)⁽⁹⁾ وهي قراءة العامة⁽¹⁰⁾ وأن (أي) من الموصولات إلا أن إعرابها كان

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج 1، ص 195؛ الأستراباذي شرح كافية ابن الحاجب، ج 3، ص 106.

(2) الصبان، حاشية الصبان، ج 1، ص 174.

(3) أبو حيان، شرح اللحة البدرية، ج 1، ص 278.

(4) سورة مريم، الآية 69.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، ج 1، ص 204.

(6) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت 725هـ)، النهر الماد من البحر المحيط، تحقيق

عمر الأسعد، (د.ط)، دار الجليل، بيروت، ج 4، ص 41.

(7) العكبري، التبيان، ج 1، ص 173.

(8) العكبري، إعراب القراءات الشاذة، م 2، ص 55.

(9) العكبري، التبيان، م 2، ص 55.

(10) العكبري، إعراب القراءات الشاذة، م 2، ص 173.

حملاً على كل أو بعض فإذا وصلت بجملة تامة بقيت على ا لإعراب، أما إذا حذف العائد عليها بنيت لمخالفتها بقية الموصولات ، فرجعت إلى الأصل من البناء لخروجها عن نظائرها⁽¹⁾.

أما القول الثاني : إنها ضمة إعراب لا ضمة بناء على جعل -أي- مرفوعة بشيعة؛ لأن معناه تشيع ، فيكون التقدير لئنزعن من كل فريق تشيع أيهم، و تكون بمعنى الذي، وهذا ما ذهب إليه المبرد، وقول آخر في رفعها أنها مبتدأ وأشد خبر، ويكون تقدير الجملة لئنزعن من كل شيعة الفريق الذي يقال أيهم أشد، ويكون هذا على جعلها اسم استفهام وعليه الخليل، أو يكون اسماً مرفوعاً على الحكاية⁽²⁾.

سادساً: تصغير -أي-

(أي) اسم موصول عام بمعنى الذي أو أحد فروعها ، لا يصغر و ما سمع عن العرب تصغيره؛ وذلك لأن ما فيه من عموم لا يجعل لتصغيره معنى⁽³⁾، ومعنى ذلك أنها لا تصغر مطلقاً⁽⁴⁾.

3.2 ذا، و ذو الطائفة:

أولاً: ذا تعريفه ودلالته:

ذا اسم موصول مبني على السكون دائماً، ويستعمل بمعنى (الذي) أو أحد فروعها بلفظ واحد⁽⁵⁾، ويكون للعاقل وغيره مفرداً كان أم غير مفرد⁽⁶⁾، ولا بد لموصولية هذا الاسم من شروط⁽⁷⁾.

(1) العكبري، التبيان، ج2، ص174.

(2) المرجع نفسه، ج2، ص174.

(3) الخويسكي، زين كامل، ظاهرة الاستغناء في قضايا النحو والصرف، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، ص231.

(4) المبرّد، المقتضب، ج2، ص289.

(5) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص145.

(6) المرجع نفسه، ج1، ص125.

(7) الرعيني، محمد بن محمد، الشهير بالخطاب، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، شرح محمد بن أحمد ابن عبدالباري الأهدل، تأليف عبدالله بن يحيى الشعبي، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص139.

شروط -ذا- حتى تكون اسماً موصولاً.

أما -ذا- حتى تكون اسماً موصولاً لا بد أن يتوفر فيها شرطان⁽¹⁾، وقيل ثلاثة⁽²⁾، وهي على النحو الآتي:

1. أن تكون بعد -ما- أو -من- الاستفهاميتين⁽³⁾، وأريد بها معنى (الذي) أو أحد فروعه. وأن تكون -ما- و-من- مستقهما بهما ومستقلة بلفظها، وإعرابها⁽⁴⁾، مثال ذلك قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ}⁽⁵⁾. أما استخدامها موصولة مع -من-⁽⁶⁾ فنحو قول الشاعر (من الكامل):

وَقَصِيدَةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلَّتْهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا⁽⁷⁾
2. أما الشرط الثاني ألا تكون ملغاة بعد -ما- أو -من- الاستفهاميتين⁽⁸⁾، وذلك بالألّا يُقَدَّرُ تركيبها مع -ما- اسماً واحداً⁽⁹⁾ ومثال ذلك على إلغائها قول الشاعر (من الوافر):

دَعِيَ مَآذَا عَلِمْتُ سَأَنْقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِيئِي⁽¹⁰⁾

(1) (الرومي، علي بن خليل بن أحمد بن سالم علاء الدين، (ت950هـ)، شرح قواعد البصروية في النحو، دراسة وتحقيق عزام عمر الشجرأوي، ط 1، 1421هـ-2000م مؤسسة الرسالة بيروت، دار البشير، عمان، الأردن، ص89.

(2) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص145+147.

(3) البصري، شرح القواعد البصروية، ص89.

(4) الشلوبين، أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي، (562هـ-654هـ)، شرح المقدمة الجزولية الكبير، درسه وحققه، تركي بن سهو بن نزال العتيبي، ط2، 1414هـ-1994م، مؤسسة الرسالة بيروت، ج2، ص39.

(5) سورة النحل، الآية24.

(6) البصري، شرح القواعد البصروية، ص89.

(7) الألكبي، ميمون بن قيس، ديوانه، شرحه وقدم له محمد مهدي ناصر الدين، ط 1، 1407هـ-1987م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص144.

(8) البصري، شرح القواعد البصروية، ص89.

(9) الرعيني، الكواكب الدرية، ج1، ص141.

(10) البيت للمتنب العبدى. ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص192.

والشاهد في البيت استعمال -ما- مع -ذا- اسماً واحداً. والاستشهاد به على ذلك⁽¹⁾.

3. أن لا تكون -ذا- زائدة أو يراد بها الإشارة⁽²⁾، فإذا كان المراد بها اسم إشارة فلا تصلح أن تكون اسماً موصولاً لعدم وجود صلة بعدها، إذ تدخل على اسم مفرد⁽³⁾ هـثال ذلك قوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} ⁽⁴⁾.
ويتعين كونها زائدة بترجيح إذا كان بعدها -الذي-⁽⁵⁾ كقول الشاعر (من الطويل):

فَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا تَشْرَبُهُ بَطْنُ الْفُؤَادِ وَظَاهِرُهُ⁽⁶⁾

أما استخدامها للإشارة فنحو: "ماذا التواني؟"⁽⁷⁾ أي: ما هذا التواني؟

ثانياً: استعمال -ذا- مع -ما- الاستفهامية، وكيف تستعمل -ذا- مع -ما-

الاستفهامية؟

1. استعمال -ذا- مع -ما- الاستفهامية اسماً واحداً مستقهما به بحيث لا تصلح أن تكون بذلك موصولاً⁽⁸⁾ ومثال ذلك قول الشاعر (من البسيط):

يَا خُزْرٌ تَغْلِبَ مَا لَّا بَالَ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفْقِنَ إِلَيَّ الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانًا⁽⁹⁾

(1) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص154.

(2) الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهداها، ص118.

(3) عباس، النحو الوافي، ج1، ص159.

(4) سورة البقرة، الآية255.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص193.

(6) ابن الدمينه، أبو السري عبدالله التميمي الخثعي، ديوانه، صنعة أبي العباس ومحمد بن

حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاج، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية

بمصر، ص194.

(7) البصري، شرح قواعد البصرية في النحو، ص89.

(8) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص154.

(9) جرير، بن عطية بن حذيفة بن يربوع، ديوانه، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي،

ط2، الشركة العالمية للكتب، ص704.

والشاهد في هذا البيت تركيب -ما وذا- معا فالاسمان بمعنى -ما- وحدها⁽¹⁾.
ومنه أيضاً قول الشاعر (من الطويل):

وَمَاذَا عَسَى الْوَأَشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لَكَ عَاشِقٌ⁽²⁾
والشاهد في هذا البيت امتناع جعل -ذا- بمعنى الذي لامتناع كون عسى صلة ؛
لعدم احتمالها الصدق أو الكذب⁽³⁾.

2. استعمال -ذا- مع -ما- اسماً موصولاً يراد به معنى الذي أو التي أو أحد
فروعه، وتقع على ما لا يعقل⁽⁴⁾، ومثاله قول الشاعر (من الطويل):

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُّ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ؟⁽⁵⁾
والشاهد في البيت استعمال -ذا مع ما- اسماً موصولاً وما اسم استفهام
بالإتفاق⁽⁶⁾، ويطلق عليها هنا إجراء -ذا- مع -ما- بمنزلة الذي، إذ يرى النحاة أن
-ذا- بمنزلة الذي، وأنّ جواب -ما- معها مرفوع، فو أفرد سيبويه لهذا باباً أسماه
إجراء -ذا- وحده بمنزلة الذي، وعليه استشهد النحاة بالبيت السابق⁽⁷⁾.

3. جواز الوجهين و هما: جعلهما اسماً واحداً مستفهماً به⁽⁸⁾. والثاني جعل
-ما- استفهامية و -ذا- موصولة، ففي كلا الوجهين جاء التنزيل ، ولا يسوغ فيه

(1) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص178.

(2) جميل العذري. جميل بثينة، جميل بن عبدالله بن معمر، ديوانه، شرحه وكتبه هوامشه
وصنّف قوافيه مهدي محمد ناصر الدين، ط 1، (1407هـ-1987م)، دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان، ص55.

(3) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن معط، ج1، ص696.

(4) أبو حيان، اللّحة البدرية، ج1، ص277.

(5) البيت للبيد بن ربيعة. ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص191.

(6) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص145.

(7) مجدي إبراهيم، شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي توثيق ودراسة ،
إشراف محمود فهمي حجازي، (د. ط) دار الكتب المصرية، القاهرة، دار الكتب اللبناني،
بيروت، ص201.

(8) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص154.

تقدير الجواب بما ليس على قدر السؤال، لأن ذلك ليس بالوجه⁽¹⁾، ويتضح ذلك أثر الأمرين عند البديل⁽²⁾.

أما الوجه الأول فنحو قوله تعالى: {مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبِّكُمْ قَالُوا خَيْرًا}⁽³⁾.

الشواهد في الآية الكريمة معاملة الاسمين اسماً واحداً، بمعنى -ما- وحدها، وقد اتضح شأن ذلك عند البديل.

أما الوجه الثاني فنحو قراءة أبي عمرو بالرفع على جعل -ما- استفهامية و-ذا- موصولة، في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}⁽⁴⁾ إلا أن الباقيين قرأوا بالنصب على اعتبارها ملغاة⁽⁵⁾.

4. إيراد -ما- استفهامية و -ذا- زائدة، وإن اختلف في هذا الرأي، ومثل ذلك قول الشاعر (من الوافر):

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ سَأْتَقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُعَيَّبِ نَبِيئِي⁽⁶⁾

وقد استشهد الرضي بالبيت هذا على أن -ذا- زائدة بعد -ما- الموصولة، إذ خالف بذلك سيبويه في جعلها اسماً واحداً⁽⁷⁾.

5. أن تكون - ماذا - كلها اسم جنس بمعنى شيء أو بمعنى الذي⁽⁸⁾، وهو قليل⁽⁹⁾.

(1) الفارسي، أبو علي، (288هـ-377هـ)، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، دراسة

وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوي، (د.ط.)، مطبعة العاني، بغداد، ص371.

(2) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص145.

(3) سورة النحل، الآية30.

(4) سورة البقرة، الآية219.

(5) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص146.

(6) سبق ذكره صفحة 72 من هذا البحث.

(7) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص154.

(8) المعري، معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس، ص154.

(9) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص263.

ثالثاً: استعمال -ذا- مع -من- الاستفهامية.

إنّ -ذا- الموصولة تقع بعد -من- الاستفهامية على الأصح⁽¹⁾، واستعمالها مع -من- الاستفهامية بمعنى الذي أو التي تقع على من يعقل من المذكرين و المؤنثات، فمثال قولك: من ذا عندك؟ أي من الذي أو التي عندك⁽²⁾. ومثاله أيضاً قوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} ⁽³⁾.

ويمكن الإشارة إلى أن بعض النحويين منعوا مجيء -ذا- الموصولة بعد -من- الاستفهامية والأصح و الأرجح عند جمهور النحاة وقوع ذلك وجوازه⁽⁴⁾. ومثال ذلك قول الشاعر (من المتقارب):

أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَ حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعْزِي الْحَزِينَا ⁽⁵⁾
ومنه آخر (من الكامل):

وَعَرِيَّةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلَّتْهَا يُقَالُ مَنْ ذَا قَالَهَا ⁽⁶⁾

والشاهد في هذين البيتين استخدام ذا موصولة مسبوقة ب-من- الاستفهامية.

كما يصح أيضاً أن توضع -من- موضع -ما- في مثل هذه السياقات⁽⁷⁾.

ذو الطائفة.

أولاً: (ذو) تعريفه:

اسم موصول، بلفظ واحد لا مفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وهي في لغة طيء من العرب⁽⁸⁾ بل هي خاصة بلغة طيء⁽⁹⁾ لذا سميت بـ -ذو الطائفة⁽¹⁰⁾، وتستعمل للعاقل وغيره⁽¹¹⁾، ومن أمثلة استعماله للعاقل قول الشاعر (من المنسرح):

(1) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص145.

(2) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص178.

(3) سورة البقرة، الآية245.

(4) العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص262.

(5) البيت لأمية بن أبي عائد الهذلي. الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص464.

(6) سبق ذكره صفحة 72 من هذا البحث.

(7) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص133.

(8) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص106+107.9.

(9) الرعيني، الكواكب الدرية، ج1، ص137.

(10) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص289.

(11) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص141.

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَصِّلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهُمْ وَأَمْسَلِمَهُ⁽¹⁾
ومثاله أيضاً (من الطويل):

فَقُولَا لِهَذَا الْمَرءِ ذُو جَاءَ سَاعِيَا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمُشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ⁽²⁾
أما مثاله لغير العاقل فنحو قول الشاعر (من الوافر):

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ⁽³⁾

وذو اسم مبني على السكون على الواو في محل رفع أو نصب أو جر ، تبعاً لموقعه في الجملة⁽⁴⁾ وكما أن هذا الاسم يقع على ا لمذكر وحده فقد زعم بعض النحاة أنه يقع على المؤنث مستدلين على ذلك⁽⁵⁾ بقول الشاعر (من الوافر):

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ⁽⁶⁾

والشاهد في هذا البيت في هذا السياق إطلاق ذو على البئر وهي مؤنثة. وذو الطائفة اللغوية بطيء حقها أن توصف بها المعارف⁽⁷⁾، فتدخل ذو وصلة إلى وصف الأسماء والأجناس ونظيرها الذي و أخواتها التي تدخل لوصف المعارف بالجملة⁽⁸⁾.

ثانياً: -ذو- الطائفة بناؤها وإعرابها.

إنّ المشهور في -ذو- الطائفة هو البناء والاستعمال بلفظ واحد⁽⁹⁾، وإعراب ذو عند طيء بناؤها واستعمالها بالواو في جميع أحوالها⁽¹⁰⁾. وبناؤها هو المشهور⁽¹¹⁾

(1) البيت لبجير بن غنمة. العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص279.

(2) البيت لقوال الطائي. الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج2، ص336.

(3) سنان بن الفحل. العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص279.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص191؛ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص143.

(5) ابن عصفور، شرح جمل الزجاج، ج1، ص177.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص194.

(7) ابن منظور، اللسان، ج15، ص459.

(8) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، ص333.

(9) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص143.

(10) البصري، شرح القواعد البصرية، ص89.

(11) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص194.

والأكثر أنها لا تتصرف، و لا تُعرب⁽¹⁾. ومثال ذلك قول الشاعر (من الطويل):
 فَإِنْ لَمْ نَعَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ لِأَنْتَحِينَ بِالْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِفُهُ⁽²⁾
 ومنه لأبي نواس (من الكامل)⁽³⁾ يُؤثر لغة قومه⁽⁴⁾:
 حُبُّ الْمُدَامَةِ ذُو سَمِعَتْ بِهِ لَمْ يُبْقِ فِي لَغِيْرَهَا فَضْلاً⁽⁵⁾
 والشاهد في الأبيات لزوم الاسم حالة البناء وعدم التصرف مع تعدد استعماله في
 الجمل.

"ومن العرب من يعرب -ذو- إعراب -ذي- التي بمعنى صاحب"⁽⁶⁾، فقد
 أُجري عليها الإعراب بالأحرف كما يعرب -ذو- بمعنى صاحب⁽⁷⁾، ومن أمثلة ذلك
 قول الشاعر (من الطويل):

فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا⁽⁸⁾

(1) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص106.

(2) البيت لعارف الطائي. الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص451.

(3) الحسن بن هانئ.

(4) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (210-285هـ)، الكامل، حققه وعلق عليه وصنع
 فهارسه محمد أحمد الدالي، ط 1، 1406هـ-1986م مؤسسة الرسالة، بيروت، م 3،
 ص1141.

(5) نواس، الحسن بن الهانئ، المبرد، الكامل، ج 3، ص1142. جاء البيت في الديوان،
 تحقيق بدر الدين حاضري حماسي، ط 1، 1412هـ-1992م، دار الشرق العربي، بيروت،
 لبنان، ص465 بالصيغة التالية:

حُبُّ الْمُدَامَةِ مَذْ لَهَجَتْ بِهَا لَمْ يُبْقِ لِي فِي غَيْرِهَا فَضْلاً

(6) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص143.

(7) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص194.

(8) منظور بن سحيم الفقعسي. الأندلسي، شرح التسهيل، ج1، ص194.

والشاهد في هذا البيت إعراب -ذو- الطائفة إعراب ذو بمعنى صاحب حيث جرّ الاسم بـ-من- بعلامة الجر بالأحرف التي هي -الياء- إلا أن البيت أيضا قد ورد بالوجهين الإعراب والبناء⁽¹⁾.

وثمة قول إنّ بعض الطائيين يعرب (ذو) غالباً، فيقول نجاءني ذو قام ، ورأيت ذا قام مررت بذي قام ، ولعل إعرابها كان معطلاً بمشابهتها -ذو- بمعنى صاحب ، بل جعلها بعضهم منقولة منها ؛ لعل الاشتراك بينهما في التوصيل إلى الوصف بينهما⁽²⁾. و قيل إن ذو تعرب شذوذا ليس استعمالاً على قياس - ذو - بمعنى صاحب⁽³⁾.

ثالثاً: لغات -ذو-

لقد ورد في -ذو- الطائفة أربع لغات أشهرها:

1. ذو غير متصرفة مع بنائها على السكون.
2. ذو للمفرد للمذكر ومثناه و مجموعه، و ذات بضم التاء دائماً أي ضمة بناء لمفرد المؤنث و مثناه و مجموعه.
3. استعمال -ذو- لمفرد المذكر ، إلا أنه يقال في جمع المؤنث ذوات مبنية على الضم في أحوالها جميعها.
4. تصريف -ذو- الطائفة تصريف ذو بمعنى صاحب ، مع إعراب جميع متصرفاتها حملاً لها على التي بمعنى صاد ب، وكل هذه اللغات خاصة بلغة طيء⁽⁴⁾.

(1) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص152.

(2) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص206-207.

(3) الدجني، ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، ص508-509.

(4) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص107.

رابعاً: -ذو- الطائفة: تأنيثها وتثنيها وجمعها:

إن المشهور في -ذو- هو أفرادها و تذكيرها⁽¹⁾، ذهب ابن عصفور إلى أن -ذو- خاصة بالمذكر ، لأن المؤنث يختص بـ -ذات⁽²⁾-. أما قول الشاعر (من الوافر):

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ⁽³⁾
فإن -ذوهنا ذكرت على معنى القلـ يب، "وهو مذكر"⁽⁴⁾، وحكى ذلك ابن السراج، في صحة تأنيث -ذو- نحوه في ثبوت ذلك ابن مالك⁽⁵⁾، إلا أن -ذو- أشهر من -ذات- لأنها ليست مؤنثة الحقيقي ، فلو كانت كالتي مع الذي لم يكن أحدهما أشهر من الآخر ، لأن المذكر و المؤنث رتبة واحدة في الاشتهار على حد سواء⁽⁶⁾.

أما في التثنية و الجمع فقد ذهب ابن عصفور إلى أن ذو الطائفة تثني، فيقال في تثنيها ذوا رفعا وذوي نصبا وجرا إلا أن هذا قول ليس مجمعاً عليه⁽⁷⁾، أما في الجمع فقد حكاه ابن سراج إلى جانب التثنية، وقال بثبوتها⁽⁸⁾.
ومما يعزز ما سبق "قال الفراء: سمعت أعرابيا يقول: بالفضل ذو فضلكم الله به، والكرامة، ذات أكرمكم الله بها فيجعلون مكان الذي -ذو- ومكان التي -ذات- ويرفعون التاء في كل حال قال ويخلطون في الاثنين و الجمع، وربما قالوا: هذا ذو يعرف وهاتان ذوا يعرف في التثنية، وهذان ذوا تعرف"⁽⁹⁾.

(1) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص140.

(2) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص152.

(3) سبق ذكره من صفحة 77 من هذا البحث.

(4) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص152.

(5) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص141.

(6) الشاطبي، المقاصد الشافية، ج1، ص454.

(7) الدماميني، تعليق الفرائد، ج2، ص205.

(8) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص141.

(9) ابن منظور، اللسان، ج15، ص460.

"عن الفراء قوله وُمنهم من يثنى ويجمع و يؤنث فيقول: هذان ذوا قالوا، وهؤلاء ذوا قالوا لك، وهذه ذات قالت"⁽¹⁾.

وثمة موصول آخر خاص بطيء قد سبق ذكره بعض الشيء ألا وهو ذات.

أولاً: مفهوم ذات

ذاتلنم موصول مبني على الضم خاص بالمؤنث ⁽²⁾ ويقع على من يعقل ، وعلى من لا يعقل من المؤنثات⁽³⁾.

و(ذات) في طيء بموضع (التي) من الموصولات الخاصة ، فقول: إن بعض طيء قد ألحق بـ -ذواته التأنيث مع بناءه على الضم ⁽⁴⁾، وقد أنشد الناظم (من الرجز):

وَكَاَلَّتِي أَيْضاً لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعُ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ⁽⁵⁾
ثانياً: التثنية والجمع في ذات.

وقد حكى ابن عصفور في تثنية -ذات-ذواتا-، وفي جمعها -ذوات- في الرفع، وذواتي في النصب و الجر⁽⁶⁾، فذوات فرع على -ذات- كالاتي على التي، ويتضح ذلك من قول ابن مالك: "وموضع اللاتي أتى ذوات"⁽⁷⁾.

وقيل في -ذوات- إنها مبنية على الضم وهي من جموع المؤنث⁽⁸⁾، وقد استشهد بالبيت الآتي على جمع ذوات مفردها -ذات- ولى بنائها على الضم ⁽⁹⁾، "أبدا"⁽¹⁰⁾، ومنه قول الشاعر (من الرجز):

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْتِقِ مَوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بَغَيْرِ سَائِقِ⁽¹¹⁾

(1) ابن منظور، اللسان، ج15، ص460.

(2) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص289.

(3) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج12، ص177.

(4) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص144.

(5) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو، ج1، ص144.

(6) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص289.

(7) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص144.

(8) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص151.

(9) المرجع نفسه، ج1، ص151.

(10) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص190.

(11) البيت لرؤبة، موارق مفردها مارقة من مرق السهم. العيني، المقاصد النحوية، ج1، ص260.

4.2 - ما -

أولاً: - ما -

اصل: موصول مبني على السكون بمعنى الذي أو أحد أخواته⁴، يستعمل غالباً لما لا يعقل⁽¹⁾، وقد ذهب بعضهم إلى أنها تقع لما يعقل بمعنى -من-⁽²⁾، وتشارك في المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث⁽³⁾، وإن كان لفظها واحداً يتضح المعنى من خلال الضمير العائد من الصلة أو ما شابهه⁽⁴⁾.

أما مثال وقوعها على غير العاقل فنحو قوله تعالى: {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا}⁽⁵⁾، أما وقوعها على من يعقل فنحو قوله تعالى: {فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ}⁽⁶⁾، ويمكن الإشارة إلى أن بعض النحاة قد زعموا أنها تقع على أحاد من يعقل من المذكرين والمؤنثات ليس الجمع⁽⁷⁾ مثال ذلك قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا}⁽⁸⁾. وقولهم أيضاً: "سبحان ما سبح الرعد بحمده و سبحان ما سخركن لنا"⁽⁹⁾.

وما الموصولة أو غل في شبه الحرف من الذي و أخواتها لبنائها على حرفين ؛ ولعدم وقوعها صفة كالذي، وإن كانت موصولة⁽¹⁰⁾.

(1) البصري، شرح قواعد البصراوية في النحو، ص 87.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 3، ص 110.

(3) السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 141.

(4) الفارسي، المسائل المشكلة، ص 249.

(5) سورة طه، الآية 69.

(6) سورة النساء، الآية 3.

(7) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج 1، ص 173.

(8) سورة الشمس، الآية 5.

(9) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج 1، ص 173.

(10) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 290.

كما أنّ -ما-الموصولة أوسع استعمالاً من غيرها و أكثر إبهاماً؛ لذا كان بناؤها يوافق استعمالها، فعندما كان استعمالها متسعا كانت مدة الألف المتسعة في نهايتها تشاكل الاتساع في معناها⁽¹⁾.

ثانياً: استعمالات -ما- الموصولة.

لقد تعددت استعمالات -ما-الموصولة مع أنها لغير العاقل ، إلا أنها قد اتسع استعمالها لغير ذلك، وهي على النحو الآتي:

1. أنها تستعمل لما لا يعقل وحده⁽²⁾، مثال قوله تعالى: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ}⁽³⁾ وهنا يكون أكثر استعمالها.

2. إذا اختلط العاقل بغيره قصد تغليب غير العاقل على العاقل لكثرتة⁽⁴⁾، مثال قوله تعالى: {سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}⁽⁵⁾، ومثاله أيضاً قول الشاعر (من الطويل):

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مَا أُرِيدُهُ فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابٌ⁽⁶⁾

3. نهلها تستعمل في التعبير عن أمرين مقترنين ، هما ذات العاقل و بعض صفاته⁽⁷⁾. و مثال ذلك قولك: أكرم ما شئت من المجاهدين والأبطال.

وتقدير ذلك: أكرم من الرجال من كانت ذاته موصوفة بالجهاد أو بالبطولة ، فأنت تريد الذات مع الصفة ليس واحدة فحسب⁽⁸⁾.

(1) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص141.

(2) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص136.

(3) سورة النحل، الآية96.

(4) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص135.

(5) سورة الحشر، الآية1.

(6) عباس، النحو الوافي، ج1، ص292.

(7) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص136.

(8) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص110.

4. أنها تستعمل للمبهم أمره⁽¹⁾. ففي قوله تعالى على لسان امرأة عمران: {إني

نذرتُ لك ما في بطني محرراً فتقبل مني} ⁽²⁾، فـ(ما) هنا اسم مبهم أمره فلم يكن يُعلم لدى امرأة عمران هل هو مذكر أم مؤنث؟⁽³⁾.

5. هُأُ تستعمل في صفات العالِم أي صفات من يعقل ⁽⁴⁾ ففي قوله تعالى :
{وَإِن كُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} ⁽⁵⁾، قالوا أي انكحوا الطيب من النساء.

6. لُها تقع على من يعقل صراحة، وتكون بمعنى -من- ⁽⁶⁾ ومثاله قوله تعالى:
{وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا} ⁽⁷⁾، وقوله تعالى: {وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى} ⁽⁸⁾.

فما هنا بمعنى (من) وقد قرىء بذلك ⁽⁹⁾.

ثالثاً: جواز اعتبار -ما- لأكثر من وجه.

إنَّ (ما) تشترك في أكثر من معنى في التعبير الواحد⁽¹⁰⁾، و-ما- على ضربين :
حرفية واسمية أما الحرفية فتأتي لإفادة معان عدة فتأتي زائدة للتوكيد ، وتأتي كافة،
ومصدرية ظرفية، ومصدرية غير ظرفية، ومهيبة وهي التي تدخل على الظرف
توذه لمعنى الشرط وعمله كدخول -ما- على حيث ، وتكون مغيرة وهي التي تأتي
بعد -لو⁽¹¹⁾.

(1) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص136.

(2) سورة آل عمران، الآية35.

(3) الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، ج2، ص254.

(4) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص135.

(5) سورة النساء، الآية3.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص110.

(7) سورة الشمس، الآية5.

(8) سورة الليل، الآية3.

(9) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ج2، ص719.

(10) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص141.

(11) عباس، النحو الوافي، ج1، ص294.

أما -ما- الاسمىة فهى مشتركة أيضاً بين معان ،فتاتى موصولة و شرطىة ، وموصوفة ، وصفة وتامة⁽¹⁾ ،واسماً يفىء التعجب ،"وهى مبنىة فى جمىع أقسامها"⁽²⁾ .
وعلى ما تقدم فىمكن أن يصلح اعتبار -ما- أن تكون اسمىة موصولة أو اءتمالها معنى الحرف فى الآن نفسه مع حسن التقدىر فى التركىب ذاته ، أو أن تشترك فى معنى اسم آءر .

أما اشءراك -ما- الموصولة -مع الحرفىة- فكما يلى :

1. -ما- اللتى ءءتمل أن تكون اسماً موصولاً أو حرفاً مصءرىاً فى نّ واءء⁽³⁾ ،
مءال قوله تعالى : {فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ} ⁽⁴⁾ ، فىجوز أن يكون التقدىر بالذى تؤمر -
على أنها اسم موصول ، أو تكون مصءرىة على تقدىر -فاصدع بالأمر⁽⁵⁾ .
وفى قوله تعالى أيضاً : {وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ} ⁽⁶⁾ فإنّ -ما- ءءرد بين الموصولىة والمصءرىة ، إذ فىجوز نصب -ما- على أنها مفعول به لاسم الفاعل -مُخْرِج- وعائءها محذوف ، فىجوز أن تكون مصءرىة ، فىكون المصءر مفعولاً به بمعنى المفعول ؛ أى كءتمكم بمعنى مكءومكم⁽⁷⁾ .

2. اءءمالية مءىء -ما- موصولة وكافة ، نحو قوله تعالى : {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ} ⁽⁸⁾ ،
إذ فىجوز أن تكون -ما- موصولة و عءءئذ تكون اسم -إنّ- وصلءتها الجملة الفعلىة -ءرم- ، وءرفع لفظة -المىة- على أنها ءبر ، أو الوجه ءءانى أن تكون كافة لءمل -إنّ- وءنصب -المىة- على اءءبارها مفعولاً به للفعء ءرم⁽⁹⁾ .

(1) الأىوبى ، كتاب الكناش ، ء 1 ، ص 296 .

(2) ابن هشام ، مءنى اللىبىب ، ص 526 .

(3) الأىوبى ، كتاب الكناش ، 1 ، ص 269 .

(4) سورة الحجر ، الآىة 94 .

(5) ابن هشام ، مءنى اللىبىب ، ص 526 .

(6) سورة البقرة ، الآىة 72 .

(7) ءاد الكرىم ، ءءوهم عءء النءاة ، ص 197 .

(8) سورة البقرة ، الآىة 173 .

(9) ءاد الكرىم ، ءءوهم عءء النءاة ، ص 197 .

3. كما تحتتمل -ما- أكثر من وجهين؛ ففي قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُزِيدُ} (1) فما هنا تحتتمل أن تكون موصولة ، والتقديرالذي نريد أو أن تكون حرفية مصدرية ، أي تعلم أرادتتا. أو أن تكون استفهامية(2).
4. -ما- التي تحتتمل أن تكون موصولة أو نافية أو استفهامية(3)، كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ} (4).
5. -ما- التي تحتتمل أن تكون موصولة أو موصوفة أو زائدة، كما في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا} (5) إذ تحتتمل -ما- أن تكون اسماً موصولاً ويكون التقدير : مثلاًالذي هو بعوضة ، يكون صدر صلتها محذوفاً ، أو أن تكون نكرة موصوفة (6) وقد أجاز ذلك الفراء وثعلب والزجاج - وينصب محلاً بدلاً من قوله (مثلاً) (7). أجاز فيها أن تكون حرفاً زائداً لإفادة التوكيد (8)، وحينها يتعين نصب بعوضة(9).

(1) سورة هود، الآية79.

(2) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص142.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص142.

(4) سورة العنكبوت، الآية42.

(5) سورة البقرة، الآية26.

(6) العكبري، التبيان، ج1، ص41.

(7) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص266.

(8) العكبري، التبيان، ج1، ص41.

(9) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص266.

6. وكما يمكن احتمال -ما أن تكون اسما موصولاً أو حرفاً مع جواز الوجهين ، كذلك يجوز فيها أن تكون موصولاً أو اسماً آخر كأن تكون موصوفة أو تامة أو شرطية ومنها:

أ. ما تحتمل أن تكون موصولة أو موصوفة⁽¹⁾، ومثاله قوله تعالى: {حَتَّى تَتَفَقَّوْا مِمَّا تُحِبُّونَ} (2).

ب- (ما) هنا تحتمل جواز الوجهين في الاسمية ولا يجوز أن تكون مصدرية ؛ لأنها -إن قُدرت مصدرًا- تكون تنفقوا من المحبة والمحبة معنى والمعنى لا ينفق منه⁽³⁾.

ب. قد تحتمل أن تكون موصولة ونكرة بمعنى شيء⁽⁴⁾، و مثال ذلك قوله تعالى: {هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ} (5).

ج. احتمال -ما- موصولة و شرطية⁽⁶⁾، كقوله تعالى: {وَمَا عَمِلْتُمْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا} (7).

ويمكن الإشارة بإيجاز إلى ورود -ما- الموصولة بعد (نعم وبئس) ويعملان فيها، وتكون فاعلاً لإبهامها، وأنها اسم واحد يدل على الكثرة⁽⁸⁾.
رابعاً: حذف -ما- الموصولة.

لقد تفتح القول في جواز حذف الموصول ، أما في حذف -ما- فهناك بعض الشواهد على ذلك، ففي قوله تعالى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ} (9) والتقدير: أو ما نذرتم من نذر؛ لأنّ (من نذر) تفسيراً وبياناً للمحذوف إذ حذف الاسم للعلم به، ولدلالة -ما- (10) في قوله تعالى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ}.

أما تصغير -ما- فلا يجوز ألبيته ولم يسمع تصغيرها عن العرب⁽¹¹⁾.

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، ص 527.

(2) سورة آل عمران، الآية 92.

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ص 527.

(4) السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 143.

(5) سورة ق، الآية 33.

(6) السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 142.

(7) سورة آل عمران، الآية 30.

(8) الفارسي، المسائل المشككة، ص 251.

(9) سورة البقرة، الآية 270.

(10) عضيمة، محمد عبد الخالق، (2004م)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ج 3، ص 188.

(11) الخويسكي، ظاهرة الاستغناء في النحو والصرف، ص 212.

5.2 (مَنْ)

أولاً: مفهوم (من).

من: اسم موصول مبني على السكون⁽¹⁾، ويستعمل في الأصل للعاقل، وقد يستعمل في غيره لعارض شبيه به، ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثلى أو مجموعاً يُؤيِّز من خلال العائد إليه، والأكثر في ضميره اعتبار اللفظ⁽²⁾، كقوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ} ⁽³⁾ ويجوز أن يُعتبر المعنى⁽⁴⁾، كقوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} ⁽⁵⁾.

و(مَنْ) الموصولة ليست كالذي وأخواتها من حيث إنها أوغل في شبه الحرف لكونها مبنية على حرفين⁽⁶⁾، كما أنها لا توصف و لا يوصف بها شأنها شأن ما- الموصولة⁽⁷⁾.

ويمكن الإشارة إلى أن -من- الموصولة دون سائر الموصولات يمكن أن يستغنى بها عن تعداد الأسماء الموصولة جميعها، إذ تتضمن أي معنى من معاني الموصولات الأخرى⁽⁸⁾، كقوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} ⁽⁹⁾.

ثانياً: استعمال -من- لغير العاقل.

إن الأصل في استعمال -من- الموصولة أن يكون للعاقل، و هو الأغلب في استعمالها إلا أنها قد تستعمل للتعبير عن غير العاقل في مسائل عدة هي:

- (1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص108.
- (2) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص160+161.
- (3) سورة يونس، الآية40.
- (4) الصبان، حاشية الصبان، ج1، ص161.
- (5) سورة يونس، الآية42.
- (6) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص290.
- (7) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص109.
- (8) الخويسكي، ظاهرة الاستغناء في قضايا النحو والصرف، ص168.
- (9) سورة الطلاق، الآية3.

1 أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل⁽¹⁾ نحو قوله تعالى : {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} (2). ومنه قول الشاعر أيضاً (من الطويل):
 أُسْرِبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ⁽³⁾
 فدعاء الأصنام كما ورد في الآية الكريمة ،نواء القطا في قول الشاعر ، قد سوّغ وقوع -من-الموصولة على ما لا يعقل ؛ لأن الدعاء والنداء من لوازم العاقل⁽⁴⁾.

2. أ ن يختلط غير العاقل مع العاقل في حكم واحد⁽⁵⁾. كقوله تعالى: {الْمُتَرَانَّ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ} (6). فَمَنْ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ قَدْ شَمِلَتْ الْأَدْمِيينَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الشَّجَرِ وَالذُّوَابِ وَ الْجِبَالِ⁽⁷⁾، لِّلْعَلَّةِ هُنَا عِلَّةُ التَّغْلِيْبِ ، إِذْ يَتَغَلَّبُ الْعَاقِلُ عَلَى غَيْرِهِ⁽⁸⁾، وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُهُ تَعَالَى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} (9)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} (10).

(1) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص134.

(2) سورة الأحقاف، الآية5.

(3) مجنون ليلي، ديوانه، ص87.

(4) الرعيني، الكواكب الدرية، ج1، ص132.

(5) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص136.

(6) سورة الحج، الآية18.

(7) الرعيني، الكواكب الدرية، ج1، ص133.

(8) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص138.

(9) سورة الرحمن، الآية26.

(10) سورة النحل، الآية17.

أن يفترن غير العاقل في العاقل في أمر عام قد فُصلَّ بحرف الجر -من- (1)

نحو قوله تعالى : {اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى

رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} (2).

4. عند حثوا أمر من غير العاقل و يكون من خواص العقلاء ، كقولك: أطربني

من يغني في عشه، عند سماعك صوت البلبل (3).

5. عندما توجه كلاماً يتضمن العاقل و غيره، ولكن المراعى أهمية العاقل فيتغلب

على سواه (4).

ثالثاً: مراعاة اللفظ والمعنى في -من-

إن -من- اسم مفرد مذكر لفظاً ، ويصلح لأن يكون للمثنى أو لجمع المذكر

والمؤنث بلفظ واحد ، ويراعى فيه الإفراد والتذكير (5)، نحو رأيت من فاز ، ومثاله

أيضاً قوله تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} (6) والشاهد في الآية

الكريمة مراعاة لفظ -من- في الإفراد والتذكير إذ أفرد الضمير العائد في قوله (من

يقول).

والأكثر في ضميرها اعتبار مراعاة اللفظ (7)، ويجوز أن يراعى المعنى كما

يراعى اللفظ إلا إذا اقتضى الموطن مراعاة المعنى للبس أو قبح ، كما لا بد للكلام من

مرجح لمراعاة اللفظ أو مراعاة المعنى ، وإن كان الأصل في مراعاة المعنى هو

الجواز. وقد تراوح أسلوب القرآن الكريم بين مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى (8).

(1) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص136.

(2) سورة النور، الآية45.

(3) عباس، النحو الوافي، ج1، ص290.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص290.

(5) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص144.

(6) سورة البقرة، الآية8.

(7) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص134.

(8) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص145.

ومن الشواهد على مراعاة المعنى قوله تعالى: {وَمَنْ يَنْتُمْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} (1) وقد أُعيد الضمير مع مراعاة الإفراد والتأنيث لمعنى (مَنْ) لقوله (وتعمل) بعد أن عاد على الإفراد و التذكير (2)، ومنه أيضاً قول الشاعر (من الطويل):

وَإِنَّ مِنَ النُّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ تَهْيِجُ الرِّيَاضُ قُبْلَهَا وَتَصُوحُ (3)

ومن مراعاة تثنية -من- معنى، قول الشاعر (من الطويل):

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ (4)

فالفعل -يصطحبان- جاء مثني مراعاةً لمعنى (مَنْ) (5).

كما يجوز مراعاة المعنى في (مَنْ) يجب مراعاتها في مواطن أخرى ليس جوازاً فحسب، فإذا كان ثمة لبس بمراعاة اللفظ، نحو: أعط من سألك ، فلو كان السائل مؤنثاً يتعين قولك: أعط من سألتك.

ويجب مراعاة المعنى إذا حصل قبح بمراعاة اللفظ كقولك: من هي جديرة فاطمة، إذ يقبح قولك: من جدير فاطمة لأفك بذلك تخبر عن المؤنث بالمدكر ، والخبر المشتق ينبغي فيه مطابقة المبتدأ.

(1) سورة الأحزاب، الآية 31.

(2) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص144.

(3) البيت لجران العوهامر بن الحارث بن كلفة، ويقال ابن كلفة . ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص208.

(4) البيت للفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي، ط 2، الشركة العالمية للكتاب، ج2، ص590.

(5) حسانيين، الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، ص87.

ومراعاة اللفظ أحسن وأولى عند العرب⁽¹⁾ لَمَا إِذَا اجتمع الحَمَلان : الحمل على اللفظ والحمل على المعنى فَيُبْدَأُ بالحمل على اللفظ ، هو الأَشْيَعُ في القَر أن الكريم⁽²⁾ ثم يراعى المعنى بعد ذلك مع عدم إغفال جواز البدء ، بالحمل على المعنى ثم الحمل على اللفظ باتفاق وإن وقع بين الـ جملتين فصل⁽³⁾ ، ومثاله قوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ} ⁽⁴⁾ .
 وأيضاً قوله تعالى: {بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ⁽⁵⁾ .

رابعاً: جواز اعتبار -من- لغير وجه.

إن -من- للموصولة اسم يلتزم الأفراد و التذكير دائماً وقد يحتمل أن يُقدَّرَ في بعض المواطن لأن يكون في معنى اسم آخر مع حسن التقدير فيتراوح بين معنيين فأكثر، وذلك كما يلي:

1. أن تكون اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة⁽⁶⁾ ، كقوله تعالى: {فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ} ⁽⁷⁾ ، وقوله تعالى: {مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ} ⁽⁸⁾ .

2. احتمالها اسماً موصولاً أو زائدة ، وفي ذلك اختلاف إذ منعه البصريون والفراء، إذ ذهبوا إلى أن (مَنْ) الموصولة لا تُزاد ، إذ تقع على من يعقل من

(1) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص145.

(2) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج3، ص291.

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص541.

(4) سورة البقرة، الآية114.

(5) سورة البقرة، الآية81.

(6) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص143.

(7) سورة البقرة، الآية200.

(8) سورة آل عمران، الآية152.

مفرد أو مثنى أو جمع سواء أكان موجوداً أم معدوماً متوهماً، كقول العرب :
أصبحتُ كمن لم يُخلق⁽¹⁾.

3. احتمال كون -من- موصولة أو شرطية⁽²⁾، كقوله تعالى : {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ
آمناً}⁽³⁾، وأيضا قوله تعالى : {بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ}⁽⁴⁾.

4. تقدير -من- أن تكون اسماً موصولاً أو موصوفة أو زائدة ، ومثاله قول
الشاعر (من الكامل):

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا⁽⁵⁾
والشاهد في البيت جواز اعتبار (مَنْ)؛ لئى تكون موصولة ، ويكون العائد
محذوفاً، والتقدير: مَنْ هُمْ غيرنا يجوز أن تكون نكرة موصوفة على تقدير : على
قوم غيرنا. أو أن تكون زائدة، وهذا مذهب الكسائي⁽⁶⁾.

خامساً: تصغير (مَنْ)

إنّ (مَنْ) تُصَغَّرُ ولم يسمع عن العرب تصغيرها ؛ وذلك لأن ما فيها من عموم
لا يجعل للتصغير فيها معنى⁽⁷⁾.

(1) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص546.

(2) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص143.

(3) سورة آل عمران، الآية97.

(4) سورة البقرة، الآية81.

(5) ابن ثابت، ديوانه، تحقيق بدر الدين حاضري محمد حمامي، ط 1، 1411هـ -
1991م، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص199.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص216.

(7) المبرّد، المقتضب، ج2، ص289.

سادساً: حذف -من- الموصولة.

أما عن حذف -من- الموصولة فقد تحذف إذا وُجد في جملتها دلالة على ذلك، وقد تعددت الشواهد في ذلك ومنها قوله تعالى: {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ} (1) والتقدير: إلا من له مقام معلوم (2). ومنه قوله تعالى: {يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (3) على تقدير: من في السموات ومن في الأرض.

وفي قوله تعالى: {سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} (4) فقد حُذِفَ الموصول والدلالة على حذفه التقسيم والتقسيم يقتضي التكرار، إلا أن الاسم قد حذف للعلم به (5). لقوله تعالى: {مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ} (6)، ومثاله مثال الحذف أيضاً قول الشاعر (من الوافر):

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ (7)
وقد حُذِفَ الموصول في صدر عجز البيت لدلالة الموصول المتقدم عليه ،
والتقدير: ومن يمدحه وينصره سواء.

6.2 - الإخبار بالذي - والألف واللام.

أولاً: إنَّ -الذي- اسم ناقص يحتاج إلى صلة حتى يعامل معاملة الأسماء التامة، فإذا تم بصلة أصبح حكمه كحكم سائر الأسماء التامة إذ يجوز فيه أن يقع فاعلاً ومفعولاً و مجروراً ومبتدأً وخبراً للمبتدأ (8).

(1) سورة الصافات، الآية 164.

(2) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص155.

(3) سورة الرحمن، الآية 29.

(4) سورة الرعد، الآية 10.

(5) عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج1، ص188.

(6) سورة الرعد، الآية 10.

(7) حسان بن ثابت، ديوانه، تحقيق سيد حنفي حسنين، د.ط، دار المعارف، ص76.

(8) ابن رالج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، ت 316هـ، الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين

الفتلي، ط2، 1408هـ/1988م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج2، ص268.

أما مثاله على الفاعل فنحو قولك :جاء الذي فاز، مفعولاً نحو: رأيت الذي فاز .
ومجروراً نحو:مررت بالذي فاز أما وقوعه مبتدأً فنحو الذي جاء أمس زيد .
ووقوعه خبر نحو: زيد الذي في الدار.

ويخبر -بالذي- عن كل اسم في جملة معلوم من جهة وغير معلوم من جهة
أخرى ما لم يكن هنالك مانع سواء أكان الاسم في الجملة الاسمية أم الفعلية، فإنه يقع
في الجملتين على حد سواء . أما الألف واللام فلا يخبر بهما إلا في الجملة الفعلية
خاصة العلة في ذلك هي صلة الألف و اللام، إذ لا تأتي لإسم فاعل ، أو مفعول
أو صفة مشبهة ولكراهية إدخال الألف و اللام على الجملة لكون صيغتها مماثلة للام
التعريف(1).

كما يُسَبِّكُ من الجملة الفعلية اسم فاعل أو مفعول ليصح بذلك دخول الألف واللام
عليها. ففي قولك الضارب زيد، والمضروب عمرو، معنى ذلك: أن الذي ضارب
زيدٌ والذي ضاربٌ عمرو ولا يبين ذلك إلا من الجملة الفعلية ؛ لذا خصت الألف
واللام بالفعلية - واتسعت -الذي- الجملتين الاسمية والفعلية سواء(2).

وثمة إشارة إليهما لا يخبر إلا عنهما إذ لك الخيار في ذلك ، بشرط أن تكون
الصلة فعلاً متصرفاً، كما تخبر بالذي والألف واللام في المعنى دون اللفظ لأن
الإخبار في اللفظ لا بهما(3).

أما الإخبار عن الألف و اللام فلا يتدقق إلا بشروط فلا يخبر عنه إلا إذا كانت
الجملة التي يقع فيها الإخبار متصرفاً حتى يصح سبك اسم الفاعل و اسم المفعول(4).
وعلى هذا فإن -الذي- أوسع إخباراً من الألف و اللام؛ لأن -الذي- يكون مع
الجملتين الاسمية والفعلية، والألف واللام يصح أن يخبر عنه بـ-الذي- وليس كل
ما يخبر عنه بـ-الذي- يجوز أن يخبر عنه بالألف واللام(5).

(1) الأيوبي، كتاب الكناش، ج1، ص266.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص266

(3) ابن معط، شرح ألفية ابن معط، ج1، ص701.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص701.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص126.

كما أن -الذي- وفروعه و الألف واللام يختص بالوقوع في باب الإخبار دون سائر الموصولات؛ وذلك لوقوعهما على مَنْ يعقل وعلى مَنْ لا يعقل⁽¹⁾.
للمقصود بالإخبار بهما ليس وقوعهما خبر إنما جعل كل منهما مخبراً عنه،
و الغاية من ذلك أنك تعلم أنه إذا كان لديك علم بنسبة حكم مبهم أو بشيء نسب إليه
حكم مبهم كيف يخبر عنه؟.

ثانياً: كيفية الإخبار -بالذي- والألف و-اللام-.

يتم الإخبار بنقل الاسم المخبر عنه عن موضعه إلى جعله في آخر الكلام و يؤتى
مكانه بضمير مطابق له إعراباً وتذكيراً وتأنيثاً وتنثية وجمعاً، ومعنى ذلك أن يُصدَّر
-الذي- والألف واللام مطلع الكلام ثم يؤخر الاسم خبراً ويجعل مكانه ضميراً عائداً
عليه ويكون مطابقاً للظاهر المُخْبَر عنه في جميع أحواله وصورة الضمير إما أن
يكون مستتراً أو بارزاً متصلاً أو منفصلاً⁽²⁾. فإنذاهبت لتخبر عن قولك : ضربت
زيداً -بالذي- قلت:الذي ضرب زيداً أنا، وعند ذلك تكون قد جعلت مكان التاء في
الفعل -ضربت- الاسم الموصول -الذي- ووقتئذ لزم استتار ضمير الفعل -
ضرب- وتأخير الضمير المتصل الذي هو -التاء- فلزم انفصاله ، ويكون -الذي-
قد وقع مبتدأ.

والخبر -أنا- وما بينهما صلة⁽³⁾، أما إذا ذهبت لأن تخبر بالألف واللام عن
التاء في قولك: ضربت زيدا، قلت: الضارب زيدا أنا، فالألف واللام مبتدأ وخبره -
أنا- و ما بينهما صلة، و يكون العائد مستتراً في الضارب.
أما في إخبارك عن الكاف في قولك : ضربتك، قلت:الضاربه أنا أنت ، فالإلف
واللام مبتدأ والخبر -أنت- وما بينهما صلة والعائد الضمير المتصل -الهاء-⁽⁴⁾.

(1) ابن معط، شرح ألفية ابن معط، ج1، ص700.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص226.

(3) الأيوبي، كتاب الكناش، ج1، ص266+267.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص267.

ثالثاً: دخول الفاء على خبر -الذي-

إذا كانت صلة -الذي- فعلا جاز في ذلك أن تدخل الفاء في الخبر، نحو: الذي قام فله درهم، وفي ذلك شبه بالجزاء ، لأن قولك فله درهم تبع القيام ، إلا أن الأصل هو حذف الفاء مع جواز ذكرها إلا أنها إذا دخلت الكلام يكون الكلام قد ضارح الجزاء و شابهه ، كما يظهر أن الخبر من أجل القيام بالفعل؛ لذا لم يجز دخول الفاء في كل حال.

فإذا اشتملت الصلة على معنى الجزاء يمتنع دخول الفاء على الخبر ، نحو قولك : الذي قمت فله درهم و يمتنع دخول الفاء أيضا إذا أشبه الجزاء من حيث إن يقع الثاني في الأول، نحو الذي إن قمت فله درهم فله دينار ، فلا يجوز ألبتة أن تدخل الفاء قولك: له دينار.

أما الفرق بين -الذي- والجزاء الخالص أن الفعل الذي يقع في صلة -الذي- يجوز أن يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا أما الجزاء فلا يكون إلا مستقبلا و إذا دخلت الفاء فحق الصلة أن تكون على اللفظ الذي يحسن في الجزاء لفظا ، وإن اختلف المعنى. فيصبح القول: الذي ما يأتي فله درهم ؛ لأنه لا يجوز أن تقول في التقدير: إن ما أتاني زيد فله درهم⁽¹⁾.

فإذا أرت هذا المعنى قلت : الذي لم يأتي فله درهم ، والقياس يوجب إجازته للفرق الذي بين -الذي- وبين الجزاء ؛ لأنه إذا جاز أن يلي -الذي- من الأفعال ما لا يلي -إن- وكان المعنى مفهوماً غير مستحيل فلا مانع من إجازته⁽²⁾.

وقد يُسأل هل من فرق بين الجملة الأولى والثانية عند الإخبار بالذي والألف واللام وقبل الإخبار؟

إنَّ الفرق بين الجملة الأولى و الجملة الثانية التي يُجعل فيها الموصول مخبرا عنه، أي أنَّ الجملة الأولى ليست مألوفة لدى السامع أو المتلقي. أما الثانية فيجب أن

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص272-273.

(2) المرجع نفسه، ج2، ص273.

يكون مضمون الصلة معلوما لدى المخاطب مع عدم العلم بالموصول نفسه لديه ،
فالجملـة الثانية نص في المحتمل الثاني للجملـة الأولى (1).

ففي قولك: ضربت زيدا، تخاطب بذلك من لا يعرف أنّ لديك مضروبا في
الدنيا، و قد تخاطب به من يعرف شخصا بمضروبينك لكنه لا يعرف أنه زيد، أما
قولك:الذي ضربته زيد ،فلا تخاطب به إلا من يعرف أنّ لك مضد روبا؛ فمضمون
الصلة هنا معلوم للمخاطب(2).

رابعاً: الفائدة التي يحققها الاسم الموصول

هنالك مجموعة من الأغراض التي يؤتى بالاسم الموصول من أجلها و هي
أغراض كثيرة، فلا اسم يمكن أن يؤدي ما يؤدي الموصول في هذا المكان. ولا
يقتصر فيها الأمر على ذكر الموصولات الخاصة أو المشتركة، وإنما يحتمل
الموصولات بنوعيتها، و تتمثل هذه الأغراض بما يلي:

أن يكون الموصول هو الوسيلة الوحيدة للمعرفة ، ومثال ذلك: قولك: الذي
كان معنا في أمس صد يق من الأصدقاء الأخيار، وذلك إذا سئلت عنه وأراد
السائل أن يُذكر له شيء عنه، فإنه لا وسيلة لهذه ا لمعرفة إلا بالاسم
الموصول(3).

2. أن تقصد التعظيم و تحث عليه، ومثاله:جاء الذي أ حسنَ إليك؛ فإنك هنا تحث
المخاطب على ألا يتجاهل ذلك المحسن عند رؤيتك المخاطب قد بدا منه
تجاهل نحو ذلك الشخص(4).

3. عند تفخيم الأمر وتهويله و تعظيمه(5)؛ نحو قوله تعالى : {فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا
غَشِيَهُمْ} (6) فالإفادة المتحققة من الموصول هنا لا يحققها شيء آخر لشدة

(1) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص115؛ ابن معطٍ، شرح ألفية ابن معطٍ، ج1، ص700.

(2) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص115.

(3) عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، ط11، 1428هـ-2007م، دار الفرقان، العبدلي، ص320.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص295؛ عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص320.

(5) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص320.

(6) سورة طه، الآية78.

الأمر وتهويله؛ لذا لا يمكن وصفه إلا بالموصول⁽¹⁾. ومثاله أيضاً قوله تعالى :
{فَشَّاهَا مَا غَشَّى} (2). وقوله تعالى: {لَذِيغَشَّى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} (3)، ففي ذلك تعظيم لما
يغشى السدرة مما لا يعلم ذلك إلا الله عز وجل⁽⁴⁾. وفي مثل هذه الحالة أي إذا
قصد التهويل و التعظيم فإنّ جملة الصلة تكون ليست معهودة للمخاطب؛ فهي
مبهمة بمنزلة المفصلة⁽⁵⁾. ومنه قول الشاعر (من الطويل):
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعِدِ (6)
4. عندما تريد تنبيهاً على خطأ المخاطب، نحو قولك: الذين تحسبونهم مخلصين لكم
إن يتفقوكم يكونوا لكم أعداء⁽⁷⁾، ومثاله قول الشاعر (من الكامل):
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ يُشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا (8)
5. زيادة تقرير وتوكيد الغرض والأمر الذي جيء بالكلام لأجله⁽⁹⁾، كقول الله تعالى :
{وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ} (10). فالغرض الذي سيق الكلام من أجله هو بيان
عفة يوسف و نزاهته - عليه السلام -، ففي قوله تعالى: {الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا} (11) دلالة
جلية وبينية الواضح على نزاهة يوسف - عليه السلام - لكونه في بيتها يراها
صباح مساء. وليس بينه و بينها حجاب أو نحو ذلك⁽¹²⁾. ومثاله أيضاً قول الشاعر
(من الوافر):

(1) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص320.

(2) سورة النجم، الآية54.

(3) سورة النجم، الآية16.

(4) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص321.

(5) عباس، النحو الوافي، ج1، ص376.

(6) البيت لدريد بن الصمة، الجشمي، ديوانه، قدم له وجمع وتحقيق وشرح محمد خير البقايي، ط1401هـ-1981م، دار
قنتية، ص50.

(7) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص321.

(8) البيت لعبد بن الطيب. عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص321.

(9) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص321.

(10) سورة يوسف، الآية32.

(11) سورة يوسف، الآية32.

(12) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص321.

أَعْبَادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي وَنَحْنُ عَيْبِدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحًا⁽¹⁾

ولشاهد في البيت من الشاعر و توكيده لقومه على عدم الخوف، فالاسم الموصول قد جاء لتقرير الغرض الذي جيء بالكلام من أجله⁽²⁾.

6 عند استهجانك ذكر الشخص و عدم تصريحك باسمه⁽³⁾، كقولك: جاء الذي تحدث الأعلام عنه أمس.

7. الإيماء والإيحاء والإشارة إلى معرفة الخبر، هو ما يسمى ببراعة الاستهلال ،

إذ يذكر المتكلم شيئاً أول كلامه و يستطيع أن يدرك المتلقي الفطن ما سيأتي

بعده⁽⁴⁾، نحو قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}⁽⁵⁾. ففي قوله تعالى: (يستكبرون) يستطيع الفطن وصاحب

القرينة أن يفهم أو يدرك فحوى الخبر أو الجواب؛ لأن جزاء الاستكبار هو

الهُوان والخسران لذا جاء الخبر دالِّ على ذلك من خلال قوله : {سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

دَاخِرِينَ}. ومثال ذلك قول الشاعر (من الكامل):

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ⁽⁶⁾

8. التعريض والتبيين بذكر الصلة⁽⁷⁾، كقوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَنْقِصْ لِي⁽⁸⁾،

وقوله تعالى: {وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ}⁽⁹⁾.

(1) البيت لأبي العلاء المعري. عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص321. و البيت ليس موجوداً في الديوان.

(2) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص322.

(3) المرجع نفسه، ص322.

(4) المرجع نفسه، ص322.

(5) سورة غافر، الآية60.

(6) الفرزدق، ديوانه، ج2، ص318.

(7) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص128.

(8) سورة التوبة، الآية49.

(9) سورة الشعراء، الآية19.

9. الإيجاز والاختصار باستخدام الاسم الموصول⁽¹⁾ نحو قوله تعالى : {لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى} ⁽²⁾، فالذين أغنت عن ذكر العدد الكبير من الكفار الذين آذوا موسى -عليه السلام- .

10. عندما تريد العموم⁽³⁾، كقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} ⁽⁴⁾.

11. أردت ذكر واحد من الجنس غير معين ⁽⁵⁾ نحو قوله تعالى : {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا} ⁽⁶⁾. ومثاله أيضاً قول الشاعر (من الطويل):

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِمَلَمَّةٍ يُجِبُّكَ وَإِنْ تَغَضَبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ ⁽⁷⁾
ومنه آخر (من الطويل):

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ رَبَّتَهُ قَالَ إِنْ مَأْرَبْتِ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لَانَ جَانِبُهُ ⁽⁸⁾

12. وقد يؤتى بالموصول لإفادة المدح، نحو: إن الذي يكرم اليتيم. أو الذم نحو: إن الذي يثق بالأعداء. أو الثواب نحو إن الذي يتوكل على الله ، أو العقاب نحو: إن الذي يتعد حرمان الله وكأنما خلاصة هذا الجزاء كائن من جنس عمله ⁽⁹⁾.

(1) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص121.

(2) سورة الأحزاب، الآية69.

(3) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص130.

(4) سورة فصلت، الآية30.

(5) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص130.

(6) سورة النحل، الآية92.

(7) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص130.

(8) البيت لبشار بن برد، ديوانه، شرح ورتب قوافيه وقدم له محمد مهدي ناصر الدين، (د.ط.)،

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص141.

(9) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص323.

الفصل الثالث جملة الصلة والرابط

1.3 جملة الصلة.

أولاً: مفهوم الصلة وتسميتها

الصلة: "وهي الجملة التي يفتقر إليها الاسم الموصول ليكتمل بها معناه"⁽¹⁾، وهي مصطلح كوفي⁽²⁾، والحقيقة أنّ الصلة ما يفتقر إليه الموصول؛ لأنّ الموصول يحتاج إلى صلة ليؤدي وظيفة.

وأن مصطلح الصلة يبدو أنه لم يكن مستقراً مطع الدراسات النحوية ، ذلك سببويه الذي تردد استخدامه بين مفهومين أو تسميتين هما: الحشو و الصلة، أما أكثر النحويين فيسميها صلة⁽³⁾، ولعل استخدام سببويه لها حشوا -أحياناً- جاء من معنى أنها ليس لها أصلٌ إنما هي زيادة يتم الاسم بها و يفهم معناه⁽⁴⁾، والمصطلح الذي اسقر لدى النحاة بعد ذلك و أصبح مستقراً في الاستخدام في كتب النحو اتفاقاً هو مصطلح الصلة⁽⁵⁾.

ثانياً: طبيعة جملة الصلة والعلاقة بين الصلة والموصول.

تحتل جملة الصلة أن تكون جملة اسمية أو فعلية تتضمن ضميراً رابطاً يخصصها لهذه الوظيفة، أي وظيفة الصلة ، فإذا انفصلت الصلة عن الموصول كانت جملة مستقلة⁽⁶⁾.

(1) المعري، معجم المصطلحات النحوية، ص244.

(2) المرجع نفسه، ص244.

(3) النبالي، عبطليل مطيع، الصلة في الجملة العربية، ط 1، 1428هـ-2007م، دار جرير، عمان، الأردن، ص17.

(4) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج2، ص41.

(5) النبالي، الصلة في الجملة العربية، ص18.

(6) ابن جني، كتاب البيان في شرح اللمع، ص591+592.

وجملة الصلة ضربان :جملة اسمية أو جملة فعلية و قد تأتي شبه جملة على أن الجملة هي الأصل⁽¹⁾ هو الاسم الموصول والصلة مترابطان أما الموصول ف مربوط بالصلة من جهة الاحتياج والصلة مربوطة بالموصول من جهة التبعية ، وعدم الاستقلال عنه، ووسيلة الربط بينهما هو الضمير غالبا⁽²⁾.

ويحتاج الاسم الموصول بنوعيه إلى صلة ليكتمل بها معناه اسما مؤديا معنى، فالموصول بحذف الصلة مع عدم القرينة ناقص فمعنى الصلة يعين بأن الاسم لا يكون تاما في أصله وذاته ثم يضم إليه ما يتممه و يجبر نقصه ، فالصلة تكمل الموصول وتزيل إبهامه، ويسمى الموصول موصولا بالصلة غير مستقل بنفسه من حيث إن الصلة يمكن استقلالها بنفسها ويحذف الموصول⁽³⁾.

والموصول والصلتيقومان مقام الاسم الواحد ، ففي قولك :الذي أحبه ، ومَنْ أحبه، وما أحبه، جميعها بالمعنى نفسه أي المحبوب وهذا يعني أن ال موصول وحده لا يعوّض عن الاسم و لا تنهياً له وظائف العمدة أو الفضلة أو التابع إلا أن يكون مقترنا بالصلة⁽⁴⁾.

والضمير الرابط في جملة الصلة العائد على الموصول يقوم بدور الشارح له ، فالموصول مربوط بالصلة احتياجاً لها، وإتماماً للنقص، وبالصلة يتعين معنى الموصول.أما الصلة فمربوطة بالموصول -كما سبق- بواسطة الضمير الرابط الذي يقيدها ويخصصها لتعيينه ورفع الإبهام عنه⁽⁵⁾. والأسماء الناقصة لا تنتم إلا بصلاتها؛ لأنها وصلتها بمنزلة الاسم الواحد والاسم الواحد، لا يتم ببعض حروفه دون بعضها كما لا يعطي مفهوما ولا يحقق فائدة ، فتلك الأسماء الموصولة لا تنتم إلا

(1) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص179+180.

(2) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج 3، ص92؛ النبالي، الضمير بنيته ودوره في الجملة، ص481.

(3) المبرد، المقتضب، ج3، ص192؛ الأستراباذي، شرح الكافية، ج3، ص92.

(4) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص92؛ الأنباري، أسرار العربية، ص330.

(5) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج 3، ص92؛ النبالي، الضمير بنيته ودوره في الجملة، ص481.

بصلاتها ولا تكون صلاتها إلا الجمل و الظروف⁽¹⁾. ومن هنا فإن العلاقة بين الموصول والصلة علاقة وثيقة كعلاقة الجزء بالكل إذ ليس للجزء أن يستقل عن أصله.

ثالثاً: إعراب جملة الصلة.

أجمع النحاة على أن جملة الصلة ليس لها محل من الإعراب ، سوى صلة -أل- أما (أل) فلعدم حلول الاسم المفرد محلها أي محل -أل- حيث إنها توصل بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع -غالبا- إما اختياراً أو اضطراراً. أما صلة الموصولات الاسمية فلا محل لها فعندما أنزل الموصول و الصلة منزلة الاسم الواحد فلا يمكن لبعضه أن يعرب، كذلك الصلة دون الموصول⁽²⁾.

رابعاً: ما يشترط في الجملة ليصح استعمالها صلة.

لا بدّ للجملة حتى يصح استعمالها صلة للموصول من أن يتوفر فيها جملة من الخصائص والصفات، فلا يجوز أن تكون جملة الصلة مطلقة التكوين والتركيب والاستعمال، إذ تنقيد بتركيب نحوي خاص بل يجب أن تنقيد به، أما شروطه فهي:

أولاً. جملة الصلة يتعين فيها أن تكون معلومة ومعهودة لدى السامع ، باعتقاد المتكلم قبل أن يذكر الموصول فأجدر بالمتكلم أن يعتقد في المخاطب أو السامع أنه يعلم بتحديد الموصول قبل ذكره للحكم الذي تضمنته الصلة ، مع أن بعض النحويين ذهبوا إلى عدم وجوب كون الموصول معهود الصلة إلا إذا كان مُخْبِراً عنه ؛ لأن الخو عنه يوجب تعريفه⁽³⁾، وثمة موقع آخر لا يشترط فيه أن تكون الجملة معهودة ألا وهو مقام التهويل والتعظيم⁽⁴⁾ وقد سبق ذكره.

(1) ابن جني، كتاب البيان في شرح اللمع، ص591.

(2) الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، ج2، ص219.

(3) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص91.

(4) الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت123هـ)، حاشية الدسوقي على مختصر السعد، الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (ت792هـ)، شرح تلخيص المفتاح، الإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني (ت739هـ)، تحقيق خليل إبراهيم خليل، (د.ط.)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص586.

2. يتعين في الصلة أن تكون جملة لأن الحكم على شيء بشيء من مضمونات الجملة أشبهها الصفات مع الفاعل و المصدر مع فاعله ، كما جوز قوم الوصل باسم الفعل⁽¹⁾ كما زعم الكوفيون⁽²⁾ ، وتبعهم ابن مالك⁽³⁾ بأن موالصول قد يتبع باسم معرفة بعده وبه يستغنى عن الصلة ، وأنه يجوز الصلة بـ -مثل باعتبارهم له ظرفاً⁽⁴⁾ مستشهدين بقول الشاعر (من الرجز):

حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ مِثْلَ الْجَدِيلَيْنِ الْمُحْمَلَجَيْنِ⁽⁵⁾
 أما البصريون فجعلوا في البيت تقديراً: أي عاداً أو صاراً⁽⁶⁾.

3. يجب أن تكون الصلة جملة خبرية لوجوب كون مضمون الصلة حكماً معلوم الحدوث للوقوع للمخاطب قبل الخطاب ؛ لذا ينبغي بذلك وقوع جملة الصلة لئلا تكون إنشائية طلبية ، لعدم معرفة مضمونها إلا بعد ذكرها و إيراد صيغتها⁽⁷⁾.

وقد جوز الكسائي الوصل بجملة الأمر و النهي نحو: الذي اضربه و الذي لا تضربه. كما جوز المازني جملة الدعا لئلا كانت بلفظ الخبر، نحو : الذي يرحمه الله زيدا⁽⁸⁾ جوز ابن هشام أن تكون الصلة مصدرة بـ — -ليت- أو -⁽⁹⁾لعل- نحو قول الشاعر (من الطويل):

(1) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص91.

(2) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص297.

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص524.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص297.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص121.

(6) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص297.

(7) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص91.

(8) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص295.

(9) المرجع نفسه، ج1، ص295.

وَلَيْ لِرَامٍ نَظْرَةً قَبْلَ التِّي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا أَرْوُرُهَا⁽¹⁾
أما جملة التعجب فإذا قيل فيها إنشائية لا يوصل بها ، أما إذا كانت خبرية ففيها قولان: أحدهما الجواز وعليه ابن خروف نحو : جاء الذي ما أحسنه، أما الوجه الثاني المنلأق التعجب إنما يكون من خفاء السبب ، والصلة من طبيعتها موضحة للموصول⁽²⁾.

والواقع مَنعُ جملة الأمر والنهي لأن تكون صلة؛ لأنها ليست معهودة إذ لا يفهم معناها و فحواها إلا بعد لفظها . أما التعجبية فلا يجوز وقوعها صلة إذ لا تذكر في كتب النحو و البلاغة إلا إنشائية غير طلبية بالاتفاق، ففهمها مرتبط بعقب لفظها. ويمكن الإشارة إلى أن جملة الصلة قد تقع قسمية⁽³⁾ ، ففي قوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ}⁽⁴⁾ والتقدير: لمن و الله ليبطئنن، مع أن بعض النحويين قد منعوا هذا التأويل⁽⁵⁾. ولعل هذا لا يأتي بلفظ صراحة لجا النحاة إلى التأويل ، فليس من شاهد ملفوظ جاءت فيه جملة الصلة بقسم، ففيه ضعف.

وبناءً على ما تقدم يمكن القول إن جملة الصلة لا تكون إلا خبرية محتملة للصدق والكذب فتأتي اسمية و فعلية و ظرفية وشبه جملة من الجار والمجرور ولكن يشترط في جملة الظرف والجار والمجرور أن تكونا تامتين⁽⁶⁾ ، وقد اجتمعنا في قوله تعالى: {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ}⁽⁷⁾.

(1) البيت للفرزدق، البغدادي خزانة الأدب، ج 5، ص444. وردت لراج بدلاً من لرام- والبيت ليس في ديوانه.

(2) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص296.

(3) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص92.

(4) سورة النساء، الآية72.

(5) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص92.

(6) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص195.

(7) سورة الأنبياء، الآية19.

4. أن تشتمل جملة الصلة على عائد يربطها بالموصول ؛ لذا منع قوم مجيء جملة التعجب بقسم أن تأتي صلة للموصل فخلو الجملتين من الضمير (1)، إلا أن ابن الصائغ قد أجاز خلوه من الضمير إذا عطف عليها بالفاء جملة متضمنة وشتملة على الضمير لارتباط كلتا الجملتين من خلال الفاء وتحويلهما جملة واحدة مثاله الذي يطير الذباب فيغضب زيد.

ومنع الكوفيون الجمع بين جملتين وقعتا بالصلة إذا لم يفصل بينهما نحو: أنا الذي قمت و خرجت، فلا يجوز أن تقول خرج بإسنادها لضمير الغائب، أما البصريون فقد أجازوا ذلك.

5. يشترط في جملة الصلة أن تكون مسبوقة بكلام فلا يجوز قولك: الذي حتى أبوه قائم؛ لأن حتى لا بد لها من أن يسبقها أو يتقدمها كلام يكون غاية لها.

6 أن تتأخر جملة الصلة وجوباً عن الموصول، فلا يجوز تقديمها أو تقديم شيء منها على الموصول، إلا إذا كان بعض مكملاتها شبه جملة ففي تقديمه خلاف (2).

7. أن تقع جملة الصلة بعد الموصول مباشرة، فلا يفصل بينهما بفاصل أجنبي كما لا يفصل بين أجزاء الجملة بفاصل أجنبي إلا ما شذ (3).

8. أن تشتمل جملة الصلة على ضمير يربطها بالاسم الموصول يدعى العائد أو الرابط، ولا بد للضمير من مطابقة الاسم الخاص في اللفظ والمعنى، ومطابقة الموصول العام أو المشترك في اللفظ أو في المعنى مع أن مطابقته في اللفظ أكثر (4)، فائدة هذا الرابط تتمثل بالعلاقة بين الصلة والموصول؛ لأن الجملة مستقلة لولا اشتغالها على الرابط (5).

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص296-299.

(2) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص226؛ الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص360.

(3) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص226.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص299.

(5) الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص92.

خامساً: الفصل بين أبعاض الصلة.

لا يجوز أن يفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي أي ما ليس من الصلة⁽¹⁾؛ لأن الصلة والموصول بمنزلة الاسم الواحد⁽²⁾. أما الفاصل فمقيد بشروط، هي:

1. أن يكون الفاصل جملة معترضة⁽³⁾، نحو قول الشاعر (من البسيط):

مَاذَا وَلَا عَيْبَ فِي الْمَقْدُورِ رُمْتُ أَمَا يَكْفِيكَ بِالنُّجْحِ أَوْ خُسْرٍ وَتَضَلِيلٍ⁽⁴⁾

فالجمله المعترضة -ولا عيب في المقدور - قد فصلت بين الموصول، والصلة.

2. أن يكون الفاصل قسماً⁽⁵⁾، نحو قول الشاعر (من الكامل):

ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ تَعْرِفُ مَالِكًا وَالْحَقُّ يَدْمَعُ تَرْهُمَاتِ الْبَاطِلِ⁽⁶⁾

فقد فصل بالقسم الذي هو -وأبيك إذ جاء بين الموصول والصلة ؛ "لأن فيه

تأكيداً للصلة، حتى كأنه قال: ذاك الذي تعرف مالك حقاً"⁽⁷⁾.

يفصل بين أبعاض الصلة إذا قصد التبيين⁽⁸⁾ نحو قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَسَبُوا

السَّيِّئَاتِ جَزَاءً سَيِّئَةً بِمِثْلِهَا وَتَرَهُمُ ذُلًّا⁽⁹⁾، ففي قوله تعالى: {وَتَرَهُمُ ذُلًّا} من تمام

الصلة وكمالها لعطفها على جملة -كسبوا- أما الفاصل فهو {جَزَاءً سَيِّئَةً بِمِثْلِهَا}

وهي جملة اسمية من مبتدأ وخبر⁽¹⁰⁾.

(1) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص186.

(2) الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص160.

(3) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص186.

(4) الشنقيطي، الدرر اللوامع، ج1، ص166.

(5) المرجع نفسه، ج1، ص186.

(6) البيت لجرير، (33هـ-40هـ) (هديو) انه، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، ط 2،

1406هـ-1986م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص325.

(7) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص186.

(8) المرجع نفسه، ج1، ص186.

(9) سورة يونس، الآية27.

(10) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص186.

4. يجوز الفصل بين أبعاض جملة الصلة بجملة الحال⁽¹⁾ نحو قول الشاعر (من البسيط):

إِنَّ الَّذِي وَهُوَ مَثْرٌ لَا يَجُودُ حَرٍ بِفَاقَةَ تَعْتَرِيهِ بَعْدَ إِثْرَاءِ

5. يجوز الفصل بجملة النداء في سياق الخطاب، نحو قول الشاعر (من الطويل):

وَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أُبْتَ بِمَشْهَدٍ كَرِيمٍ وَأَثْوَابُ السِّيَادَةِ وَالْحَمْدِ⁽²⁾

أما الفصل بالنداء في غير صيغ الخطاب وسياقاته، فيعدُّ فصلاً أجنبياً و لم يجوز إلا في الضرورة وعليه ابن مالك⁽³⁾، كقول الشاعر (من الطويل):

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي لَكِنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ⁽⁴⁾

وقد شدَّ الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي⁽⁵⁾، كقول الشاعر (من الوافر):

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتَ إِلَيَّ فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَدْوُدُ

فقد فصل بـ -إلي- بين الصلة ومعمولها ، لأن التقدير : من وضعت فيه لساني إلي. كما شد من الموصولات الاسمية -أل-، إذ لا يجوز أن يفصل بين أبعاض صلته ولو بأجنبي، كذلك الموصول الحرفي ؛ لأن امتزاج كل واحد منهما بصلته أشد من امتزاج الاسم بصلته ، ولأن -أل- تتنقي اسميته دون الصلة، أما الموصولات الحرفية فيستثنى منها -ما-، نحو عجبت مما زيد يضرب ، والعلة في ذلك أنها ليست عاملة⁽⁶⁾.

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص303.

(2) البيت لحسان بن ثابت، ديوانه، ص61.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص303.

(4) سبق ذكره ص94 من هذا البحث.

(5) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص303.

(6) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص304.

سادساً: تقديم الصلة أو بعضها على الموصول

لا يجوز أن تتقدم الصلة ولا شيء من مكملاتها على الموصول ، إلا أن يكون ظرفاً أو جاراً مع مجروره فيجوز عندئذٍ لتقديم إذا أمن اللبس، نحو: أماننا الذي قرأته رسالة كريمة، والتقدير: الذي قرأته أماننا رسالة كريمة⁽¹⁾.

وثمة قول آخر بعدم جواز تقديم الصلة ولو بشيء منها؛ لأن الصلة كبعض الموصول، فلا يجوز سواء أكان ظرفاً أم غيره⁽²⁾، كما أن الصلة من الموصول بمنزلة أحد أحرف كلامة الأصول كالدال من زيد ، فكما لا يجوز تقديم الدال على الزاي في مثل هذا الاسم كذلك القول في تقديم شيء من الصلة على الموصول⁽³⁾.

أما ما ظهره تقديم الصلة على الموصول فهو مؤول⁽⁴⁾، نحو قوله تعالى: {وَكَاُنَا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ}، فظاهر قوله تعالى: {وَكَاُنَا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} أن الهاء في كلمة فيه - من صلة الزاهدين ، فكأن القول من الزاهدين فيه⁽⁶⁾، ومثاله قول الشاعر (من الرجز):

رَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَايَ بِالْعَصَا أَنْ أُضْرِبَا⁽⁷⁾

وظاهر القول بالعصا أنه من صلة - أن - إلا أن تقديره و تأويله: أن أضربا بالعصا يلغي في ذلك أن يحمل على مراعاة إضمار فعل ، فكأن القول : أعني فيه أو أعني بالعصا⁽⁸⁾، ولعل الرأي الثاني هو الأرجح إذ لا يتقدم بعض الاسم على بعضه وإلا أصبحنا أمام ما يسمى بالقلب المكاني الذي ليس هذا موضعه.

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص226؛ عباس، النحو الوافي، ج1، ص380.

(2) ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص223.

(3) الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص592.

(4) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص187.

(5) سورة يوسف، الآية20.

(6) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص187.

(7) البيت للعجاج، ملحق ديوانه، ص395.

(8) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج2، ص187.

ويبدو لي أن التقديم لا يجوز ؛ لأن ما جاء من شواهد فهي شواهد نثرية قليلة مصطنعة.

وبناء علمي تقدم أن الصلة لا تعمل شيئاً في الموصول، ولا في شيء قبله ؛ لأنها -كما سبق بمنزلة الجزء من الاسم الواحد ، وبعض الاسم لا يعمل فيه أو فيما يتقدمه⁽¹⁾.

سابعاً: حذف جملة الصلة.

أولاً: إن الموصول لا يجوز أن تحذف صلته، إلا إذا كان في الكلام ما يدل عليه⁽²⁾، كقول الشاعر (من الرجز):

مِنَ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّاتِي يَزْعَمَنَّ أَنِّي كَبَرْتُ لِدَاتِي⁽³⁾

والتقدير: اللواتي يزعمن والتي زعمت فحذف ذلك لدلالة يزعمن عليه⁽⁴⁾.

والقول في جواز حذف الصلة ضربان ، أولاهما الجواز في الموصول الاسمي في غير -أل-⁽⁵⁾، ومثاله قول الشاعر (من مجزوء الكامل):

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُو [م] عَاكَ ثُمَّ وَجَّهْهُمْ إِلَيْنَا⁽⁶⁾

والتقدير لألى عرفت عدم مبالاتهم بأعدائهم⁽⁷⁾ "نحن الألى عرفوا بالشجاعة،

ومثاله أيضاً (من الطويل):

أُصِيبُ بِهِ فَرَعًا سُلَيْمٍ كِلَاهُمَا وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَا وَعَزَّ مَا⁽⁸⁾

تقديره: "وعز ما أصيب به"⁽⁹⁾، ومثاله أيضاً (من الطويل):

(1) الأصبهاني، كتاب شرح اللمع في النحو، ص 592 .

(2) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج 1، ص 169.

(3) الدماميني، تعليق الفرائد، ج 2، ص 295.

(4) المرجع نفسه، ج 2، ص 169.

(5) السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 306.

(6) البيت للأبرص، غبيد، ديوانه، (د.ط.)، دار صادر، بيروت، ص 142.

(7) السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 306.

(8) البيت للخنساء. السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 306.

(9) السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 306.

وَعِنْدِي الَّذِي وَاللَّاتِ عُدُنَاكَ إِخْنَةً عَائِكَ فَلَا يَغْرُرُكَ كَيْدُ الْعَوَائِدِ⁽¹⁾
وتقديره: الذي عادك.

ثانياً: يجوز حذف الصلة إذا قصدت بذلك إبهاماً على السامع ليذهب بها الذهن والتفكير في كل مذهب ، ألقِ شئت أن تجعل الصلة لعظمتها و مهابتها لا تدخل في خبر البيان، ولا يحيط بها اللفظ أو السياق⁽²⁾.

ومرئياً لاحظ أن جواز حذف الصلة قل يل إن دل عليه صلة موصول آخر⁽³⁾. مع أن وجود القرينة اللفظية هي أقوى مما يسوغ الحذف ، لكن من غير أن يتعدد الموصول، ويشترط هنا أن لا يكون في الكلام يصلح صلة بعد المحذوف ، ومثاله سؤالك من رأيت في المكتبة ؟ فيجاب عليه زيد الذي أو فاطمة التي⁽⁴⁾. فيتعين في الصلة المذكورة أن تكون صالحة لموصول دون الآخر فلا تصلح لكل موصول من تلك الموصولات المتقدمة المتعددة ، نحو زرت الذي التي مرضت⁽⁵⁾. والتقدير: زرت الذي مرض و التي مرضت، ولعل ما يمنع ذلك الضمير العائد إذ لا يعود خبر المذكر على المؤنث -مثلاً-.

وقد تحذف الصلة من غير أن يشتمل الكلام على قرينة لفظية تدل عليها ، وإنما تكون القرينة معنوية تفهم من خلال السياق⁽⁶⁾ كقول الشاعر (من مجزوء الكامل):
نَحْنُ الْأَلَى مَا جَمَعَ جُمُورٌ [م] عَاكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمُ إِلَيْنَا⁽⁷⁾
وقد لا يحتاج إلى صلة إذا كان الذي بمعنى الرجل ، والتي تكون بمعنى المرأة ، لعل هذا كما وصف من غريب ما قيل⁽⁸⁾ وقد استشهد على ذلك بقول الشاعر (من الوافر):

(1) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص304.

(2) السامرائي، معاني النحو، ج1، ص159.

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ص582.

(4) عباس، النحو الوافي، ج1، ص325.

(5) عباس، النحو الوافي، ج1، ص324.

(6) المرجع نفسه، ج1، ص325.

(7) سبق ذكره في الصفحة السابقة.

(8) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص524.

فَإِنَّ أَدْعُ اللَّوَاتِي مِنْ أَنْاسٍ أَضَاعُوهُنَّ لَا أَدْعُ الَّذِينَ (1)
 فاللواتي للذين لا صلة لهما ، والتقدير: فإن دُع النساء لا أدع الرجال . وحكى
 بعض النحاة إنها إذا كانت بمعنى الداهية لم يُحتج إلى صلة (2) . وقد استشهد على ذلك
 بقول الشاعر (من الرجز):
 بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالتِّي إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ (3)
 أما في هذا الشاهد ففيه صلة محذوفة عند سيبويه ، وذهب الفارسي إلى أن الصلة
 هي: إذا علتها أنفس تردت (4) .

2.3 الرابط بين الصلة والموصول.

أولاً: العائد من الصلة إلى الموصول.

لا بدّ لجملة الصلة من رابط عائد ؛ لأن -الذي- يصلح لأن يكون وصلةً لكل
 جملة خبرية، وللجملة في نفسها تامة ، فلا تصير الجملة تامة -للذي- أو كالجزم منه
 إلا بوساطة الضمير الذي يربط الجملة بالموصول (5) .
 وعندما كانت جميع الموصوليات تفتقر إلى صلة متأخرة عنها تشتمل هذه الصلة
 على رابط يسمى العائد (6) يحتل في الرابط أن يكون ضميراً وهو الأغلب ،
 ويشترط فيه مطابقة الموصول، في الأفراد والتذكير والتأنيث والتنثية والجمع (7) .
 وقد يغني الاسم الظاهر عن الضمير العائد فيحل محل الضمير ويكون بمعنى
 الموصول، إلا أنه على قلة، كقول الشاعر (من الطويل):

(1) الكميّ بن زيد، ديوانه، ص466.

(2) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص524.

(3) العجاج، ديوانه، ص223.

(4) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص524.

(5) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص125.

(6) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص148.

(7) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص160.

فِيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ⁽¹⁾
والتقدير: في رحمته أطمع.

ومن النحاة من لم يُجزِ الربط بالظاهر إذ لم يجزه سيبويه في خبر المبتدأ ،
نحو زيد قام أبو عمرو ، إنه كانت كنية زيد أبا عمرو ، والأجدر عدم جواز ذلك
بالصلة⁽²⁾ فالعلة علة قياس كما يبدو .

لكنَّ أبا حيان الأندلسي قد أجاز الربط بالظاهر لحذف الضمير و إقامة الظاهر
مقامه حملاً على الـ مسموع وإن قلَّ⁽³⁾ ، فالذي حمّله على ذلك علة السماع فمن
شواهد قول الشاعر (من الطويل):

سُعَادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادٍ وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَ⁽⁴⁾
وقد خلف الاسم الظاهر الضمير في هذا السياق .

ومن خلال لمسبق تكمن أهمية الضمير الرابط ؛ نلأ عنصر مهم في الجملة ،
يمثل الموصول في جملة الصلة بوجه تتعلق وترتبط الصلة بالموصول ، وتؤدي
وظيفتها من خلالهما لم يذكر الموصول في الصلة بقي الحكم أجنبياً عنه ؛ لأن
الجملة مستقلة بنفسها لولا اشتغالها على الرابط ؛ ولأن ما تضمنته الصلة من الحكم
متعلق بالموصول؛ إما محكوم عليه هو أو سببه أو محكوم به أو سببه ، فإن لم
يذكر هو لابد من ذكر نائبه بتعلق الحكم بالموصول ، لتعلقه بنائبه وذلك النائب هو
الضمير العائد إليه⁽⁵⁾ ، أو ما يحل مكانه كالاسم الظاهر كما أجاز به بعض النحاة.
ثانياً: حذف العائد .

لقد ترتبط حذف العائد بجملة الصلة و اشتهر وذاع عند النحاة جواز حذف
الضمير من جملة الصلة ، طلباً للتخفيف، نظراً لطول مكونات جملة الصلة مع

(1) البيت لمجنون ليلي. أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص523.

(2) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص523.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص523.

(4) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص360.

(5) أستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج 3، ص92؛ النبالي، الضمير بنيته ودوره في
الجملة، ص483.

الموصول، و كثرة تلك المكونات يقول المبرد في صدد هذا : "إن أربعة أشياء صارت شيئاً واحواًهي الذي والفعل والفاعل و المفعول به، فخفف منها" وما ينطبق على الذي يقع على الموصولات جميعها ، لذا كان الإيثار بالتخفيف بحذف أحد هذه المكونات الأربعة، كان الضمير أولى بالحذف تخفيفاً ، كما يؤكد المبرد في قوله إن الموصول هو الذي يقع عليه المعنى وما يليه يوضحه(1).

ولكن لا يمكن الإغفال عن أنّ العائد عند النحاة قنراً أو فيه وجوب الذكر ، فلا يجوز حذفه من الـ جملة إلا عند فهم المعنى ووضوحه وأمن اللبس(2)؛ لأنه مما يوجب عودة الضمير من الصلة إلى الموصول؛ ولأنّ العائد يعلقها بالموصول و يتممه بها(3).

وهناك مجموعة من الحالات التي يجوز فيها حذف العائد -أحياناً-:

1. يحذف العائد إن صلح الباقي بعد حذفه، كأن يكون الباقي بعد حذفه جملة أو شبه جملة، لأنه لا يدرى أكان هنالك حذف أم لا، لعدم وجود ما يدل عليه(4).
2. يجوز حذف الضمير العائد على الموصول إن لم يكن بحذفه التباس(5) كقوله تعالى: {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً}(6)، أي خلقتة.
3. ألا يكون الضمير العائد معطوفاً عليه، نحو جاء الذي هو ومحمد قائمان ، وعليه البصريون مع إجازة الفراء وابن السراج للحذف في مثل هذا.
4. ألا يكون الضمير العائد معطوفاً، نحو: جاء الذي وزيد وهو فاضلان.
5. ألا يكون العائد بعد لولا، نحو: جاء الذي لولا هو لأكرمته(7).

(1) المبرد، المقتضب، ج1، ص157.

(2) النبالي، الصلة في الجملة العربية، ص25.

(3) الأنباري، أسرار العربية، ص327-328.

(4) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص155-156.

(5) الأسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص108+109.

(6) سورة المدثر، الآية11.

(7) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص156.

ثالثاً: حال الضمير العائد.

أما الضمير العائد فيحتمل فيه أن يكون منصوباً أو مرفوعاً أو مجروراً، ولكن لكل منهما خصائصه من حيث الحذف أو عدمه.

أولاً: الضمير المنصوب:

إذا كان الرابط ضميراً منصوباً فإنه لم يجز حذفه إلا بشروط خاصة هي:

1. أن يكون ضميراً متصلاً ناصبه فعل تام⁽¹⁾، كقوله تعالى: {وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا

تُعْلِنُونَ} ⁽²⁾ ما تسرونه و ما تعلنونه ، ومثاله أيضاً قول الشاعر يصف مدينته

قائلاً (من الوافر):

بِهَا ط شِئْتِ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا وَجِيرَانٍ تَتَاهَوْنَ فِي الْكَمَالِ⁽³⁾

وتقديره: ما شئته.

ومنه آخر (من الطويل):

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ⁽⁴⁾

أم 2. الحالة الثانية التي يجوز فيها حذف الضمير الموصول المنصوب أن يكون

ناصبه وصفاً تاماً على أن يكون الوصف لغير صفة -أل-⁽⁵⁾ كقول الشاعر

(من البسيط):

مَا اللَّهُ مُؤَلِّيكَ فَضْلاً فَاحْمَدْنَهُ بِهِ فَطَلَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ⁽⁶⁾

وتقديره: الذي الله موليكه فضل.

3. ومن شروط جواز حذفه أيضاً أن يأتي في سياق التوكيد نحو: جاء الذي رأيت

هو وزيد والعطف عليه نحو جاء الذي هو زيد منطلقاً . إلا أن في ذلك

(1) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص153؛ السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص309.

(2) سورة التغابن، الآية4.

(3) عباس، النحو الوافي، ج1، ص329.

(4) المتنبّي، أبو الطيب، أحمد بن الحسين، ديوانه، بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبتيان في شرح ديوان،

ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، (د.ط.)، دار المعرفة،

بيروت، لبنان، ج1، ص150.

(5) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص397.

(6) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص156+157.

خلاف فقد أجازَه الأَخفش و الكسائي ومنعه ابن السراج والمغاربة أكثرهم واتفقوا على مجيء الحال منه متأخرة عنه نحو: هذه التي عانقت مجردة، أي عانقتها مجردة، أما إذا كانت الحال متقدمة، نحو: هذه التي مجردة عانقت، ففيها خلاف أجازها ثعلب ومنعها ابن هشام⁽¹⁾.

وقد شذ حذف الضمير المتصل المنصوب في غير اتصاله بالفعل التام أو الوصف التام. إذ شذَّ عنه قول الشاعر (من الطويل):
أَخٌ مُخْلِصٌ وَقِي صَبُورٌ مُحَافِظٌ عَلَى الْوَدِّ وَالْعَهْدِ الَّذِي كَانَ مَالِكُ
والتقدير: كانه مالك⁽²⁾، ووجه الشذوذ حذف الضمير المتصل المنصوب مع أنه اتصل بفعل ناقص لهذا شذ حذفه . وما تقدم جميعه في الضمير المتصل غير المنفصل.

أما الضمير العائد المنفصل المنصوب فلا يجوز حذفه⁽³⁾، نحو الذي جاء إِيَّاه أكرمت.

الجواز في حذف الضمير المنصوب المتصل:

الجواب عليه أن الاسم الموصول والفعل للفاعل بمنزلة الشيء الواحد، فلما صارت هذه الأشياء بمنزلة شيء واحد طلباً للتخفيف، كان حذف الضمير المفعول أولى؛ لأنَّ المفعول فضلة فكان أولى بالحذف⁽⁴⁾.

وقد حسن حذف الضمير في جملة الصلة ؛ لأنَّ الموصول ليس له أن يستغني عن جملة الصلة، وهذا مما يؤكد أن الصلة مع الموصول كالكلمة الواحدة؛ لذا حسن الحذف⁽⁵⁾. أما المنفصل فقد يكون عدم حذفه لحكم التركيب النحوي للجملة إذ فيه ما

(1) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ص159.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص158.

(3) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج2، ص42.

(4) الأتباري، أسرار العربية، ص328.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص118.

يقتضي الوجود من حيث التقديم ، نحو قوله تعالى : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (1) ؛ فلعللة التقديم قد مُنِع حذفه، كما أن الحذف مقيد بالاتصال.

ثانياً: الضمير المرفوع.

أما الضمير المرفوع فيأتي مبتدأ أو غيره ، أما إذا وقع مبتدأ فإنه يعطف عليه نحو جاء الذي هو و زيد فاضلان أو يعطف على غيره نحو جاء الذي هو و زيد منطلقان، فإن عطف عليه لا يجوز حذفهما إذا كان معطوفاً عليه غيره ، فإما أن يصلح ما بعده صلة أم لا ، فإذا صلح يمكن حذفه، وإذا لم يصلح ما بعده أن يقع صلة فأما أن يكون صدرًا للكلام، نحو جاءني من القوم أيهم أفضل، أم لا، نحو: جاء الذي زيد و هو منطلقان ، فإذا وقع صدرًا جاز حذفه مطلقاً، لذا لم يقع صدرًا فلا يجوز (2).

أما غير المبتدأ فيقصد به أن يقع فاعلاً أو نائباً أو خبراً لمبتدأ أو لناسخ فلم يجر حذفه وشرطه أن يكون معطوفاً على غيره ، نحو جاء الذي زيد و هو منطلقان . كذلك لا يجوز إذا كان معطوفاً عليه غيره، نحو: جاء الذي هو وزيد فاضلان، كما لا يجوز حذفه إذا جاء بعد حرف نفي . نحو: جاء الذي ما هو قائم. أو إذا جاء بعد أداة حصر، نحو: جاء الذي ما في الدار إلا هو، أيضاً إذا كان خبره جملة نحو: قوله تعالى: {الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ} (3) أو ظرفاً أو مجروراً ، نحو: جاء الذي هو في الدار؛ لأنه لو حذف لم يُدرَ أحذف من الكلام شيء أم لا ، مع أن ما جاء بعده من جملة أو ظرف صالح لأن يأتي بحذف الضمير ، فبوجوده تطول الصلة؛ لذا يجوز فيه الحذف، لئلا تطول الصلة (4) في غير المواطن سابقة الذكر، ومن شواهد حذفه

(1) سورة الفاتحة، الآية 5.

(2) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج2، ص42.

(3) سورة الماعون، الآية 6.

(4) أبو حيان، كتاب المطالع السعيدة، ص226.

اختصاراً وتخفيفاً قوله تعالى : **لَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ** { (1) ،
بخلاف إذا لم تطل الصلة فلا يحذف، فينبغي ذكره (2) نحو: جاء الذي هو فاضل.

لَمْ لَمْ يَجْرُ حَذْفُ الْفَاعِلِ وَ نَحْوَهُ سِوَى الْمَبْتَدَأِ؟

لا يجوز حذف الفاعل لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل ، أما حذف المفعول فوجه جوازه أن الفعل قد يقع مكثفياً بالفاعل ولا مفعولاً فيه، كالأفعال اللازمة التي تكتفي بفاعلها ويتم المعنى، والضمير يحذف غالباً التركيب خاصة إذا وقع مفعولاً به في جملة الصلة لطول الجملة (3).

ثالثاً: الضمير المجرور.

أما إذا كان الضمير العائد مجروراً فيجوز حذفه مقيداً بشروط:

1. إذا كان مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تقديراً ومعنى (4)، نحو قوله تعالى:

{فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ} (5)، وتقديره ما أنت قاضيه.

2. أن يكون العائد مجروراً بحرف جر الموصول معنى و متعلقاً (6)، نحو قوله

تعالى: {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} (7) وتقديره: مما تشربون منه (8).

3. أن يكون العائد مجروراً بحرف جر الموصوف بالموصول ، فيمثله لفظاً

ومعنى و متعلقاً، نحو: مررت بالرجل الذي مررت: تقديره مررت به (9).

أما إذا كان الضمير مجروراً بالإضافة إلى ما ليس بصفة ، نحو: جاء الذي عمله حسن، أو جر بإضافة صفة غير ناصبة، نحو: جاء الذي أنا ضاربه أمس، أو جرّاً معبّغياً حرف، نحو قولك جاء غلام الذي أنا غلامه أو لم يجر الموصول أصلاً، نحو جاء الذي مررت به ، أو إن كان الموصول مجروراً بها لا يماثل ما جر به

(1) سورة الزخرف، الآية 84.

(2) أبو حيان، كتاب المطالع السعيدة، ص 246.

(3) الغول، عفيفي أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، (د.ط.)، دار المصرية اللبنانية، ص 320.

(4) السيوطي، كتاب شرح للمطالع السعيدة، ص 245.

(5) سورة طه، الآية 72.

(6) ابن هشام، أوضح المسالك، ج 1، ص 157.

(7) سورة المؤمنون، الآية 33.

(8) ابن هشام، أوضح المسالك، ج 1، ص 157.

(9) أبو حيان، كتاب شرح المطالع السعيدة، ص 245.

العائد في اللفظ ، نحو: أقمّت بالدار الذي أقمّت به، أو إذا جر الموصول بما لا يماثل ما جر به العائد لفظاً لا معنى ، نحو:مررت بالذي مررت به على زيد . أو لفظاً ومعنى لا متعلقاً ، نحو:مررت بالذي فرحتُ به، ففي هذه الأحوال لا يجوز أن يحذف العائد المجرور (1).

ويمكن التنبية إلى أن جمهور النحاة قد ذهبوا إلى عدم جواز حذف العائد من صلة -أل-، نحو:الضاربها زيد هند (2)، فلا يجوز حذف العائد من صلة الألف واللام ألبتة وإن كان الضمير منصوباً (3).

هل للصلة أن تخلو من الموصول؟

ذهب الفارسي إلى جواز خلو الصلة من الضمير العائد على الموصول ، إذا عطف على جملة الصلة بالفاء جملة مشتملة على ضمير الموصول ، نحو: "الذي يطير الذباب فيغضب زيد " وعند ذلك يكون الاسم الظاهر بدلاً من الضمير المستتر العائد على الموصول (4).

3.3 النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. يأتي الاسم -هذا- اسماً موصولاً تصریحاً بلفظ اسم الإشارة والذي يميز هو السياق.

2. إنّ الإعراب والبناء سواءً في السبق؛ لأن العرب تكلمت بهما في أول وضع الكلام.

3. مما أدى إلى بناء الموصولات أنها جاءت على ألفاظ مختلفة، فأغندى اختلاف صيغها عن اختلاف إعرابها؛ ولأنها أيضاً أشبهت الحروف من حيث إنها تحتاج إلى ما يفسرّها.

(1) أبو حيان، كتاب شرح المطالع السعيدة، ص246.

(2) المرجع نفسه، ص245.

(3) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج2، ص159.

(4) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1، ص523.

4. لا يأتي في كلام العرب اسم مبني على حرف واحد ما لم يكن ضميراً متصلاً.
5. إن (الذي) و(التي) يعدّان كالأصل لغيرهما من الموصولات الخاصة.
6. إنّ الألف واللام في (الذي) و(التي) زائدة ملزمة للاسم، ووجه إلزامها حتى لا يتوهم لو نزعت أنها للتعريف وإنما لإفادة تحسين اللفظ.
7. إنّ جميع الموصولات توصفبها المعارف سواء الخاصة منها أم العامة سوى (ما) و(مَنْ).
8. تتعدد الصور اللفظية للموصولات الخاصة أحياناً بتعدد اللهجات مع الاحتفاظ بالدلالة.
9. إنّ اللهجات الواردة في الموصولات الخاصة هي خاصة بالشعر دون النثر.
10. إنّ للموصولات طريقة خاصة في التصغير ليست لغيرها من الأسماء سوى أسماء الإشارة.
11. إنّ ما يبيّن دلالة الموصول المشترك هو ما يعود إليه من ضمير أو قرينة تدل عليه.
12. إنّ -أل- الداخلة على أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين هي موصولة.
13. يجب بناء (أي) الموصولة عندما تكون مضافة و يحذف صدر صلتها وهو الضمير العائد عليها.
14. لا بدّ ل -ذا- حتى يكون اسماً موصولاً من أن يتوفر فيه شروط عدة.
15. إنّ (ما) الموصولة قد تستخدم للعاقل دون شروط.
16. إنّ (ما) و(من) الموصولتين أوغل في شبه الحرف من غيرهما من الموصولات.
17. جواز اعتبار (ما) لأكثر من وجه في التركيب نفسه.
18. إنّ (مَنْ) الموصولة يجوز أن يستغنى بها عن تعداد الأسماء الموصولة جميعها، إذ تتضمن أي معنى من معاني الموصولات الأخرى.
19. الصلة من الموصول كالعجز من الاسم المركب.

20. إن الضمير العائد من جملة الصلة على الموصول يمثل الموصول نفسه في جملة الصلة.

21. قد يغني الاسم الظاهر عن الضمير العائد في جملة الصلة.

22. لا يجوز أن يحذف الضمير العائد إلا بشروط سواء أكان منصوباً أم مرفوعاً أو مجروراً.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الأبرص، عبيد. (د.ت). ديوانه، (د.ط)، دار صادر، بيروت.
الأخطل، غياث بن غوث . (1986م). ديوانه، شرحه وصنّف قوافيه وقدّم له مهدي
محمد ناصر الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ). (2005م). شرح شافية
ابن الحاجب، تحقيق محمّنور الحسن، محمد الزفز اف، محمد محي الدين
عبد الحميد، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

للأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت686هـ). (2007م). شرح كافية
ابن الحاجب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب، ط 2، دار
الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأشموني أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت900هـ). (1998م).
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه
حسن حمد، إشراف إميل بديع يعقوب، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان.

الأصبهاني، أبو الحسن علي بن الحسن الباقولي، (ت543هـ). (2007م). كتاب
شرح الفع في النحو لأبي عثمان بن جني ، دراسة وتحقيق محمد خليل
مراد الحربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأعشى الكبير، ميمون بن قيس . (1987م). ديوانه، شرحه وقدّم له محمد مهدي
ناصر المدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأفغاني، سعيد. (1981م). الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهداها، (د.ط)، دار
الفكر.

الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد، (ت513-577هـ).
(1995م). كتاب أسرار العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، (د.ط)، دار
الجليل، بيروت، لبنان.

أنيس، إبراهيم. (1973). **في اللهجات العربية** ، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الأيوبي، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي، الشهير بصاحب حماة، (ت732هـ). (2000م). **كتاب الكناش في فني النحو والصرف**، ط2، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

بشار بن برد. (د.ت). **ديوانه شرح ورتب قوافيه** وقد م له محمد مهدي ناصر الدين، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

البصروي، علي بن خليل بن أحمد بن سالم علاء الدين، (ت950هـ). (2000م). **شرح قواعد البصرية في النحو** دراسة وتحقيق عزام عمر الشجراوي، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، دار البشير، عمان، الأردن.

عبدالقادر بن عمر البغدادي. (1998م). **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه محمد نبيل طريفي، إشراف إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

جاد الكريم، عبدالله أحمد. (2001م). **التوهم عند النحاة**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.

جرير، ابن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع (33هـ-140هـ). (1986م). **ديوانه شرح وتقديم مهدي م حمد ناصر الدين**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

جرير، ابن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع. (33هـ-140هـ). (1995م). **ديوانه**، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي، ط2، الشركة العالمية للكتب.

جميل العذري. جميل بثينة، جميل بن عبدالله بن معمر (1987م). **ديوانه**، شرحه وكتب هوامشه وصنّف قوافيه مهدي محمد ناصر الدين، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

جنهويتشي، هدى خلاف . (د.ت). (1993م). **الأخفش الأوسط عن سيبويه** ، د.ط، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع.

- ابن جنى، أبو الفتح عثمان (ت392هـ). (1985م). **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق حسن هندأوي، دار القلم، دمشق.
- ابن جنى، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ). (1998م). **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن جنى، أبو الفتح عثمان . (2002م) **البيان في شرح اللمع** ، أملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي، تحقيق علاء الدين حمويّة، ط1، دار عمار.
- ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر، (570-646هـ). **كتاب الكافية في النحو**، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي (ت686هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- حسان بن ثابت. (1991م). **ديوانه تحقيق بدر الدين حاضري محمد حمامي**، ط 1، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
- حسان بن ثابت. (1993م). **ديوانه**، تحقيق سيد حنفي حسنين، د.ط، دار المعارف.
- حسانين، فتحي علي. (1991م). **الشواهد النحوية في شعر الفرزدق**، ط1، مطبعة الأمانى، بدران شبرا، مصر.
- الحموز، عبدالفتاح أحمد . (1984م) **التأويل النحوي في القرآن الكريم** ، ط1، مكتبة الرشد.
- الحيدرة علي بن سليمان اليمني . (ت599هـ). (2002م). **كشف المشكل في النحو**، دراسة وتحقيق هادي عطية مطر الهلالي، ط1، دار عمار، عمان، ساحة الجامع الحسيني.
- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي. (ت745هـ). (2001م). **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبدالوجود، وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيق زكيا عبدالمجيد، و أحمد النجولي الجمل، وقرظه عبدالحى البرماوي، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1984م). **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، ط1.

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف . (1995م). **النهر الماد من البحر المحيط**، تحقيق عمر الأسعد، (د.ط.)، دار الجليل، بيروت.
- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد. (1990م) **الحجة في القراءات السبع** ، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم، ط5، مؤسسة الرسالة.
- الخويسكي، زين كامل . (1996م) **ظاهرة الاستغناء في قضايا النحو والصرف** ، (د.ط.)، دار المعرفة الجامعية.
- الدجني، عبدالفتاح. (د.ت). **ظواهر لشدوذ في النحو العربي** ، (د.ط.)، وكالة المطبوعات، شارع فهد، العالم، الكويت.
- دريد بن الصمة الجشمي. (1981م). **ديوان قدّم له وجمع وتحقيق وشرح محمد خير البقابي**، ط1، دار قنتية.
- الدسوقي محمد بن أحمد بن عرفّة (ت123هـ). (د.ت). **حاشية الدسوقي على مختصر السعد**، الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (ت792هـ)، تحقيق خليل إبراهيم خليل، (د.ط.)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن الدمينه بوا السري عبدالله التميمي الخثعي . (1379هـ). **ديوانه**، صنعة أبي العباس ومحمد بن حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاج، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.
- الدمامي، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر، (763-827هـ). (1983م). **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**، (1362-1424م)، تحقيق محمد بن عبدالرحمن بن محمد المقدر، ط1.
- الراجحي، عبده. (1999م). **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.
- الرعي، محمد بن محمد، الشهير بالخطاب. (1990م). **الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**، شرح محمد بن أحمد ابن عبدالباري الأهدل، تأليف عبدالله بن يحيى الشعبي، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد . (2001م).
المفصل في صنعة الإعراب، حققه وعلّق عليه محمد عبدالمقصود
وحسن محمد عبدالمقصود، تقديم فهمي حجازي، ط 1، دار الكتاب
المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الساقي، فاضل مصطفى . (1977م). **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل
والوظيفة**، تقديم تمام حسان، (د.ط.)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

السامرائي، إبراهيم. (1995م). **النحو العربي في مواجهة العصر**، (د.ط.)، دار
الجليل، بيروت.

السامرائي، فاضل صالح. (1987م). **معاني النحو**، (د.ط.)، جامعة بغداد، بيت
الحكمة.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت316هـ—). (1988م).
الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي، ط 2، مؤسسة الرسالة،
بيروت.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . (2009م). **الكتاب**، تحقيق وشرح
عبدالسلام هارون، (د.ط.)، دار الجليل، بيروت.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر . (2000م). **الكتاب**، علّق عليه ووضع حواشيه
وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ—). (2007م). **الأشباه
والنظائر في النحو**، وضع حواشيه غريد الشيخ، ط2، دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ—). (1980م). **همع
الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون،
عبدالعال سالم مكرم، (د.ط.)، دار البحوث العلمية، الكويت.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر . (1977م). **كتاب المطالع السعيدة
في شرح الفريدة**، تحقيق نبهان ياسين حسين، (د.ط.)، دار الرسالة، بغداد.

- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (2007م). **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، (د.ط.).
- الشلوبين، أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي، (562هـ-654هـ). (1994م). **شرح المقدمة الجزولية الكبرى** وحققه، تركي بن سهو بن نزال العنبي، ط2، مؤسسة الرسالة بيروت.
- الشنقيطي، أحمد بن الأمين . (1999م). **الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق محمباسل عيون السود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الصبان، محمد علي . (1997م). **حاشية محمد علي الصبان على شرح محمد علي الأشموني لألفية ابن مالك** ، تحقيق مصطفى حسين أحمد، (د.ط.)، دار الفكر.
- الصغير، محمد أحمد . (1999م) **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي** ، ط1، 1999م، دار الفكر.
- عباس، حسن . (2007م). **النحو الوافي**، مكتبة المحمدي، بيروت، لبنان، ط1.
- عباس، فضل حسن . (2007م) **البلاغة فنونها وأفانها** ، ط11، دار الفرقان، العبدلي
- عبدالنواب، رمضان . (1999م). **فصول في فقه اللغة العربية**، ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- العجاج، عبدالنبن روبة التميمي . (1997م). **ديوانه، رواية وشرح عبدالملك بن قريب الأصمعي**، قدّم له وحققه سعدي ضناوي، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت669هـ). (1997م). **المقرب**، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجيوري، (د.ط.).
- ابن عصفور، علي بن مؤمن. (1991م) **شرح جمل الزجاجي** ، الشرح الكبير، تحقيق صاحب أبو جناح.

عضيمة، محمد عبد الخالق. (2004م) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، د.ط، دار الحديث، القاهرة.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، (538-616هـ). (2000م). التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، (ت616هـ). (2005م). التبيان في إعراب القرآن، حُقِّقَ بإشراف مكتب البحوث والدراسات، (د.ط)، دار الفكر.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين. (1996م). إعراب القراءات الشاذة، تحقيق ودراسة محمد السيد أحمد عزّوز، ط 1 عالم الكتب، بيروت ،لبنان، م 2، ص248؛ العكبري، التبيان.

علوش، جميل. (1997م) للإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي ، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى. (ت855هـ). (2005م). المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، المشهور بشرح الشواهد الكبرى، تحقيق: محمد باسم عيون السود، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الغلاييني، الشيخ مصطفى . (2005م). جامع الدروس العربية، (د.ط) دار الحديث ، القاهرة.

الغول، عفيفي أحمد. (د.ت). ظاهرة التخفيف في النحو العربي، (د.ط)، الدار المصرية اللبنانية.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (ت377هـ). (2001م). الحجة للقراء السبعة ، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهداوي، ط1، دار الكتب العلمية.

الفارسي، أبو علي . (د.ت). المسائل الحلبيات، تقديم وتحقيق حسن هنداوي، (د.ط)، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد . (1986م). **المسائل العضديات**، تحقيق شيخ الراشد، (د.ط)، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.
- الفارسي، أبو علي، (288هـ-377هـ). (1980م). **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات**، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوي، (د.ط)، مطبعة العاني، بغداد.
- الفرزدق همام بن غالب . (1995م). **ديوانه**، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحناوي، ط2، الشركة العالمية للكتب، بيروت.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (355هـ-437هـ). (1987م). **كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، تحقيق محمد محي الدين رمضان، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- كثير عزة أبو صخر عبدالرحمن بن الأسود بن عامر (ت45-105هـ). (1996م). **ديوانه** شرح وتحقيق رحاب عكاوي، ط 1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
- الكميت بن زيد الأسدي. (2000م). **ديوانه**، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان.
- اللبيدي، محمد سمير نجيب . (1985م) **معجم المصطلحات النحوية والصرفية** ، ط1، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان.
- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجبالي الأندلسي. (ت672هـ). (2001م). **شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** تحقيق محمد عبدالقادر عطا، طارق فتحي السيد، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن مالك محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي. (ت672هـ). (1991م). **ألفية ابن مالك في النحو والد صرف**، ضبط نصّه على شروح الألفية خالد بن رشيد، (د.ط)، دار الرشيد.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (210-285هـ). (1399هـ). **كتاب المقنضب**، تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (210-285هـ). (1986م). الكامل، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه محمد أحمد الدالي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المتنبي، أبو الطيب، أحمد بن الحسين. (د.ت). ديوانه، بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح ديوان، ضبطه وصححه ووضع فهرسه مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، (د.ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

ابن مجاهه أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي. (ولد 245هـ). (1428هـ). كتاب السبعة في القراءات، تحقيق جمال الدين محمد شرف، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا.

مجنون ليلى، قيس بن الملوح . (1992م). ديوانه شرح يوسف فرحات، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت.

المعري، شوقي. (1996م). معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس عربي-عربي، مكتبة لبنان، ناشرون.

ابن معط، زين الدين أبو الحسن يحيى. (1985م) شرح ألفية ابن معط، تحقيق ودراسة علي موسى الشوملي، (د.ط)، مكتبة الخريجي.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفرنجي المصري. (1990م). لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان.

النبالي، عبداللطيف مطيع الشاذلي. (2007م) الصلة في الجملة العربية، ط1، دار جرير، عمان، الأردن.

أبو نواس، الحسن بن الهانئ . (1992م). المقتضب تحقيق بدر الدين حاضري حماسي، ط1، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

ابن هشام أبو محمد عبدالله بن جمال بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري. (ت761هـ). (1995م). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

ابن هشام أبو محمد عبدا لله جمال الدين الأنصاري. (2006م). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق الفاخوري بمؤازرة وفاء الباني و ربيع الحوني، (د.ط)، بيروت.

ابن هشام ، عبدا لله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدا لله الأنصاري. (1985م). شرح اللحة البديقي علم العربية لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق صلاح روي، ط2، ج1.

ابن هشام أبو محمد عبدا لله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدا لله الأنصاري. (2005م). مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محي الدين عبدالحميد، (د.ط).

الهدلي، أبو نؤيب عمر بن معمر . (1998م). ديوانه، شرحه وقدم له ووضع فهرسه سوهام المصري، ع ني يملجعه ياسين الأيوبي، ط 1، المكتب الإسلامي.

ابن يعيش، موفق الدين بن علي (ت643هـ). (د.س). شرح المفصل، تحقيق أحمد السيد أحمد، مراجعة إسماعيل عبدالجواد عبدالغني، (د.ط)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

يوسف، مجدي إبراهيم. (2000م). شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي توثيق ودراسة، إشراف محمود فهمي حجازي، (د.ط)، دار الكتب المصرية، القاهرة، دار الكتب اللبناني، بيروت.

ملحق (أ)
قائمة الآيات القرآنية الكريمة

ملحق (أ)

قائمة الآيات القرآنية الكريمة

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة الواردة فيها الآية
1	{صِرَاطَ الَّذِينَ}	الفاتحة	7	44+20
2	{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}	الفاتحة	5	118
3	{ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمْ}	البقرة	85	7
4	{مَنْ لَهُمْ كَمِثْلَ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}	البقرة	17	23
5	{لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ}	البقرة	226	45
6	{مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}	البقرة	255	73
7	{وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}	البقرة	219	75
8	{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}	البقرة	245	76
9	{وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْفُمُونَ}	البقرة	72	85
10	{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ}	البقرة	173	85
11	{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْخِيبُ أَنْ يُضْرَبَ مِثْلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فُوقَهَا}	البقرة	26	86
12	{وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ}	البقرة	270	87
13	{وَمَا أَنْفَقْتُمْ}	البقرة	270	87
14	{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}	البقرة	8	90
15	{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ}	البقرة	114	92
16	{بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}	البقرة	81	92
17	{فَعِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ}	البقرة	200	93
18	{بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ}	البقرة	81	95
19	{إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي}	آل عمران	35	84
20	{حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ}	آل عمران	92	87

92	152	آل عمران	{ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ }	21
93	97	آل عمران	{ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا }	22
24+14	5	النساء	{ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا }	23
36	16	النساء	{ وَالَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادْوَهُمَا فَإِنْ نَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا }	24
52	15	النساء	{ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ }	25
54	23	النساء	{ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ }	26
54	15	النساء	{ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ }	27
84+82	3	النساء	{ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرِبَاعَ }	28
106	72	النساء	{ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيْبِطُنَّ }	29
43	90	الأنعام	{ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ }	30
41	194	الأعراف	{ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ }	31
100	49	التوبة	{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَنْتَهِنِي }	32
88	42	يونس	{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ }	33
88	40	يونس	{ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ }	34
108	27	يونس	{ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بَمِثْلِهَا وَتَرَهُمْ ذُلًّا }	35
108	27	يونس	{ وَتَرَهُمْ ذُلًّا }	36
108	27	يونس	{ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بَمِثْلِهَا }	37
86	79	هود	{ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ }	38
99	32	يوسف	{ وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ }	39
99	32	يوسف	{ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا }	40
110	20	يوسف	{ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ }	41
94	10	الرعد	{ سِوَاءَ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ }	42
94	10	الرعد	{ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ }	43
85	94	الحجر	{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ }	44
72	24	النحل	{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ }	45
75	30	النحل	{ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا }	46
83	96	النحل	{ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ }	47

89	17	النحل	{أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}	48
101	92	النحل	{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفِضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا}	49
65	57	الإسراء	{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ}	50
66+65+70 67+	69	مريم	{ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}	51
68	69	مريم	{أَيُّهُمْ أَشَدُّ}	52
72+69	69	مريم	{ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}	53
7	17	طه	{وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ}	54
82	69	طه	{وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا}	55
98	78	طه	{فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ}	56
119	72	طه	{فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ}	57
106	19	الأنبياء	{وَالَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ}	58
89	18	الحج	{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ}	59
41	4	المؤمنون	{وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}	60
49	67	المؤمنون	{مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ}	61
119	33	المؤمنون	{وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ}	62
90	45	النور	{اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ}	63
100	19	الشعراء	{وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ}	64
8	52	النمل	{فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ}	65
24	91	النمل	{إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبِدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}	66
27	46	العنكبوت	{أَمَّا بِالَّذِي أُنزِلَ الْبَيِّنَاتِ وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ}	67
86	42	العنكبوت	{إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ}	68
91	31	الأحزاب	{وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ لِحْوَاحًا فَاعْلَمْ أَنَّهَا أَجْرٌ لَهَا مِنْ رَبِّهَا وَأَعَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا}	69
51	4	الأحزاب	{اللَّائِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أَمَّا تَكُنَّ}	70
101	69	الأحزاب	{لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ}	71
94	164	الصافات	{وَمَا مِمَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ}	72
24	33	الزمر	{وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}	73

100	60	غافر	{وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}	74
100	60	غافر	{سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}	75
19	30	فصلت	{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا}	76
37	29	فصلت	{رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا}	77
119	84	الزخرف	{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ}	78
89	5	الأحقاف	{وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}	79
87	33	ق	{هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ}	80
99	54	النجم	{فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى}	81
99	16	النجم	{إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى}	82
89	26	الرحمن	{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}	83
94	29	الرحمن	{يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}	84
83	1	الحشر	{سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}	85
28	2	الصف	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}	86
43	7	المنافقون	{هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا}	87
116	4	التغابن	{وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ}	88
51+49	4	الطلاق	{وَاللَّائِي يَسْتَسْنَنِ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نَسَأْتِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ}	89
88	3	الطلاق	{وَمَنْ يُوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}	90
115	11	المدثر	{ذُرِّيَّتِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا}	91
84+82	5	الشمس	{وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا}	92
84	3	الليل	{ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى }	93
118	6	الماعون	{الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ}	94

ملحق (ب)
قائمة الأبيات الشعرية

ملحق (ب)
قائمة الأبيات الشعرية

الرقم	البيت الشعري	البحر	الصفحة الواردة في الرسالة
1	فَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْ أَنْاسٍ تَحَرَّمُوا	البحر الطويل	20
2	إِنَّ الَّذِي وَهُوَ مُثْرٌ لَا يَجُودُ حَرٍ	البسيط	109
3	أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ	الوافر	94
4	رَبِّيَّتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا	الرجز	110
5	مِنَ اللَّائِي يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْهُمْ	الوافر	48
6	أَخْوَكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِمَلْمَةٍ	الطويل	103
7	إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مَا أُرِيدُهُ	الطويل	83
8	رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأَلَى يَخْدُلُونِي	الطويل	39
9	أَخْوَكَ الَّذِي إِنْ رَبَّنُهُ قَالَ إِنَّمَا	الطويل	101
10	مِنَ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّائِي	السريع	111
11	وَكَالَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ	السريع	81
12	بَعْدَ اللَّئِيَا وَاللَّئِيَا وَالَّتِي	الرجز	113+22
13	فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي	الوافر	80+77
14	هُمْ اللَّائُونَ فَكُوا الْغُلَّ عَنِّي	الوافر	46
15	نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَحُوا الصَّبَاحَا	الرجز	43
16	تَرُوقُ عِيُونَُ الْإِلَاءِ لَا يَطْمَعُونَهَا	الطويل	48
17	وَإِنَّ مِنَ النَّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ	الطويل	91
18	أَعْبَادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي	الوافر	100
19	سُعَادُ النَّبِيِّ أَرْضَانَا حُبُّ سُعَادِ	الطويل	114
20	وَعِنْدِي الَّذِي وَاللَّاتِ عُدْنَكَ إِحْنَةً	الطويل	112
21	صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ	الطويل	99
22	مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ	الوافر	64

الرقم	البيت الشعري	البحر	الصفحة الواردة في الرسالة
23	وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بَفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ	الطويل	26
24	وَأَنْتَ الَّذِي لَيْسَ عُدُّ أُنْبَتَ بِمَشْهَدٍ	الطويل	18
25	فَدَوْمِي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا	الطويل	53
26	وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتَ إِلَيَّ فِيهِ	الوافر	109
27	مِنَ اللّٰوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا	البسيط	53+25
28	ظَهَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدَا	الرجز	13
29	مِنَ اللّٰءِ تَمْشِي بِالضَّحَى مَجْنَةً	الطويل	50
30	أَغْضَى مَا اسْطَعْتَ فَالْكَرِيمِ الَّذِي	الخفيف	21
31	وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمَهُ بِمَالٍ	الوافر	19
32	يَنَالُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَصْطَفِيهِ	الوافر	19
33	جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْتَقِ عَكَارٍ	السريع	50
34	وَاللَّذِ لَوْ شَاءَتْ لَكَانَتْ بَرًّا	الرجز	18
35	إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَا [م]	المتقارب	68
36	مِنَ الصُّورِ اللَّاتِي يَرْحَنُ إِلَى الصَّبَا	الكامل	53
37	لَا تَعْدِلِ اللَّذِ لَا يَنْفَكُ مُحْتَسِبًا	البسيط	20
38	مَا اللهُ مُؤَلِّيكَ فَضْلًا فَاحْمَدْنَهُ بِهِ	البسيط	116
39	فَلَمْ أَرِ بَيْتًا كَانَ أَحْسَنَ بَهْجَةً	الطويل	20
40	وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ	الطويل	116
41	وَإِنِّي لِرَامِ نَظْرَةٍ قَبْلَ التِّي	الطويل	120
42	فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ	الوافر	47
43	أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ	الطويل	91
44	فَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا	الطويل	73
45	وَكَانَتْ مِنَ اللّٰئِ يُعِيرُهَا ابْنُهَا	الطويل	50

الرقم	البيت الشعري	البحر	الصفحة الواردة في الرسالة
46	اللآت كَالْبَيْضِ لَمَّا تَعُدُّ أَنْ دَرَسْتَ	البسيط	54
47	أَرْضُنَا اللَّتْ أَوْتِ ذَوِي الْفَقْرِ وَالذِّ (م)	الخفيف	18
48	فَقُولَا لِهَذَا الْمَرءِ ذُو جَاءِ سَاعِيَا	الطويل	77
49	يَقُولُ الْخَنَا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقَا	الطويل	60
50	أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْأَلَى يَنْبُحُونَنِي	الطويل	39
51	إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ	الكامل	101
52	مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَّةِ	الرجز	64
53	وَيَسْتَخْرِجُ الْبِرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ	الطويل	63
54	مِنَ النَّفْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ	الطويل	48
55	فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	الطويل	114
56	بِاللَّاءِ وَاللَّاتِ قَدْ جُمِعَا	الرجز	48+30
57	وَعَبْرَتِي مَا غَالِ سَعْدًا وَمَالِكَا	الطويل	64
58	كَلَّا الَّذِي يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا	الطويل	29
59	فَإِنَّ لَمْ نُعَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ	الطويل	80
60	وَإِنِّي مِنَ اللَّائِينَ إِنْ قَدَرُوا عَفَوْا	الطويل	47
61	أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيُّهِنَّ أَرَى	البسيط	66
62	وَنَحْنُ أَلَى ضَرِّ رَبِّنَا رَأْسَ حُجْرٍ	الوافر	40
63	جَمَعْتُهُمَا مِنْ أَيْتِقِ مَوَارِقِ	الرجز	81
64	وَمَاذَا عَسَى الْوَأَشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا	الطويل	74
65	جَعَّ الَّذِي الْأَلَى الَّذِينَ مُطْلَقًا	الرجز	38+29
66	تَهَيَّجَنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامُنَا الْأَلَى	الطويل	41
67	عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ	الطويل	10
68	أَخْ مُخْلِصٌ وَأَقِ صَبُورٌ مُحَافِظٌ	الطويل	117
69	إِلَّا انْتِيَاعَتَهُ الْبَيْضَ اللَّوَاتِ	البسيط	54
70	أَبْنِي كُنَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا	الكامل	38

الرقم	البيت الشعري	البحر	الصفحة الواردة في الرسالة
71	وَقَصِيدَةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً	الكامل	72
72	أَبَى اللَّهُ لِلشُّمِّ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ	الطويل	40
73	بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ دَيْنٍ وَدُنْيَا	اوافر	116
74	أَلَمَّا تَعَجَّبِي وَتَرِي بَطِيْطًا	الوافر	47
75	مُحَا حُبُّهَا حُبُّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا	الطويل	41
76	وَتَبْلِي الْأَلَى يَسْتَلْمُونَ عَلَى الْأَلَى	الطويل	42+41
77	كَأَنَّ اللَّوَاتِي هُنَّ مُكْتَفَاتُهُ	الطويل	56
78	مَا أَنْتَ بِالْحَكْمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ	البسيط	65+60
79	إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ	المتقارب	67
80	حُبُّ الْمُدَامَةِ نُو سَمِعَتْ بِهِ	الكامل	78
81	قَوْمِي اللَّذُو بَعَاظَ طَيَّرُوا شَرَرًا	البسيط	44
82	ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ تَعْرِفُ مَالِكًا	الكامل	108
83	أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ	الطويل	74
84	مِنِ الْأَلَاءِ لَمْ يَحْجُبْنَ بِيَعِينِ حِسْبَةً	الطويل	50
85	أَرْحَبِي مِنَ اللَّائِي إِلا حَلَّ بَيْنَهُمْ	الطويل	48
86	إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا	الكامل	100
87	مَاذَا وَلَا عَيْبَ فِي الْمَقْدُورِ رَمَتْ	البسيط	108
88	شَغَفَتْ بِكَ اللَّتَّ تِيَمَّتْكَ فَمِثْلُ مَا	الكامل	18
89	أَوْلَائِكَ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ	الطويل	55
90	أُصِيبُ بِهِ فَرَعًا سُلَيْمٍ كِلَاهُمَا	البسيط	111
91	فَأَمَّا الْأُولَى يَدُ سَكْنٍ غَوْرَ تِهَامَةٍ	الطويل	56
92	ذَاكَ خَلِيْلِي وَدُو يُوَاصِلُنِي	المنسرح	77
93	فَقُلْ لِلَّتِ تَلُومُكَ إِنَّ نَفْسِي	الوافر	18
94	هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ	الرجز	35

الرقم	البيت الشعري		البحر	الصفحة الواردة في الرسالة
95	تَعَسَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي	نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ	الطويل	91+109
96	وَبَنُو نُوجِيَّةَ اللَّذُونِ كَأَنَّهُمْ	مُعْطٌ مُخَدَّمَةٌ مِنَ الْخُزَّانِ	الكامل	43
97	مِنْ لَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَّتْ قَلْبِي	وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي	الوافر	28
98	يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاأَ بِالِ نِسْوَتِكُمْ	لَا يَسْتَفْقِنَ إِلَيَّ الدَّيْرَيْنِ تَحَنَّانَا	البسيط	73
99	فَأِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيَتْهُمْ	فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدِهِمْ كَفَانِيَا	الطويل	78
100	مَا الَّذِي يَسُوءُكَ سُوءًا بَعْدَ بَسْطِ يَدِ	بِالْبِرِّ إِلَّا كَمَثَلِ الْبَغْيِ عِدْوَانَا	البسيط	18
101	مَا الَّذِي دَابُّهُ احْتِيَاطٌ وَعَزْمٌ	وَهَوَاهُ أَطَاعَ يَسْتَوِيَانِ	الخفيف	27
102	فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا	حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا	الكامل	93
103	فَادْنُوا إِلَيَّ حَقَّكُمْ يَاخُذْهُ أَيْكُمْ	شِئْتُمْ وَإِلَّا فَايَّاكُمْ وَإِيَّانَا	البسيط	66
104	دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ	وَلَكِنْ بِالْمُعَيَّبِ نَبِيِّنِي	الوافر	75+72
105	حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ	مِثْلَ الْجَدِيلَيْنِ الْمُحْمَلَجَيْنِ	الرجز	105
106	أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِيَا	حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعْزِي الْحَزِينِيَا	المتقارب	76
107	فَإِنَّ أَدْعُ اللَّوَاتِي مِنْ أَنْاسِ	أَضَاعُوهُنَّ لَا أَدْعُ اللَّذِينِيَا	الوافر	113
108	نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُو [م]	عَاكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمُ إِلَيْنَا	مجزوء الكامل	111

السيرة الذاتية

- الاسم: زكريا محمد الحريرات.
- الكلية: الآداب.
- التخصص: اللغة العربية.
- السنة: 2010م.
- العنوان البريدي: الكرك - الطيبة.
- الهاتف الأرضي: -
- الهاتف النقال: 0776594934
- الفاكس: -
- البريد الإلكتروني: -